

وهذه النصوص المدسوسة في حقيقتها ليس لها أي علاقة بالمسيح لا من قريب ولا بعيد. لذا بدت مثل الرقع في إنجيله لأنها ليست سوى غش صريح، وتزييف متعمد لدين عيسى وللأمة المسيحية بكاملها. فمن أين كان اسمه قبل قليل (يسوع) وكيف أصبح بعد سطرين (عمانويل) الذي تفسيره الله معنا؟! لا شك أن الكاتب يستغفلنا لأن الملاك ليس كافراً حتى ينطق بهذا الكفر. ولقد اعتقد الكاتب أنه بمجرد أن يعزف لنا لحنه المفضل لديه "لكي يتم ما قيل من الرب القائل...الخ" قبل النص الذي يريد أن يدسه يكون الأمر قد انتهى وإن على الناس أن تصدقه.

وإن دل هذا على شيء، فإنما يدل على فرط سذاجة هذا الكاتب وعلى دسه المفضوح. فقبل قليل دس علينا جملة "حبلى من الروح القدس" ثم دس علينا اسم يسوع الذي لا علاقة له بعيسى بن مريم ويريد الآن لأن يدس علينا أن هذا الطفل الذي على وشك أن يولد، هو عمانوئيل الذي تفسيره الله بذاته معنا، ليتمشى هذا المفهوم مع المعتقدات الشاؤولية اليهودية الوثنية التي ألهمت عيسى، لتلقي بمن يتبعون هذا الدين في جهنم من أجل الاحتفاظ بالجنة لها الأمر الذي يجعل متى التلميذ الحقيقي بريئاً من هذا الإنجيل الذي كتبه يهودي فريسي شاؤولي انتحل اسمه وانتحل إنجيله من الذين سماهم المسيح بأولاد الأفاعي ليضلوا أمة المسيح. ولزيادة الإيضاح لكل من ضللتة مثل هذه النصوص المدسوسة في الأناجيل، نقول تعالوا لنناقش هذا الادعاء الذي يقول إن هذا الجنين الذي هو على وشك أن يولد سيكون الله معنا.

أولاً: لما كان الله كاملاً كملاً مطلقاً، والولادة صفة من صفات عدم الكمال، تختص بالإنسان والحيوان كما قلنا، لذا فالولادة لا تليق بكماله لأنها نقیصة وعیبٌ. وعليه يسقط زعم الكاتب في أن المولود هو الله معنا.

ثانياً: كل مولود هو مخلوق، أي محدث، بمعنى أنه لم يكن فكان، خلقه الله بعد أن لم يكن شيئاً. وعندما نقول إنه ولد، يكون هناك من كونه قبل ولادته وهو في رحم أمه وطوره من لا شيء إلى لحم ودم وعظام وروح، وقرر أن يكون ذكراً مفرداً، أو أنثى مفردة أو توأماً....الخ. (وهو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم) [سورة آل عمران: الآية 6] وهذا كله من عمل الله الحقيقي الذي هو واجد الوجود، وواجب الوجود لذاته، يبني الخلايا في الأجسام الدقيقة كما يدير الأفلاك البعيدة لا يشغله

شأن عن شأن، وهو الأول الأزلي والآخر الأبدي الذي لم يلد ولم يولد. ويقول الله تعالى في القرآن: (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقه، فخلقنا العلقه مضغة، فخلقنا المضغة عظاماً، فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) [سورة المؤمنون: الآية 12-14].

وفي مناظرة مع طبيب كندي متخصص في علم الأجنة في التلفزيون السعودي مؤخراً. ذكر الطبيب نفس الخطوات التي ذكرها القرآن في تكوين الجنين. فسأله المذيع متى اكتشفتم ذلك فأجاب الطبيب قبل حوالي 50-60 سنة. فقال له المذيع ما رأيك أن ما ذكرته أنت جاء في القرآن قبل 1400 سنة فقال الطبيب مستحيل. وهنا قرأ له المذيع النص القرآني بالإنكليزية. فأخذته الدهشة ثم أطرق طويلاً وقال: (لا شك أن محمد نهل من نفس المنهل الذي نهل منه عيسى). لذا لا يمكن ولا بحال أن يكون هذا الجنين الذي سيولد بعد أن خلق الله العالم بملايين السنين "هو الله معنا"، لأنه محدث لم يكن فكان، فالله الخالق وعيسى المخلوق، وكل من يقول بغير ذلك عليه أن يقدم الدليل أو يتحمل إثمه يوم الدينونة. ولكن قبل أن يقدم أي دليل سفسطائي عليه ألا ينسى ما جاء في مطلع التوراة "وقال الله فليكن نور فكان نور.... وقال الله لتجتمع المياه.... فكان كذلك.... فقال الله لتنبأ الأرض.... وكان كذلك.... وقال الله لتخرج الأرض.... فكان كذلك" [تكوين: 1/1-25] أي قدرة الله على الخلق بالكلمة (كن فيكون).

ثالثاً: كل من يلد من جنسه سواء أكان إنساناً أو حيواناً أو طيراً أو سمكة أو حشرة فنحن لم نسمع قط أن غزالاً ولد طاؤساً، لأن الغزال ليس من جنس الطاؤوس. فالغزال حيوان والطاؤوس طير. ولا أرنباً ولد ثعباناً، لأن الأرنب حيوان والثعبان حشرة، ولا ثعباناً باض حمامة لأن الثعبان حشرة والحمامة طير. لذا عند كل ذي عقل سليم أن مريم الإنسان ولدت عيسى الإنسان، ولا يمكن أن نكون ولدت الله كما يجدفون لانتقاء جنس الله.

رابعاً: إن مريم الإنسان محدودة والله غير محدود وعليه لا يمكن للمحدود أن يلد غير المحدود، وكذلك لا يمكن للإنسان الناقص أن يلد الإله الكامل، أي لا يمكن للمخلوق أن يلد الخالق، كما لا يمكن للفاني أن يلد الأبدي ولا للمحدث أن يلد الأزلي.

خامساً: كما مر معنا فان مريم اعترفت بنفسها بأنها أمة الله "فقالت مريم تعظم نفسي الرب وتبتهج روعي بالله مخلصي لأنه نظر إلى اتضاع أمته" [لوقا: 1/46] فإذا كانت هي تحدد منزلتها أمام الله الحقيقي، ومكانتها بأنها أمتة أي عبدته، فمن الذي خولهم بالخروج عن نصوص أناجيلهم؟! وبأي حق يزعم القساوسة ويدجلون على طوائفهم بأنها أم الله وأنها ولدت الله؟! هل سمع أحد بأن العبد يلد المعبود؟ وهل يعرف القساوسة أو ممكن أن يتصوروا لو حطت طاقة الله في مريم ماذا يمكن أن يحدث لها! وعليه يكون مؤلف هذا الإصحاح الذي زعم أن المولود سيكون الله معنا والقساوسة الذين اجتمعوا في نيقية سنة 325 وقرروا تأليه عيسى، قد غشوا الأمة المسيحية قاطبة بجهلهم الفاضح أو نيتهم الخبيثة. وقبل ذلك غشوا أنفسهم. وكفروا بالله خالقهم ولا شك أن هؤلاء القوم سيتحملون أمام الله وزر إفكهم وإضلالهم للخلق ويتحملة معهم كل من يتبعهم. وحذار أن يظن أحد أن الله غافل عنهم فلقد قال الله في أمثالهم كما مر معنا: (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون) [سورة النحل: الآية 25].

هذا ولم يفصح لنا الكاتب الملهم أين ورد قول الرب هو ذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل، ظناً منه أننا لن ننبش التوراة أو العهد القديم لنعرف صدقه من كذبه. فتعالوا أعزائي القراء نلاحق وننبش العهد القديم الذي من أين جاء بمعلومته هذه!!! سنجد هذا النص قد ورد في [اشعيا: 1/7-16]. ولكن يا للهول! ليس له أي علاقة بالمسيح! وتفصيل هذه النبوءة حسب ما جاء في السفر هي أن الملك "آحاز" بن "يونا" ملك يهوذا والقدس في ذلك الزمان، أي قبل 750 سنة من ميلاد المسيح، كان في خطر. إذ كان محاصراً من "راصين" ملك "آرام"، و "فاقاح" ملك إسرائيل، وقد اتحد الاثنان وأطبقا الخناق على القدس. فأعطى الله تلك البشارة لأشعيا كعلامة يطمئن بها "آحاز" ملك القدس بأنه سيكون هو المنتصر عليهما حين تقوم صبية، أو فتاة شابة حاملاً آنذاك بولادة طفل يسميه آحاز بنفسه عمانوئيل، أي "معنا الله"، وليس الله معنا كما هو محرف في هذا الإصحاح. ويتم ذلك وينتهي في تلك الأيام وليس بعد 750 سنة عندما يولد المسيح كما دلس علينا هذا الكاتب.

وإذا ما رجعنا إلى التوراة العبرية التي بيد اليهود نجد البشارة تتحدث عن كلمة "Alma"، ومعناها "فتاة شابة أو صبية"، وليس معناها عذراء كما حرفها كاتب هذا الإصحاح ليطبقها على مريم، إذ أن كلمة عذراء في العبرية هي "Bthula"<sup>(1)</sup>.

أما بالنسبة لعمانوئيل فكما هو في اللغة العبرية، كذلك في اللغة العربية أيضاً كثير من الأسماء المركبة من مقطع "ايل" أو "ال" أي الله بالعربية<sup>(2)</sup>، مثل عبد الله، وفتح الله، وعطا الله، وفرج الله ... وكذلك معنا الله وتلفظ "معن الله" ولكن كلها أسماء. إذ لم يخطر ببال أشعيا النبي أو الملك آحاز الذي بشره اشعينا بتلك البشارة آنذاك. ما يحاول هذا الكتاب المزعوم أن يدسه في عقولنا من أن عيسى الذي لم يولد بعد سيكون الله نفسه معنا. والمعتقد أن الصبية، أو الفتاة الشابة التي وردت في النبوءة هي زوجة اشعيا نفسه، وبالتالي لم تكن وقتها عذراء كما حرفها هذا الكاتب، لأنها متزوجة من اشعيا. وعليه يكون الكاتب في نقل بشارة الله لآحاز قبل 750 سنة وإصاقها بالمسيح، قد حرفها وغش الأمة المسيحية قاطبة. ثم إن المسيح لم يدعه أحد بعمانوئيل إطلاقاً، ومحاولة استدلال الكاتب بأن العهد القديم قد بشر بمولد عيسى هو استدلال خاطئ. كما نرى أن المسيح كما زعم لنا أعطي اسم "يسوع" من قبل الملاك - وقد فندنا ذلك ولم يعط اسم عمانوئيل من قبل آحاز، كما لم يكن على زمانه أي ملك يهودي اسمه آحاز، بل كان على زمان والي روماني اسمه ببلاطس. ولم يخطر ببال اشعيا النبي أن تسمية ابنه بعمانوئيل وقتها سيأخذها هذا الكاتب بعد 750 سنة ليدجل بها على الأمة المسيحية قائلاً لها بأن عيسى المولود سيكون الله ذاته معنا!.

فهل ترى عزيزي القارئ حقيقة هذه "الرفع" التي تأتي بعد جملة "لكي يتم ما قيل من الرب القائل ... أو كما جاء في الأنبياء وأشباههما الخ، وهل ترى إلى أي حد

---

(1) لقد صحح هذا التحريف في نسخ الأنجيل الوجهة للعالم الغربي والمسماة R.S.V أي النسخة القياسية الموحدة Revised Standard Version، وشطب كلمة "عذراء" ووضع مكانها الكلمة الصحيحة "شابة" Young Woman. أما في الأنجيل الموجهة إلى دول العالم الثالث فما زالت كما هي.

(2) لفظة ال/ايل بالعربية أيضاً تعني الله. لأن العربية والعبرية من اللغات السامية المتقاربة. فقد ورد في كتاب منحه القريب في الرد على عباد الصليب لمؤلفه عبد العزيز بن ناصر، أنه لما عرض على أبو بكر كلام مسيئة الكذاب الذي حاول فيه تقليد آيات القرآن أن قال: "ليس هذا بكلام ال/ايل!!" أي ليس هذا بكلام = إله. ومنها اسماع - ايل - أي سمع الله. وخل - يل، أي خليل الله. وماكنيل أي ما أداة نفي والكاف أداة تشبيه وايل أي الله "أي ليس كمثل الله" أو ليس لله مثيل.

وصل الغش والخداع في هذه الأنجيل المقدسة؟! التي كتبها اليهود الذين زيفوا دين المسيح الحقيقي لجعلوه تارة ابن الله، وتارة الله معنا، وتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. وفي هذا الصدد يقول "ول ديورانت": "إن في الأنجيل كثيراً من الروايات التي يبدو أنها وضعت عن قصد لإثبات وقوع كثير من الحوادث الواردة في العهد القديم<sup>(1)</sup>. وهذا يؤكد ما قلناه سابقاً، أن من يعتقدون أنهم مسيحيون اليوم هم ضحية أكبر عمليات التزوير في تاريخ العقائد على الإطلاق. حيث تكمن الخطورة في تقبلهم لهذه العقائد التي سوقها عليهم وثنيون ويهود حاقدون بهدف حرمانهم من الجنة محددين بذلك مصيرهم الأبدي المحتوم. وأن من واجبنا مساعدتهم والأخذ بأيديهم لاسترداد أماكنهم في الجنة.

### ماذا يقول لوقا عن ميلاد المسيح

لقد أورد لوقا في إنجيله هو الآخر إصحاح 26/1 قصة ميلاد عيسى بشكل آخر فهل كذب يا ترى كما كذب متى المزيف. تعالوا لنقرأ سوياً:

"وفي الشهر السادس - يقصد الشهر السادس من حمل اليصابات زوجة زكريا - أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة في الجليل اسمها ناصرة، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف، واسم العذراء مريم، فدخل إليها الملاك وقال سلام لك أيتها المنعم عليها. الرب معك. مباركة أنت في النساء. فلما رآته اضطربت من كلامه. وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية. فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله وهأنت ستحبلين وتلدن ابناً وتسمينه يسوع (هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعي، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية).

فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً؟ فأجاب الملاك وقال لها الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك "يدعى ابن الله". وهو ذا اليصابات نسيبتك هي أيضاً حبلى بابن في شيخوختها، وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقراً لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله. فقالت مريم هو ذا أنا

(1) عن كتاب المسيح الدجال، ص69، سعيد أيوب، كتاب قصة الحضارة، مجلد 11، ص210، 26- ول ديورانت.

أمة الرب لي كقولك فمضى من عندها الملاك ... فقالت مريم تعظم نفسي الرب وتبتهج روعي بالله مخلصي لأنه نظر إلى اتضاع أمتة "

النقد:

1- نلاحظ أولاً أنه لا يوجد شيء اسمه عمانوئيل: الله معنا - مما يؤيد ما قلناه عن كذب متى المزيف.

2- أرسل جبرائيل الملاك من الله: هذا قول الحق. وعلى كل الذين يعتقدون أنهم مسيحيون أن يستعملوا عقولهم ويفكروا هنا: إذا كان جبرائيل الملاك " أرسل من الله " فكيف تقول كنائسهم أن الجنين الذي في رحم مريم هو الله؟! فإن قالت الكنائس إن الله الذي أرسل جبرائيل الملاك هو الله الأب، وأن الجنين الذي في رحمها هو الله الابن، نقول لهم من أين لكم هذا؟! وأين هو مكتوب؟! بل نشير عليهم بالرجوع إلى ما هو مكتوب في أناجيلهم " يا مراني أخرج أولاً الخشبة من عينيك وحينئذ تبصر جيداً " [متى: 5/7] إله في السماء وإله في رحم مريم؟! إن هذه وثنية تعددت فيها الآلهة. ثم من قال لهم أن الإله يكون جنيناً ثم يولد ويرضع ثدي أمه ويحبو ويبول في فراشه، فينمو ويكبر ويغدو إلهاً؟! وإن قالت الطوائف الكنسية الأخرى إن الله تعالى هو نفسه - تعالى الله عما يقولون - نزل من عرشه وتوقع في رحم مريم بين الفرث والدم والبول، وخرج بعد تسعة أشهر في صورة طفل هو عيسى ثم نما وكبر، وبعد ثلاثة وثلاثين سنة " صلب وصعد " إلى السماء فأصبح روحاً قدساً ... نقول لهؤلاء نفس ما قلناه لغيرهم " يا مراؤون أخرجوا أولاً الخشبة من أعينكم وحينئذ تبصرون جيداً ". فهذا هو روح القدس الذي زعمتم أن عيسى تحول إليه موجود في النص أمام أعينكم " الروح القدس يحل عليك " قبل أن يصلب ويتحول إليه عيسى كما تزعمون. لا بل هو موجود قبل ذلك أيضاً من أيام يوحنا المعمدان " ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس " [لوقا: 15/1]. فهل عيسى عندما " صلب وصعد " كما تزعمون أزاح روح القدس الأصلي ونصب نفسه مكانه كما فعل كاتب هذا الإنجيل الذي أزاح متى التلميذ الحقيقي (أو لاوي بن حلفي) ونصب نفسه مكانه؟! وإن كان كذلك فماذا حل بروح القدس القديم الأصلي الذي كان موجوداً قبل أن يخلق عيسى كما هو مذكور في النص السابق؟! ألا يثبت هذا أن عيسى ليس هو روح القدس الذي تزعمون!. كما نسألهم أيضاً ما الذي يجعل الله - جل جلاله - يتوقع وينحشر

في رحم مريم تسعة شهور كما تقولون ثم بعد ثلاث وثلاثين سنة يقدم نفسه قرباناً في الوقت الذي عنده المشيئة والكلمة وإذا أراد شيئاً إنما يقول له كن فيكون؟! إن كان لمحو خطيئة آدم كما يزعمون أفلا يستطيع أن يقول للبشرية جمعاء من عليائه اذهبوا فقد غفرت لكم؟! كما نسألهم من كان يدير السماء وينزل المطر؟ ومن الذي كان يرزق البشر على الكوكب ويحصي عليهم سيئاتهم وحسناتهم ليجازيهم أو يكافئهم عليها يوم الدينونة؟ وكيف غاب عن الشيطان أن يستولي على الحكم في هذا الكون ويجعل الكل يعبد له وألله محشور في رحم مريم؟! كما نقول لهم أين ترك ألوهيته، ومن الذي ائتمنه عليها؟! ثم نقول لهم أخيراً ما قلناه سابقاً. أن الشمس إحدى مخلوقات الله، فهل يسع رحم مريم الشمس؟! فان قالوا لا، وحتماً ما سيقولون - قلنا عجباً كيف وسع رحمها الله خالق الشمس وأكبر من الشمس ويشمل العالم كله ولا شيء يشمله؟! ألا يثبت هذا أن الذي كان في بطن مريم لم يكن الله، وإن مريم لا يمكن أن تلد الله؟! ألا يثبت أنه أن لهم أن ينزعوا الخشية التي غرسها شاول في عيونهم ليبصروا جيداً وينقذوا أنفسهم من الهلاك الأبدي؟! أما إذا تمسكوا بقولهم بعد كل هذا في أن عيسى هو الله - وتعالى الله عما يقولون - نقول لهم إن معنى إصراركم هذا، أن تكون ذات عيسى هو ذات الله. وأن لعيسى ذات العلم والقدرة.... وسائر الصفات الآلية التي لله. أليس كذلك؟! ولكن للأسف هذا باطل، وبطلانه كثير مما ورد في أناجيلكم (مما يثبت أنكم تجاوزتم هذه الأناجيل وذهبت بعيداً بعيداً في اتجاه الوثنية وأن لكم إن كانت نياتكم صافية وتودون استرداد أماكنكم في الجنة أن تراجعوا حساباتكم وإن تعودوا إلى دين المسيح الحقيقي وليس الدين الذي فبركه اليهود والمجمعات الكنيسة لكم قبل فوات الأوان). خذوا مثلاً:

( أ ) " أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا ملائكة السماء إلا الهي وحده " [متى: 24/36]. فيها هو شيء غاب عن علم عيسى. والله الحقيقي لا يغيب عن علمه شيء حتى لو كان ذرة في باطن الأرض. (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة ألا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) [سورة الأنعام: الآية 59]

(ب) " وأما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي إن أعطيه إلا الذين اعد لهم من الهي " [متى: 20/23]. وهذا شيء آخر لا يستطيعه عيسى الذي زعمتم أنه اله،

بينما الله الحقيقي يستطيع كل شيء بالكلمة مع أن في كلا العددين السابقين يشير عيسى بنفسه أن له إله يؤمن به فكيف يكون فوق الإله إله؟!

(ج) "من الذي لمسني" [لوقا: 45/8]. إذا كان عيسى لا يعرف من الذي لمسه من الخلف، فإني له أن يعرف ماذا كان يجري في إيطاليا أو البرازيل أو الفلبين.... الخ في تلك اللحظة؟! ولقد قلنا ونقول أن الإله لا يتجسد لأنه لا يوجد جسد يحتمل الألوهية من ناحية، ومن ناحية أخرى لأنه إن تجسد في مكان ويخلو منه مكان آخر، بل يخلو بقية العالم منه.

(د) "ولما دخل السفينة تبعه تلاميذ. وإذا اضطرب عظيم قد حدث في البحر حتى غطت الأمواج السفينة وكان نائماً" [متى: 24/8].

من صفات الله العديدة أنه لا ينام، بل لا تأخذه سنة من النوم. وها هو عيسى بشهادة الأنجيل كان نائماً. فإذا كان إله الكنيسة ينام، من سيحصى الحسنات والسيئات ليكافئ أو يجازي بها البشر يوم القيامة فإن قالوا إن الله الأب في السماوات لا ينام وهو الذي سيفعل ذلك، قلنا إذاً ما فائدة إله آخر ينام؟! ولماذا اصطنعتم لأنفسكم آلهة تنام؟! صدق الله العظيم القائل: (قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذاً لا بتغوا إلى ذي العرش سبيلاً) [سورة الإسراء: الآية 42].

(هـ) "وفي الصباح إذ كان راجعاً إلى المدينة جاع فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد شيئاً إلا ورقاً فقط" [متى: 18/21].

فلو كان عيسى إلهاً لما جاع ولعرف مسبقاً أنها لا تحمل إلا ورقاً. علماً بأن الله غني عن الطعام والشراب!.

هذا يضع النصارى أمام إلهين. إله يعرف ذلك اليوم وتلك الساعة وإله لا يعرف! إله يستطيع أن يجلس عن يمينه من يشاء وإله لا يستطيع! إله يعرف كل شيء في الكون حتى لو كان ذرة، وإله لا يعرف من لمسه من الخلف! إله لا ينام ولا تأخذه سنة من النوم، وإله يستغرق في النوم، إله غني عن الطعام والشراب، وإله يجوع ويشتهي أن يأكل تيناً، ولا يعرف أن الشجرة لا تحمل تيناً إلا عندما يصلها!.

ألا ترون أن الإله الآخر عاجز ولا لزوم له؟! بل ألا ترون أنه ليس إله بالمرة؟! لأنه إذا تعددت الآلهة أعزائي القراء نكون أمام دين وثني وليس أمام دين سماوي



لأن تعدد الآلهة والوثنية وجهان لعملة واحدة، كما أسلفنا فأمامكم إلهين الإلهة الحقيقي والإله " الذي اصطنعته الكنيسة " وعليكم أن تحدّدوا أيهما إلهكم الذي تعبدونه قبل فوات الأوان لأن الله لم يخلق جهنم عبثاً.

إن هذا كله وكثير غيره ليظهر صدق عيسى في أنه نبي الله ورسوله فقط، وليس أكثر. كما خبر هو عن نفسه " ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه " [متى: 57/13] كما يظهر مدى زيف المعتقد الشاؤولي الكنسي في التثليث الذي فرض على العامة في قديم الزمان تحت إرهاب الكنيسة. أما اليوم فقد زال إرهاب الكنيسة وانكشف الغطاء وانفضح السر وأعلنته الكنيسة الأنجليكانية في بريطانيا أن عيسى ليس إلا رسول الله المبجل. ألم يقل لهم الله ذلك في القرن قبل 1415 سنة؟! فهنيئاً لمن يخرج الخشبة من عينه ليبصر جيداً ويعرف أن عيسى ليس إلهاً وأن الله واحد وليس أبداً واحداً في ثلاثة، ولا ثلاثة في واحد. تلك البدعة التي احتار فيها جهابذة علمائهم ومفكريهم بعد أن قلبوها طولاً وعرضاً فوجدوها مستحيلة، فقلبوها شرقاً وغرباً فوجدوها مستحيلة، فقلبوها شمالاً وجنوباً ووجدوها مستحيلة. فرفضت عقولهم تصديقها فقالت لهم الكنسية أنها سر! وأخيراً اكتشفوا سر الكنيسة المزعوم وعرفوا كم كانوا مخدوعين وأن الكنيسة كانت تضللهم، إذ ما أدخلت "الواحد" إلا لترضي اليهود/ النصارى الذين كانوا يؤمنون بالله الواحد، وأنها ما أدخلت الثلاثة إلا لترضى الوثنيين الذين كانوا يؤمنون بتعدد الآلهة، وهكذا جمعت بين الوحدة والتثليث ونادت بمقولتها المستحيلة عقلاً والممتنعة شرعاً "توحيد في تثليث وتثليث في توحيد". لذا أعاد علماءهم هذه المقولة مع الشكر للكنيسة لتنهأ بها وحدها. أما هم فقد أداروا ظهورهم لها واتجهوا نحو الإله الواحد الخالق المنظم المدبر لهذا الكون. حتى الأسقف اثناسيوس اليوناني الوثني الذي رفع لهم عيسى من مرتبة البشرية إلى مقام الألوهية لم يهضمها عقله إذ عاد ليقول كما مر معنا " إنه كلما ضغط على عقله ليقبل فكرة ألوهية عيسى، نكصت جهوده المضنية التي لا طائل تحتها وارتدت على نفسها، وكلما كتب أكثر، كلما كان أقل قدرة على التعبير عن آرائه ". وهذه الفوضى والتشويش يسمونه سراً، مع أنه جاء في كتبهم " أن الله ليس إله تشويش " [كورنثوس: 14/33].

3- مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف، كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً؟: أمانا نسان متناقضان تماماً. الأول يقول فيه لوقا أو من دسّ هذا النص في

إنجيله: إن مريم كانت مخطوبة ليوسف، بينما الثاني تناقضه مريم وتقول: أنا لست أعرف رجلاً! فإذا كانت مريم لا تعرف رجلاً معنى ذلك أنها لم تكن مخطوبة ليوسف هذا وإلا لما استغربت من البشارة بميلاد عيسى وقالت: " كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً! " إذ ليس بعد الخطوبة إلا الزواج والحمل والولادة! فهل لوقا هو الصادق في أن مريم كانت مخطوبة ؟ أم أن مريم هي الصادقة في أنها لم تكن تعرف رجلاً ؟! ثم كيف يقع لوقا في هذا التناقض ؟!.

الحقيقة أنه ليس مثل لوقا الذي يقع في هذا الخطأ، والنص الأول كاذب دس في إنجيله بعد موته، والذي دسه نسي أن يشطب النص الثاني الذي فعلاً جاء في إنجيل لوقا. ولكي نكشف الحقيقة تعالوا ندرس شخصية وأحوال هذا الخطيب المزعوم، لنتأكد أن مريم هي الصادقة في أنها لم تكن تعرف رجلاً باسم يوسف!.

( أ ) شخصية يوسف هذه لم يرد لها أي ذكر لا في إنجيل مرقس وهو أول الأناجيل ولا في إنجيل يوحنا وهو آخر الأناجيل. ولو كانت حقيقة لذكرها كل منهما. (ب) لا أحد يعرف عن يوسف النجار هذا شيئاً، ولا حتى الموسوعة البريطانية تعرف عنه أكثر مما ورد في الأناجيل. فهناك ظلال كثيفة من الشك تحوم حول حقيقة وجود هذه الشخصية، ثم إن اسمه لم يرد في أي كتاب تاريخي موثق، وإن ذكرت بعض الكتب "المشايعة" أن عمره آنذاك كان 80 سنة بينما مريم كانت 15 سنة!.

(ج) لذا قلنا إن هذه الشخصية أتوا بها من المجهول، وبعد أن قضوا غرضهم منها غيبوها في المجهول. والذي اخترع هذه الشخصية هو كاتب أجداد المسيح في الإصحاح الأول من إنجيل متى ليرتب روايته. إذ جعل من عيسى بتلك التوليفة البهلوانية التي مرت معنا ابناً لداود.

(د) ومما يؤكد أن مريم لم تكن تعرف يوسف هذا، ولا غيره من الرجال كما قالت هو كونها كانت متعبدة في الهيكل، ومكرسة نفسها لخدمته منذ نعومة أظفارها. إذ أن أمها قد نذرتها لذلك وهي لم تزل جنيماً في رحمها، ومنذ أن دخلت الهيكل لم تخرج منه حتى بلغت. لذا فإن قولها للملاك " كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً " هو قول صدق وهي صادقة تماماً فيما قالت. تصوروا معي طفلة صغيرة دخلت ديراً للنساء

وترهبت منذ نعومة أظفارها ولم تخرج منه إلا في سن الخامسة عشرة تقول: " أنا لست أعرف رجلاً " فهل نصدقها أم لا ؟!

والمسيحيون الشاؤوليين أنفسهم يرددون اسمها ويقولون مريم " العذراء البتول " (وهي حقاً كذلك) ولكن يبدو أنهم لا يفقهون ما يقولون كما قلنا! لأن معنى العذراء هي البنت البكر المحتفظة بعذريتها ولم يمسه رجل. أما البتول فهي الفتاة المنقطعة عن الرجال ولا أرب لها فيهم. فكيف يزوجها الكاتبان ليوسف هذا وبعدها يقولان عنها العذراء البتول؟! لأنها إن تزوجت لم تعد عذراء ولا بتولاً!! حتى لو رموها في أحضان شيخ عجوز على حافة قبره.

(هـ) ومما يؤكد أن شخصية يوسف النجار هذه شخصية وهمية ابتدعها خيار من دسها في قائمة الأجداد ليربط عيسى بداود هو ما قالته الأنجيل نفسها من أنه كان نجاراً وأن مسقط رأسه كان مدينة بيت لحم! لأن السؤال الذي يطرح نفسه هو: ما الذي يجعل نجاراً عجوزاً من مدينة بيت لحم متهاوياً في أواخر عمره يترك مدينته العامرة بالناس والأعمال الخشبية حيث أشجار الزيتون التي يقطعون منها الخشب لأعمال النجارة، تحيط بمدينة بيت لحم من كل جانب، مما يهيئ له مجالاً كبيراً لعمله كنجار وتسويق بضاعته، ليذهب ويستقر في الناصرة قرب بحيرة طبرية حيث كثافة السكان أقل، ولا عمل هناك إلا صيد السمك، بعيداً عن مسقط رأسه أكثر من 100 ميل؟! علماً بأن هذه المسافة في تلك الأيام التي لم يكن فيها مواصلات كانت تعتبر غربة! فهل انقطعت فجأة أعمال النجارة في بيت لحم؟! وإن كان كذلك - وهذا مستبعد لأن بيت لحم والقدس مشهورتان بصناعة الأعمال الخشبية حتى يومنا هذا - فلماذا لم ينتقل إلى مدينة أقرب من مدينة الناصرة وأكبر ومزدهرة بالأعمال الخشبية أكثر مثل القدس، وهي لا تبعد أكثر من ستة أميال عن مدينة بيت لحم، وليس مئة ميل كالناصرة! هذا بالإضافة إلى أنه في العادة تلحق المرأة بزوجها لتسكن معه في مدينته وليس الزوج هو الذي يلحق بزوجه ليسكن في مدينتها! فالأنجيل عجزت عن إعطائنا سبباً واحداً معقولاً يقنعنا لماذا ترك هذا النجار المزعوم مدينة بيت لحم وسكن الناصرة.

وعليه فليس أمامنا إلا أن نعتقد أن ذلك لم يكن إلا ضرورياً للكاتبان لجعل ميلاد المسيح يتم خصيصاً في بيت لحم، ثم ليربطوه بالنص الذي انتزعه من التوراة وليس له

أي علاقة بعيسى كما أسلفنا " وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا. الآن منك يخرج مدبر يرعى شعب إسرائيل " [متى: 6/2] ليوهمونا أن عيسى هو النبي المنتظر.

(و) قول مريم في إنجيل لوقا " لست أعرف رجلاً " هو قول حق يعفي "لوقا ومعه متى أيضاً" من المسؤولية لأنه يثبت أن الخطوبة المزعومة قد دست في إنجيليهما بعد موتهما ويضع الذين دسوها في زاوية ضيقة ويحشرهم فيها ليدافعوا عن أنفسهم أمام البراهين الدامغة الأخرى التي تبين كذبهم في تزويج مريم من يوسف هذا، لأنهم قد غشوا الأمة المسيحية بأجمعها طيلة عشرين قرناً من الزمان، والكثيرون مازالوا مضللين بها حتى يومنا هذا، كيف ؟!.

لقد ورد في التوراة أن الفتاة لا تتزوج إلا من سبط أبيها " كل بنت ورثت نصيباً من أسباط بني إسرائيل تكون لواحد من عشيرة سبط أبيها، لكي يرث بنو إسرائيل كل واحد نصيب آبائه فلا يتحول نصيب لبني إسرائيل من سبط إلى سبط " [العدد: 8/36].

ولقد ذكر لنا من دس قائمتي الأجداد في مطلع إنجيلي متى ولوقا أن يوسف هذا من سبط داود، بينما نجد لوقا في إصحاحه الأول عدد (5) يقول لنا: إن مريم من سبط هارون وعليه لا يمكن ليوسف هذا حسب نصوص التوراة أن يتزوج مريم لأنها ليست من سبطه. الأمر الذي يجعل الناقد يؤكد أن يوسف هذا شخصية وهمية وأن قائمتي النسب اللتين وردتا في الإنجيلين المذكورين مزورتان وأنهما دستا فيهما بعد موت كل من متى ولوقا، وأن الذي دس اسم يوسف وزعم أنه من سبط داود لم يطلع على النص التوراتي السابق [عدد 8/36] الذي لا يبيح له الزواج من سبط غير سبطه كما أن الذي دس ذلك فاته أن يشطب ما جاء في لوقا [5/1] الذي يثبت أن مريم هارونية وليست من نسل داود: وهارون هو ابن عمرا بن قهات بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (أخبار الأيام الأول 6 / 1-3) أما داود فهو ابن يسى بن عوبيد بن بو عز بن سلمون بن نخشون بن عمينا داب بن ارام بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم It is " تحت عنوان يسوع المسيح Groliers (متى 6/1). ولقد جاء في دائرة معارف unlikely that the title of son of David was ascribed to Jesus or accepted by him during his early mission.

وترجمتها كالآتي :-

من غير المحتمل أن يكون لقب ابن داود قد نسب إلى يسوع أو كان مقبولاً من طرفه في بداية دعوته. وإليك ما جاء في النص المذكور " كان في أيام هيردوس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة آبيا وامرأته من بنات هارون واسمها اليصابات ". فاليصابات من بنات هارون وزوجها زكريا من فرقة آبيا، وفرقة آبيا من فرق الكهنة الهارونيين<sup>(1)</sup>، أي أن زكريا الهاروني تزوج من اليصابات الهارونية حسب شريعة بني إسرائيل. وكلنا يعرف أن اليصابات زوجة زكريا كانت خالة مريم العذراء أخت أمها " هوذا اليصابات نسيبتك - أي قريبتك - هي أيضاً حبلى في شيخوختها " [لوقا: 36/1]. لذا لما كانت اليصابات هارونية كان والدا مريم العذراء، ومريم العذراء نفسها هارونيين أي من سبط هارون أيضاً. فإذا كانت مريم هارونية فكيف يزوجوها من يوسف النجار الذي كان داودياً؟!، ألا يثبت هذا كذب قصة يوسف النجار وخطوبته بل وينسفها من أساسها؟!.

هذا ولقد جاء القرآن ليؤكد أن مريم من أحفاد هارون وليست من أحفاد داود (يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا) [سورة مريم: الآية 28]. كما مر معنا قول أكستين أيضاً: " أن مريم من قوم لاوي والد هارون ". من كل ما سبق نستنتج أن من دس تلك القائمتين اللتين حيرتا علماء المسيحية في انجيل متى ولوقا قد غشا وخدعا الأمة المسيحية كلها. وعلى الكنائس التي تزعم المسيحية أن تنزع هاتين القائمتين من أنجيلها. فقد ثبت كذبهما بالبرهان الساطع كما ثبت أن الذي دسهما كان يهدف إلى تحقيق غرضين ولكنه للأسف فشل:

الأول: إيهامنا بأن عيسى من أحفاد داود بتلك التوليفة التي يضحك منها الصغار قبل الكبار في قائمتي الأجداد (لأنه ابتلع الطعم الذي رماه اليهود من أن الـ "Messiah" أي النبي القادم سيكون من بني إسرائيل وتحديداً من أبناء داود)، وذلك عندما كان هدف الكنيسة جعل عيسى هو النبي المنتظر في الأنجيل الثلاثة، قبل أن يتغير فيما بعد ليصبح تأليه عيسى في الإنجيل الرابع.

(1) سفر طوبيا المحذوف.

الثاني: جعل ميلاد عيسى يتم في مدينة بيت لحم، إذ تبين أن الهدف كله من خطوبة مريم المزعومة ليوسف هذا، هو فقط مرافقتها إلى بيت لحم، التي كانت مدينة داود بحجة أن تضع مولودها هناك (لأنه ليس من المعقول لفتاة في الخامسة عشر من عمرها أن تقطع أكثر من 100 ميل بمفردها) ليربطوا ميلاده كما أسلفنا بنص العهد القديم: " أما أنت يا بيت لحم أفراثة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمَنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على إسرائيل " [ميخا: 2/5] ليوهمونا أن عيسى هو النبي المنتظر الذي جاء يخلص اليهود من عبودية الرومان وأنه هو الذي امتلأت التوراة والعهد القديم بالبيانات به لكنهم نسوا أن عيسى لم يتسلط على إسرائيل - أي يحكمها - يوماً واحداً، كما لم يزر مدينة بيت لحم مرة واحدة.

وبناء عليه يستطيع كل عاقل أن يتأكد من أن مريم العذراء كانت صادقة عندما قالت "كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً" ومسألة خطوبتها من يوسف هذا لم تكن إلا دسيسة في الأنجيل، لأنها تناقض بعضها.

كما نلاحظ من ناحية أخرى أن سؤال مريم هذا لم يجب عليه لوقا. إذ أن قوله: " الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك وأيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله " [لوقا: 1/34-35] لا يشكل جواباً على سؤالها. ولكن في القرآن إذا سألت نفس السؤال أعطاه الجواب (قالت رب أنى يكون لي غلام ولم يمسنني بشر) [سورة آل عمران: الآية 47] فماذا قال القرآن؟! لقد ردها الله سبحانه إلى القدرة والمشئنة والكلمة التي خلق بها الكون كله، إذ قال (كذلك الله يخلق ما يشاء وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون) [سورة آل عمران: الآية 47]، ونحن نعود ونذكر القراء بالإصحاح الأول من سفر التكوين الذي جاء فيه أن الله خلق الكون وكل شيء فيه بالكلمة " كن فيكون ". وعليه يكون عيسى قد خلق بالكلمة والمشئنة الإلهية، وبالتالي ليس هو الكلمة حسب ما زعموا في الإنجيل الرابع عندما أرادوا أن يؤلهوه فقالوا " في البدء كان الكلمة ".

هذه القدرة أو المشئنة أو الكلمة قد نسيها متى المزعوم، ونسيها شاؤول كما نسيها ذلك المنصر الأمريكي المسمى بللي جراهام والتي نسيها جميع من يدعون بأنهم مسيحيون اليوم مما يعتبر نقصاً في إيمانهم بالله !.

4- هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية:

دعونا نأخذ هذه النبوءة ككل:

(أ) إن المدقق في هذا النص يكتشف بسهولة أنه مدسوس أيضاً بين العدد المنتهي في (31) والمبتدئ في (34). ولأنه مدسوس جاء يقطر بالكذب. ولقد مر معنا في بشارة الله لموسى في تثنية (18/18) كيفية معرفة النبي الصادق من النبي الكاذب " وإن قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي يتكلم به الرب، فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصرف هو الكلام الذي لم يتكلم به الرب ".

فتعالوا نطبق نفس المعيار على هذا النص المنسوب إلى الملاك لنرى إن كانت هذه الكتب مقدسة فعلاً كما تزعم الكنيسة أم لا. لأنه حسب البشارة أعلاه تكون الكتب مقدسة والكلام الذي فيها كلام الرب إذا تحققت النبوءات التي وردت فيها. فهل يا ترى تحقق النص المذكور أعلاه "هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه، ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية "؟!.

هذه نبوءة لم تتحقق. إذ أن الله لم يعطه كرسي داود لأن داود ليس أباه، ولم يجلس عليه يوماً واحداً، لا بل لم يجلس حتى على كرسي بيلاطس أو حتى كرسي قيافا. إذ أحضروه أمام كرسي قيافا فحكم عليه بالموت، وأحضره أمام كرسي بيلاطس فجلده وسلمه للجند لتنفيز حكم الموت كما ذكرت الأناجيل، كما لم يؤسس ملكاً إطلاقاً حتى يكون لملكه بداية أو نهاية كما يزعم هذا الإنجيل وعاش طيلة حياته فقيراً إلى أن رفعه الله إلى السماء، ولقد أكد فقره هذا بقوله: " للثعالب أجرة، ولطيور السماء أوكار، أما ابن الإنسان فليس له أن يسند رأسه " [متى: 20/8] فكون هذه النبوءة لم تتحقق يثبت أن هذا ليس كتاباً مقدساً إنما مجرد رواية شحنت بالأكاذيب التي ألصقوها بالمسيح ويجب نزعها من أناجيلهم. كما يثبت لنا أن القداسة التي زعمتها الكنيسة هي مجرد صفة خلعتها على هذه الروايات وبقية الروايات الأخرى التي سمتها "أناجيل". والكنيسة بكامل أطقمها لا تملك حق القداسة لهذه الكتب ولا حتى لنفسها من حيث إن جميع أطقمها من البابا حتى الشماس كما ذكرنا هم من البشر يقعون تحت طائلة الثواب والعقاب من الله بعد البعث يوم الدينونة. لأن قداسة الكتب كما قلنا تكون من الله نفسه

لكتاب أنزله جلالته من " السماء " على " نبي من أنبيائه " ، لا لكتاب ألفه على الأرض بشر. وليس بين مؤلفي الأنجيل من ادعي أنه نبي أو أن كتابه منزل من السماء أو حتى إنه كتب بإلهام. وعليه يكون فاقد الشيء لا يعطيه.

وجملة "يملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية" وردت أيضاً في حق داود وسليمان (صموئيل الثاني 13/7) و(الملوك الأول 5/9) ولو كانت هذه الجملة وحياً حقيقياً من الله وليس من دس كتبة التوراة وتمجيذاً لداود وسليمان لما كان كرسي داود وسليمان وسلطتهما قد اندثرت منذ أمد طويل لأن المعنى يكون أن الله وعدهم ولم يف بوعده وحاشاه أن يفعل ذلك وعليه تكون هذه الجملة كذباً في حق سليمان وداود أيضاً كما هي كذب في حق المسيح .

ولو كان عيسى جاء ليملك على بيت يعقوب إلى الأبد، كما يزعم الذين دسوا هذا النص، لما ترك الجموع وانصرف عندما أرادوا أن ينصبوه ملكاً " وأما يسوع فإذا علم أنهم مزمعون أن يخطفوه ليجعلوه ملكاً انصرف أيضاً إلى الجبل وحده " [يوحنا: 6/15] فهل يعقل أن يتهرب من أمر بعثه الله لأجله. ثم إذا انتفت صفة الملك فلا يكون هو المسيا "The Messiah" أي "النبي المنتظر لأن أول صفات النبي المنتظر أن يكون ملكاً وحاكماً قوياً ".

والسؤال الذي يحضرني الآن، إذا كان عيسى تركهم وانصرف عندما أرادوا أن ينصبوه ملكاً، ترى ماذا كان يفعل لو عرف أن الكنيسة قد أعطته ترقية بعد أن رفعه الله إلى السماء فنصبته إلهاً مكان الله نفسه وجعلت الدينونة بيديه !! ربما لطم وجهه وعفر رأسه وشق ثيابه !.

الخلاصة:

(أ) هذه نبوءة لم تتحقق. والكذب فيها واضح للعيان. فكيف يتركوها في أناجيلهم حتى اليوم في الوقت الذي هم يحذفون الكثير ويضيفون الكثير، وكل يوم يخرجون علينا بطبعات جديدة منقحة ؟!

(ب) إن الذين جعلوه ابن داود في قائمة الأجداد وحذفوا اسم جده "يهوياقيم" من القائمة عامدين متعمدين كان هدفهم من ذلك أن يعطوه كرسي داود هنا، رغماً عن الوحي الذي نزل على اريميا قائلاً: "لذلك هكذا قال الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا لا يكون له



جالس على كرسي داود" [29/36]. لأنه حسب هذا الوحي لا يحق لعيسى أن يجلس على كرسي داود كملك لبني إسرائيل. لذا فالذين أجهدوا أنفسهم في جعل عيسى ابناً لداود لما صادفتهم هذه المشكلة شطبوا اسم يهوياقيم كلياً من القائمتين، كما رأينا معتقدين أن أحداً لن يلاحقهم وأنهم بفعلتهم هذه يستطيعون أن يدلّسوا علينا ويجلسوا عيسى على كرسي داود رغماً عنه وعنا.

(ج) من الواضح أن هذه النبوءة المذكورة في لوقا (ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه...) قد دست في إنجيله بعد موته لأنه ذكر قبلها في (5/1) أن مريم كانت هارونية وليست داودية كما أسلفنا حتى يجلس على كرسي داود وليس من المعقول أن يناقض لوقا نفسه بعد بضعة أسطر ليقول "داود أبيه" وهو يعرف أن داود ليس أباه والذين دسوا هذا النص من السذاجة بمكان لدرجة أنهم نسوا أن يشطبوا النص الوارد في (5/1) الذي يشير إلى أن مريم من نسل هارون وليس من نسل داود كما أسلفنا. فانكشف أمرهم تماماً هنا وهو أنهم أرادوا أن يلبسوا المسيح ثوب "النبي المنتظر" (الذي زعم اليهود أنه سيكون منهم) ويجلسوه على كرسي داود بالغش والتدليس.

(د) حقاً أنه لأمر يستغرب له كيف يعتقد الشاؤوليون الكنسيون أن هذا الجنين الذي لم يتكون بعد هو الرب الإله الرازق الخالق المعبود حسب ما فبركه لهم شاؤول وأصحاب المجامع الكنسية في الوقت الذي ها هي أناجيلهم التي بأيديهم تقول "ويعطيه الرب الإلهة" أي ها هو الرب الإله الخالق الرازق موجود بينما عيسى لم يولد، بل لم يتكون في رحم أمه بعد. فهل هناك رب معطي (بكسر الطاء) ورب معطي (بفتح الطاء)؟! ثم إن المعطي (بكسر الطاء) هو غير المعطي (بفتح الطاء) فكيف يقولون أنهما واحداً؟! إضافة إلى أن المعطي (بكسر الطاء) يكون في العادة أعلى وأرفع من المعطي (بفتح الطاء) فكيف يقولون إنهما متساويان؟! فإذا كانا متساويين فلماذا يعطي أحدهما الآخر؟! ثم كيف يكون إله في السماء يعطي (بكسر الطاء) وإله في أحشاء مريم يعطي (بفتح الطاء)؟!.

هل هذا دين المسيح؟! أم دين شاؤول والمجامع الكنسية التي فبركت دينها بأيديها وراء أبواب مغلقة لغرض في نفسها من جهة ولإرضاء قسطنطين والأمم الوثنية من جهة أخرى؟! إن النقاد الغربيين أنفسهم يقولون هذا دين شاؤول وسبق أن قلنا إن تعدد الإلهة والوثنية هما وجهان لعملة واحدة. وواضح أن هذه الجملة "ويعطيه الرب الإله" كتبت في

الأناجيل يوم كان هم الكنيسة أن تجعل من عيسى "النبي المنتظر". ولكن عندما تغير همها فيما بعد وأصبح شاغلها الأوحى هو تأليه عيسى فكتبت الإنجيل الرابع خصيصاً لذلك، نسيت أن تشطب هذه الجملة أيضاً، لأنه لا يعقل أن يكون المسيح الجنين هو النبي القادم لإسرائيل في الأناجيل الثلاثة المتشابهة، وإله للعالم في الإنجيل الرابع في نفس الوقت فكيف يؤمن المسيحيون بهذا التناقض.

وهذه ليست الجملة الوحيدة التي نسوا أن يشطبوها كما مر معنا، إذ هناك الكثير مما جعل هذه الأناجيل خبيصة. خذ مثلاً جملة: "ما جئت إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة" [متى: 24/15] فالسؤال الذي يجب أن يتبادر إلى ذهن كل مسيحي عاقل هو، إذا كان عيسى يقول: "ما جئت إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة" فما شأن مسيحي اليوم به؟ أو بالأحرى من يظنون أنهم مسيحيون؟! هل هم من خراف بيت إسرائيل؟! حتماً لا. ولو فكروا بوعي ومسؤولية لوجدوا بأنهم يكذبون على أنفسهم باعتقادهم أنهم مسيحيون، لأنهم ليسوا في الحقيقة إلا من خراف شاؤول والمجامع الكنسية القديمة الضالة التي غشت الأمم، لأن المسيح لم يأت إليهم إنما أتى لخراف بيت إسرائيل الضالة. أما شاؤول فقد جاء للأمم، وهم من الأمم التي اتبعت شاؤول والمجمعات الكنسية وهم لا يستطيعون أن ينكروا ذلك حتى لو أوهموا أنفسهم بأنهم مسيحيون.

أما إن قالوا إن عيسى بعد القيام من الموت المزعوم قال لتلاميذه: "فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن وروح القدس" [متى: 28/19] فنقول لهم "فتشوا الكتب" لأن جميع النقاد الغربيين المسيحيين حكموا بأن هذه الجملة ليست من كلام المسيح بل مدسوسة أيضاً في آخر الأناجيل للتغطية على أعمال شاؤول الذي خالف أمر المسيح وخرج إلى الأمم لأن المسيح قال عندما أرسل تلاميذه للتبشير بملكوت الله "وإلى طريق أُم لا تمضوا" [متى: 5/10] وهذا كان أمره المشدد لهم. كما أن النقاد الغربيين أنفسهم يقولون أن صيغة التثني هذه لم يكن يعرفها المسيح إطلاقاً، لأن لفظة الابن كما أسلفنا أدخلها شاؤول بعد رفع المسيح، بينما لفظ الأب أدخلته الكنيسة بين سنة 180-210م من رفع المسيح أيضاً. أما لفظ روح القدس فأدخلوه سنة 381م.

(هـ) وابن العلي يدعى: مما لاشك فيه أن الملاك لم يتلفظ بهذا الكفر وأن لفظ "ابن العلي" هنا وضع للتدليس على العامة من الوثنيين الذين دخلوا الشاؤولية الكنسية

حديثاً ويؤمنون بتوالد الآلهة. ولقد أثبتنا زيف استعمال لفظة الابن وكذلك لفظة الأب وقلنا إن المسيح لم يستعملهما قط وأنها دخلا المسيحية بعد صعوده، ثم إن الله لم يكن يوماً ابناً لأحد ولا أباً لأحد لأنه القائل "أنا الأول، وأنا الآخر" [اشعيا: 6/44].

والآن دعونا نلقي مزيداً من الضوء لإزالة كل وهم متبق في أذهان البعض ممن ضللهم شاول والمجمعات الكنيسية في أن "يسوع" ابن الله.

لقد استعملت التوراة لفظة "الابن" وكذلك لفظة "الأب" ولكن دائماً بمعناها المجازي على عادة اليهود مثل "فتقول لفرعون قال الرب هكذا يقول الرب إسرائيل ابني البكر، فقلت لك أطلق ابني ليعبدي" [خروج: 22/4] أي بمعنى عبدي الصالح، والمقرب إليّ "هو يدعوني أبي ... أنا أيضاً أجعله بكراً أعلى من ملوك الأرض، ابن الإثم لا يذله" [مزامير: 26/89] فالله يقول على لسان داود "يناديني أبي" وهو استعمال مجازي، وكذلك "لأني صرت لإسرائيل أباً وإفرايم هو بكري" [اريميا: 9/31] فالأبوة والبنوة والبكورة هنا مجازية ولا تعني أكثر من المقربين إلى الله وإلا لكان الله أبناء كثيرون، ومثلها "أنت ابني وأنا اليوم والدتك" [مزمر: 7/2] الخ مما يدل على الخصوصية والإعزاز والقرب من الله. فجميع ألفاظ الأبوة والبنوة المستعملة كلها استعملت مجازاً، لأن اليهود لا يقولون أنهم أبناء الله بالطبيعة كما لا يقولون إن الله أبو أحد منهم. إذ عندهم كل رجل صالح هو ابن الله. وإلا لكان لإلههم أبناء كثيرون. وكذلك ورد في [خروج: 1/7] "فقال الرب لموسى انظر أنا جعلتك إلهاً لفرعون" لكن موسى لم يدع الألوهية، كما أن أحداً من قومه لم يزعم أنه إله. فالكلمات لا تعني مدلولها الحرفي إنما هي عادة اليهود في الكتابة والتعبير.

وكذلك في العهد الجديد أوردوا ألفاظ الأبوة والبنوة على لسان المسيح بمعناها المجازي "طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون" [متى: 9/5] أي أحباب الله المقربين إليه وكذلك "لتكونوا أبناء أبيكم" [متى: 9/5] أي عباد الله المؤمنين. حتى شاول نفسه استعمله مجازاً في قوله: "كل الذين يناقدون بروح الله أولئك أبناء الله" [رومية: 14/8]. إن المنطق يقول إنها كلها استعمالات مجازية، ولم يجرؤ أحد على تسمية المسيح ابن الله "الطبيعي" إلا قلة من ذوي التفكير الشاؤولي الكنسي المقلب لجهلهم المطبق أو لأغراض كثيرة في أنفسهم وتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. حتى عند

المسلمين يقول الله " الفقراء عيالي " لكن كله بمعنى المجاز، إذ ليس لله عيال بالمعنى الطبيعي ولا أولاد ولا أقارب، إنما الجميع عباد الله المقربون، والمسيح كان عبد الله ولكن حرقوها إلى ابن الله. وهذا أوجد صداماً لما يفوق البليونين من المسيحيين والمسلمين وفي هذا الصدد كما أسلفنا قال الدكتور شارل جان بيير المسيحي الكاثوليكي المتعصب "والكلمة العبرية " عبد الله كثيراً ما تترجم إلى اليونانية بكلمة تعني خادماً أو طفلاً على حد سواء. وتطور كلمة طفل إلى كلمة ابن ليس بالأمر العسير. لكن مفهوم ابن الله (أي الطبيعي) نبع من عالم الفكر اليوناني<sup>(1)</sup> (أي الوثني الذي كان يؤمن بتوالد الآلهة). والمسلمون يفخرون بمسيحهم عيسى بن مريم النبي والرسول ولكنهم يشتمزون من مسيح الكنيسة الذي جعلته ابن الله تارة، والله نفسه تارة أخرى.

إن ما توصل إليه شارل جانبيير في القرن العشرين - في أن معنى لفظ "ابن الله" المستعمل في التوراة هو عبد الله، أو خادم الله - يتفق تماماً مع ما جاء في القرآن قبل 1425 سنة، إذ بعد أن طهر الله مريم واصطفها على نساء العالمين في إظهار قدرته وجعلها تحمل "بالكلمة" التي خلق بها الكون، أي "كن فيكون"، ليس من المعقول أن يترك هذه الطفلة البريئة - (15) سنة - المؤمنة بربها وخالقها، بدون سلاح تدافع به عن نفسها أمام الذئاب الكاسرة من اليهود حتى لا يرحموها حسب شريعتهم. فزودها الله سبحانه بالسلاح القاطع المانع الذي لا يستطيع أن يقاومه أحد (فأنت به قومها تحمله) (أي الطفل عيسى) قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً \* يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً \* فأشارت إليه (لأنها نذرت صوماً عن الكلام حسب أوامر الله) قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً) ولكن هنا حدثت المعجزة الإلهية القاطعة التي ألجمت اليهود بل شلتهم وأخرستهم إذ نطق الوليد من ساعته بقدرة من خلقه بالكلمة أمامهم جميعاً: (قال إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً \* وجعلني مباركاً أينما كنت أوصاني بالصلاة وبالزكاة ما دمت حياً وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً \* والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً) [سورة مريم: الآية 27-33].

قال إني عبد الله، ولم يقل إني ابن الله. وبسبب هذه المعجزة، وهذه المعجزة فقط، امتنع اليهود عن رجمها حيث أن التوراة تأمرهم برجم الزانيات. وهذا يثبت أن اختيار

(1) يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء - ص 264 - الدكتور رؤوف شلبي.

كتبة الأنجيل للفظ ابن الله، كان كذبة كبرى ومقصودة انجرفت فيها المسيحية الشاؤولية الكنسية إلى الوثنية بجعل المسيح عند البعض ابن الله الطبيعي.

وبمناسبة ذكر هذه المعجزة الإلهية التي ذكرها القرآن كأول معجزة لعيسى، دعونا نقارنها مع أول معجزة ذكرها إنجيل يوحنا في [10-1/2] حيث جاء فيه أن عيسى في عرس قانا حول ستة أجران مليئة بالماء إلى خمر. لاشك أن من دس هذه المعجزة المزعومة على نبي الله هو قسيسي وثني سكير مولع بالخمر المعتقد والولائم الدسمة لأنه ذكر أن عيسى لم يحولها إلى عسل أو شراب تفاح أو عصير برتقال مما يفيد القوم وينفع صحتهم، إنما إلى خمر لذيق معتق. نفس الخمر، عزيزي القارئ التي حرمها الله على جميع أنبيائه وعيسى منهم. نفس الخمر التي زعمت التوراة أن ابنتا نوح سقتاها لأبيهما وزنتا به [تكون: 32/19]. ثم انظر بالله عزيزي القارئ كيف يزعم هذا القسيس المترنح أن المسيح شتم أمه في العرس أمام الجميع قائلاً لها: "مالي ومالك يا امرأة" [يوحنا: 4/2]. هل نسي القسيس السكير أن "هذه المرأة" هي أمه التي حملته في أحشائها، وأرضعته حولين كاملين، وتحملت الإهانات والمصاعب الجمة من قومها. بسببه؟! لاشك أن هذا السكير الذي تفوح رائحة الخمر من فمه يهذي ولم يفتح التوراة أو الإنجيل ولو مرة واحدة في حياته ليقرأ قول الله "أكرم أباك وأمك. ومن يشتم أباً أو أمّاً فليمت موتاً" الذي أكدّه المسيح نفسه في [متى: 4/15]. لأن هذا القسيس وثني مندس بين المسيحيين، لا يعرف المسيح ولا إله المسيح، وكل ما عرفه من دين شاؤول كان ما يملأ به جوفه ويذهب به عقله. الأمر الذي لن يجد من يصدقه من القراء في معجزته المترنحة هذه، ولا في إهانة المسيح لأمه. ومن الجدير بالذكر أن القرآن الكريم برأه من هذا الزعم أيضاً إذ قال: ((إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً، وجعلني مباركاً أينما كنت، وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً، وبراً بوالدتي ....)) [سورة مريم: الآية 29-32] قالها على مسمع ومرأى ممن تقولوا على مريم ورموها بالسوء والفحشاء. فهو يؤكد في القرآن أن الله جعله نبياً. والنبى لا يقرب الخمر لماذا؟! ليكون في أتم وعيه ليبلغ رسالة ربه إلى قومه، كما يؤكد أن الله جعله باراً بوالدته، أي مطيعاً ومكافئاً لها. ليس كما زعم هذا القسيس متتكرراً وغير وفي لها ومؤلفوا الأنجيل الشاؤوليين بدس هذه المعجزة المزعومة ونسبتها إلى المسيح إنما أرادوا تحليل الخمر للوثنيين الذين دخلوا في دين

شاؤول لأنهم لم يستطيعوا الابتعاد عنها. ومن ثم أصبحت الخمر محللة عند المسيحيين اليوم الذين يتبعون شاؤول كما قلنا ولا يتبعون المسيح.

والدليل على أن التلاميذ واليهود/ النصارى الأوائل لم ينظروا لعيسى نظرة ابن الله الطبيعي إطلاقاً هو أنهم استمروا في العبادة في الهيكل - بعد أن رفع المسيح إلى السماء - مع اليهود الآخرين جنباً إلى جنب عشرات السنين. ولو كانوا ينادون المسيح بابن الله الطبيعي لقطع الكهنة رؤوسهم قبل أن يقطعوا ألسنتهم مما يثبت أن أحداً منهم لم يخطر بباله أبداً معنى ابن الله الطبيعي. وإذا صح مطلع الإصحاح الرابع في إنجيل متى المتعلق بالتجربة الذي استعمل فيه الشيطان لفظ "ابن الله"، يكون شاؤول ومتى المزعم أول من استعملا هذا اللفظ بعد الشيطان لأن عيسى لم يدّع أبداً أنه ابن الله. ويا ليتهم اكتفوا بذلك إذ جعلوا من عيسى الله نفسه في إنجيلهم الرابع كما أسلفنا حينما قالوا "في البدء كان الكلمة" حقاً لو أن الشيطان أراد أن يأتي بأفطع من هذا لتخريب دين المسيح لما استطاع، ومما يؤكد قولنا السابق أن دائرة المعارف البريطانية تقول: "وهذا الإدعاء - ابن الله - ينقضه كثير من العلماء. ولم يدّع عيسى قط أنه من عنصر فوق الطبيعة ولا أنه له صفة أسمى من طبيعة البشر وكان قانعاً بنسبه العادي ابناً لمريم" (1).

وكما يقول الناقد المسيحي الكاثوليكي شارل جانبيير "لا يسمح لنا أي نص من نصوص الأناجيل بإطلاق تعبير ابن الله على عيسى. فتلك لفظة لم يبدأ في استخدامها سوى المسيحيين" (2). الذين تأثروا بالثقافة اليونانية ... ويضيف أنها اللغة التي استعملها القديس بولس (3). والمسيحيون الذين تأثروا بالثقافة اليونانية الوثنية هم من سميناهم بالشاؤوليين الكنسيين.

فكل الأمثال التي ضربناها من التوراة والأناجيل لا تدل على أننا أولاد الله بالطبيعة وحتى اليوم نحن نصف المؤمنين الذين يتبعون أوامر الله ونواهيهم بأنهم من "أهل الله". ولكن ذلك مجازاً. كذلك نصف الكفرة بأنهم "أولاد الشياطين" وهم طبعاً ليسوا من صلب الشيطان. ولقد وصف المسيح نفسه طائفة الفريسيين بـ "أولاد الأفاعي" وهم ليسوا من صلب الأفاعي، إنما كناية عن شرورهم وسمومهم، أي مجازاً.

(1) Encyclopaedia Britannica vol 15 P. 636 عن كتاب المسيحية - ص 263 - الدكتور أحمد شلبي.

(2) أول ما أطلق لفظ المسيحيين كان على أتباع شاؤول في أنطاكية [أعمال 26/11] وكانوا يعرفون بملابسهم المهلهلة دلالة على شدة فقرهم وبالتالي سذاجتهم.

(3) يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء - ص 263 - الدكتور رؤوف شلبي.

ونسبة الابن إلى الله هي أكبر تجديف على الله لأنها إن كانت تحقق فينا فهي محال في حق الله لانتفاء مجانسته. لذلك رد الله عليهم في القرآن: (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً \* لقد جننتم شيئاً إداً \* تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً \* أن دعوا للرحمن ولداً وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً \* إن كل ما في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً) [سورة مريم: الآية 88-93].

إن نسبة الابن إلى الله تعالى تجعل السموات والأرض تتفطران وتتشققان فتسوى الجبال بالأرض من هول هذه النسبة، والشاؤوليون الكنسيون يقولون بكل بساطة أن عيسى ابن الله. إذاً فليواجهوا الله بإثمهم هذا يوم القيامة وليستعدوا لمصيرهم المحتوم من الآن. وأما قوله تعالى: "إن كل ما في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً"، فمعناها أن عيسى وأمه وآدم ونوح وإبراهيم وموسى ومحمد وكل الأنبياء والملائكة أجمعين وروح القدس التي زعموها والملوك والرؤساء والبابوات والكنائس بجميع أطقمها وكافة البشر من إنس وجن وباقي الخلق وأنا وأنتم وكتبة هذه الأناجيل ... يأتون يوم القيامة بعد بعثهم من قبورهم حفاة عراة ذليلين خاضعين ليقفوا في حضرة الله الذي خلقهم وأحياهم وأماتهم ثم بعثهم ليحاسبهم. إنه يوم تشيب له الولدان وتهرم وتذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت من هول ذلك اليوم وذلك الموقف الذي لا يعرف المرء أين سيقرر مصيره الأبدي، أفي الجنة والنعيم؟ أم في جهنم والجحيم؟! والمسيحيون أوقعهم شأؤول وكنائسه كما أوقع آباءهم تحت وهم أن عيسى فداهم بدمه الزكي، مع أن المسيح لم يقل شيئاً من هذه التخريف. ولو قرأ المسيحيون أناجيلهم جيداً لاكتشفوا الحقيقة التي تبطل زعم شأؤول والكنيسة المعتمدين عليه ولعرفوا أن شأؤول والكنيسة قد أوردوا آباءهم وأجدادهم الهالك الأبدي.

فيعيسى يقول: "ولكن أقول لكم كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين" [متى: 36/12]. فأين هذا من الفداء الذي زعموه بالدم الزكي وجعلوا فيه عيسى حملاً متذبذباً لم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح. وأصبحوا يرتكبون أصناف الذنوب واهمين أن عيسى قد فداهم بدمه المزعوم الذي لم تسلم منه قطرة واحدة. فإذا كانت الكلمة البطالة بحق صديقهم أو قريبهم أو أخيهم أو أي إنسان سيعطون عنها حساباً يوم الدين، فكيف بأكثر كلمة كفر وتجديف يقولونها على الله وينسبون إليه الابن. فليستعد أصحاب هذه المقولة من الآن لأنهم ربحوا العالم وخسروا أنفسهم. والمسيح يقول: "ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه، أو ماذا يعطي الإنسان فداءً عن نفسه" [متى: 26/16]. وأي فداء يستطيع الإنسان أن يقدم عن نفسه في ذلك اليوم الرهيب بعد

أن بعث من الموت وهو حافي القدمين عاري الجسد لا يملك ما يستر به عورته، ومن الذي سيقبل منه الفداء. فالله خاطبهم على قدر عقولهم في محكم كتابه قائلاً: (إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعاً، ومثله ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم) [سورة المائدة: الآية 36]. ويصور الله لنا جانباً من عذاب هؤلاء القوم فيقول: (إن أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه) [سورة الكهف: الآية 29]، كما يقول: (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً) [سورة النساء: الآية 56]، ويقول أيضاً: (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور) [سورة فاطر: الآية 36]. وهذا مطابق تماماً كما قلنا لوصف المسيح لجنهم إذ يقول: "حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ" [مرقص: 9/43].

إن الذي شجع المجمعات الكنسية اليهودية الوثنية الأولى على مناداة عيسى "بأبن الله" هو عدة أسباب أولهما أنهم كانوا عامدين متعمدين في جرف الأمم نحو الهاوية وتقريب الديانة المسيحية من الوثنية لغرض في أنفسهم وتزلفاً للأباطرة الرومان الذين يؤمنون بالآلهة التي تتوالد. والثاني هو كون عيسى ولد بدون أب، لذا قالوا يتعين أن يكون الله أبوه. ولو لم يكن عندهم الدافع الأول، وكانوا قد قرأوا توراتهم جيداً، لرأوا أن آدم أولى منه بهذه التسمية. إذ خلقه الله بدون أب وبدون أم أيضاً. وللذين يتساءلون عن عيسى ويقولون من أبوه؟! نقول لهم ببساطة لا أب له. كيف؟! أما كيف ولماذا فهذا شأن الله كما أسلفنا، ومن الذي يجزؤ أو حتى يستطيع أن يتدخل في شؤون الله؟! لعل الله أراد أن يبين لخلقه إبداعه الذي لا يقدر عليه أحد من خلقه ليلفتهم إليه. وهو الذي كان قد خلق الملائكة من نور والجن من نار. وخلق آدم من تراب بلا أم ولا أب، وخلق حواء بلا أم، فكذا خلق عيسى بلا أب ليوقظ الضمير والروح اللذين ماتا عند اليهود وغدوا غارقين في الماديات حتى أذنيهم.

هذا وقد يجمع الله الذكر والأنثى في الزواج ويهبهما ذرية ذكوراً. أو يهبهما ذرية إناثاً. أو يهبهما ذكوراً وإناثاً. وقد يجمعهما الله ولا يهبهما لا ذكراً ولا إناثاً. فهو الذي يقول: (لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير) [سورة الشورى: الآية 49-50]. أو ينجبا على كبر بعد انقطاع الحيض عند المرأة واشتعال رأس الرجل بالشيب كما حدث لإبراهيم، إذ كان عمره (86 سنة) عندما ولدت هاجر إسماعيل [تكوين:



[16/16]، ومئة سنة عندما ولدت سارة (90 سنة) إسحاق [تكوين: 5/21]. وكذلك زكريا واليصابات عندما أنجبا يحيى (يوحنا المعمدان) فقد كان زكريا قد جاوز التسعين وكانت زوجته عاقراً. ولقد مر معنا أن مريم عندما قالت: "ربم أنى يكون لي غلام ولم يمسنني بشر" ردها الله مشيئته إذ قال: "كذلك الله يخلق ما يشاء" وإلى قدرته "إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون".

إنها مشيئة الله في كل هذا وقدرته، فهل يستطيع أحد أن يعترض على مشيئته تعالى؟! "هو يفعل كما يشاء في جند السماء وسكان الأرض ولا يوجد من يمنع يده أو يقول له ماذا تفعل" [دانيال: 35/4]. ثم هل هناك بشر يستطيع أن يحول النبات إلى حيوان أو يجعل النار لا تأكل ما يلقي فيها؟! لكن الله قلب عصا موسى (نبات) إلى حيوان يسعى ويدب على الأرض ويلقف ما يأفكون أمام فرعون كما جعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم. هذه مشيئته وتلك قدرته. ولقد نشرت الصحف مؤخراً نبأً جمل في اليمن له خمس سناعات، كما نشرت أيضاً أن امرأة في القاهرة ولدت طفلة يكسوها الوبر الناعم الغزير كالقطة. كما أنه حتى الآن يوجد في شواطئ السعودية سمك معروف عند الجميع هناك بسمك الهامور، وهذا يخلقه الله ذكراً ثم لا يلبث يتحول إلى أنثى بعد فترة. وفي نبأ ورد في الصحف مؤخراً: أن طفلاً ولد في غزة - فلسطين - هيئة عروس البحر. وأن أفعى وماعز وعجلاً ولدا برأسين، وأن سمك القرش لا ينام أبداً وإذا نام غرق هذا كله بعض خلقه. (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً!).

قلنا إنه هو خالق القوانين لننتعلم منها، أما هو فوق القوانين التي يضعها لنا، فالله يخلق ما يشاء ويختار (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) [سورة الأنبياء: الآية 23]. وإننا لنرى في بعض الدول أن الملك فوق القانون في بلده وهو مجرد عبد مخلوق لله، وقوانينه من وضعه أفلا يكون الله خالق هذا الكون وخالق كل القوانين، فوق القوانين وفوق البشر!!؟

لذا، فمعجزة خلق عيسى بدون أب ليست إلا واحدة من معجزات الله التي لا تحصى ولو أراد الله أن يخلق مليون عيسى بدو أب لفعل بكلمة واحدة [متى: 9/3]. هذا خلق الله فأروني خلق من تدعون؟ فلو كان خلق عيسى بدون أب مدعاة لأن يكون إله فآدم وحواء أولى منه بتلك التسمية، لأن آدم خلق من غير أب أو أم كما أسلفنا، وحواء خلقت من غير أم. ولكي تهرب الكنيسة من هذا المأزق زعمت لطوائفها أن عيسى "مولود" وليس مخلوقاً. وهي بذلك تضحك على نفسها وعلى طوائفها، إذ كل إنسان مولود من فرج أنثى هو مخلوق بمعنى أنه لم يكن فكان، ولكن الله كما قلنا لم ينتظر 14 قرناً حتى

يكتشفوا ذلك ويحذفوه من كتبهم كما أسلفنا، فلقد أخبرهم القرآن بذلك قبل 1425 سنة: (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) [سورة آل عمران: الآية 59]<sup>(1)</sup>. من تراب، أي من لحمة مريم التي هي في الأصل من تراب. وخلقه بالكلمة "كن فيكون" التي خلق بها الكون كله.

ولقد ورد في كتاب الأجوبة الفاخرة أن حاكم صقلية جمع رسول ملك المسلمين مع أعيان النصارى لبحث مسألة ابن الله هذه. فجاء ذلك الرسول بقدر من الفول المسوس، وكان يخرج لهم الفولة ويتناول سوستها ويسألهم "من أبو هذه" ثم يخرج لهم الأخرى ويقول: "من أبو هذه" فبهتوا<sup>(2)</sup>.

من كل ما تقدم يستطيع العاقل أن يستنتج أنه لا خصوصية للمسيح في تسميته ابن الله لأنه خلق بدون أب. أما استمرار بعض الشاؤوليين الكنسيين حتى اليوم على مناداة عيسى بابن الله الطبيعي فليس إلا جهلاً ومكابرة أو استمرار لضلالهم وإضلالهم مع سبق الإصرار والترصد، فلا عجب أن سماهم القرآن بالضالين. وصدق المسيح الذي قال: "مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون فقد تمت فيهم نبوءة اشعيا القائلة تسمعون سمعاً ولا تفهمون ومبصرين تبصرون ولا تنظرون لأن قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد ثقلت سماعها وأغمضوا عيونهم" [متى: 13/13-14]. وهؤلاء قد ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم) [سورة البقرة: الآية 7].

(و) هوذا أنا أمة الرب: سبق أن شرحنا ذلك. لقد كان الدين ملعبة كالعجينة يشكلونه بأيديهم كيف يشاؤون ويخرجون به على الناس ومعهم كل يوم إلهاً جديداً يضيفونه إلى آلهتهم السابقة ومن ثم يفرضونه عليهم بالقوة. ولكنهم نسوا أنهم بأفعالهم تلك قد تجاوزوا أناجيلهم التي سبق واعتمدوها هم بأنفسهم لأنه في قول مريم "هوذا أنا أمة الرب"، إنما تحدد موقعها ومكانتها أمام الله والناس أجمعين بأنها أمة الرب أي عبدته المؤمنة. ثم عادت وأكدت ذلك في العدد (46) من نفس الإصحاح إذ قالت: "وتعظم نفسي الرب وتبتهج روعي بالله مخلصي لأنه نظر لاتضاع أمتة". أي عبدته المؤمنة مرة أخرى، وهذا منتهى الإيمان والخضوع من مريم العذراء لله رب العالمين. فأين قولها "أمة الرب" من قولهم "أم الرب"؟. فيا ويلهم من الرب الحقيقي يوم الدينونة.

(1) هل الكتاب المقدس كلام الله - ص23 - أحمد ديدات.

(2) الأجوبة الفاخرة - ص102 - شهاب الدين أحمد بن إدريس.

وبسبب سوء نية قساوسة أصحاب المجمع اليهود، ومؤازرة من هم على شاكلتهم من القساوسة الوثنيين الذين انقادوا إلى إرضاء قسطنطين، نسوا أو تناسوا كما ذكرنا أن المخلوق لا يلد الخالق، والناقص لا يلد الكامل، والفاني لا يلد الأبدي، والمحدث لا يلد الأزلي ..... جاعلين كل مستحيل ممكناً مما يجعل كل معتقداتهم في تألية المسيح وأمه باطلة لأنها مناهضة للعقل ومناهضة للفطرة التي خلق الله عليها البشر. ولك هذه المتاهات سببها أنهم تركوا دين المسيح الحقيقي الذي كان نفسه يعبد فيه الله الواحد: "ولا تدعوا لكم إلهاً على الأرض لأن إلهكم واحد الذي في السماء " [متى: 9/23]، ويصلي له دائماً خاشعاً متعبداً "وبعدما صرف الجموع صعد إلى الجبل ليصلي " [متى: 23/24] فهل كان عيسى يصلي لله أم يصلي لنفسه؟! فإن قالوا إنه كان يصلي لله قلنا إذاً هو ليس إله، وإن قالوا كان يصلي لنفسه قلنا عجباً لم نسمع بإله يصلي لنفسه.

وإذا كان مثل هذا الدين الذي فرضته الكنيسة اليهودية بحد السيف مقبولاً في الماضي، فإن كثيراً من المسيحيين أنفسهم يرون أنه لم يعد مقبولاً اليوم، كما يرون أن الزمن قد تجاوزه بآلاف السنين. حتى الصبيان في عصرنا الحاضر، عصر التلفزيون والكمبيوتر والآلات الحاسبة لا يصدقونه. ولقد هجر الكثيرون من المتقنين هذا الدين وأداروا له ظهورهم، بل ووجهوا انتقاداتهم الشديدة إليه وعلى رأسهم الكونت الفرنسي "دو" كما أسلفنا.

(ز) وتبتهج روجي بالله مخلصي: أي أن الله وليس أحد سواه هو المخلص. قارن هذا عزيزي القارئ بقول الكنيسة الذي يسخر منه النقاد: " لا خلاص خارج الكنيسة ". هذا في الوقت الذي فيه كما قلنا جميع أطقم الكنيسة من البابا إلى الشماس لا يضمن الخلاص لنفسه يوم الدينونة. بل لا يستطيع ما هو أقل من ذلك في هذه الحياة الدنيا، وهو دفع الموت عنه! فكيف يمكن لمن لا يستطيع دفع الموت عنه في هذه الحياة الدنيا فيموت ويقبر ويصبح هيكلًا عظيمًا يأكله الدود ثم يبعثه الله من قبره حافياً عارياً لا يجد ما يستر به عورته، كيف له أن يخلص غيره أو حتى نفسه يوم الدينونة حيث الخلاص كما قالت مريم - ويقول به كل عاقل - في ذلك اليوم الرهيب، هو بيد الله وحده. "وقد رأينا حديثاً أن أحد البابوات يمرض وبطول عليه المرض وتقام الصلوات في الكنائس للتخفيف عنه وشفائه دون جدوى. ولو استطاع البابا أن يحي الموتى كما كان عيسى يفعل ذلك، لتوقف الخلاف بين الأديان ولا تبعه كافة البشر<sup>(1)</sup> " مما يكذب الإدعاء بأن الكنيسة وريثة المسيح وأنه لا خلاص إلا على يديها. وفي هذا الصدد يقول الله تعالى في كتابه العزيز (فلولا إذا بلغت

0. (1) المسيحية - ص 53 - الدكتور أحمد شلبي.

**الحلقوم - أي الروح ساعة الغرغرة عند الموت - وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين** [سورة الواقعة: الآية 83-87] ثم إذا كان المسيح نفسه لا يستطيع أن يفعل شيئاً في ذلك اليوم المخوف على الإطلاق، لدرجة أنه لا يستطيع أن يختار من تلاميذه من يجلس عن يمينه أو يساره. "وأما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه إلا الذين أعد لهم من الهي" [متى: 23/20] فكيف تدجل الكنيسة على طوائفها وتحترق ذكاءهم زاعمة لهم أنه لا خلاص إلا على يديها؟! ألا يدل هذا على السخف وأن الهدف من قولها هو إحكام قبضتها عليهم حتى لا يفلتوا منها إلى الدين الصحيح الذي يعيد لهم أماكنهم في الجنة؟! إن كل شيء في ذلك اليوم المفزع المخيف يكون بيد الله، وبيد الله وحده. وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه: **(لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار)** [سورة غافر: الآية 16]. والقائل في التوراة: "أنا أنا الرب وليس غيري مخلص" [اشعيا: 43/11] مما يكذب ادعاء الكنيسة، الأمر الذي حدا بالكثير من المسيحيين المثقفين اليوم أن يروا الخلاص كل الخلاص خارج الكنيسة، وبعيداً عن معتقداتها الوثنية المستحيلة وطقوسها المصطنعة وبعيداً عن فايروس شاؤول. ومن أمثال هؤلاء الشاعر اللبناني المرفف الحس جبران خليل جبران إن نراه وهو على فراش الموت يحذر أي قسيس من أن يلمسه، بل يمنع أي واحد منهم من الاقتراب منه أو القيام بأي هرطقة من طقوس كنسية إذ طالما الله موجود فالخلاص بيده وحده، وليس في يد قسيس من قساوسة الكنيسة يتمتع بعض التمايم أو يحرق فوق رأسه بعض البخور. أو يدهن جسده بالزيت الذي يزعمون لطوائفهم بأنه مقدس.

وللأسف صورت لنا الأنجيل أن "أم الله" هذه لم تكن تصنع مشيئة الله "من هي أمي؟ لأن من يصنع مشيئة إلهي الذي في السماء هو أخي وأختي وأمي" [متى: 12/48] كما صورتها لنا خفيفة مستهترة تحض ابنها على صنع الخمر في قانا [يوحنا: 2/4-3]. الخمر الذي حرمه الله الحقيقي يزعمون أن أم الله حلتها للكنيسة، وحاشا لمريم وابنها أن يحللا ما حرم الله. هذا في الوقت الذي احترمها القرآن وأعطاهها المنزلة التي تستحقها بأن سماها قديسة وخصص لها سورة كاملة فيه تحمل اسمها وسماها أشرف نساء العالمين كما قلنا.

**(ح) الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك:** لم يقل أن الروح القدس "يحل فيك". ليصبح عيسى" كما تزعم بعض الطوائف - إنما قال الروح القدس يحل عليك والفرق بين المعنيين شاسع. إذا الروح القدس ليس عيسى الذي سيتكون في أحشائها، والروح القدس ليس عيسى الذي يزعمون أنه صلب ثم صار روحاً قدساً كما يزعمون إذ ها هو الروح القدس موجود قبل الولادة وقبل الصلب المزعوم، بل وكما أسلفنا موجود

قبل مولد يوحنا المعمدان [لوقا 67/2] بل وقبل ذلك بملايين السنين. فكيف يكون عيسى هو الروح القدس كما تزعم بعض طوائف اليوم؟! والمعنى العام لنص الإنجيل هو أن الله سيحميك ويكون معك يحرسك بقوته أينما ذهبت ويكون لك كالظل الذي لا يفارقك، أي لا تخافي من أحد. وهذا دليل على صدق القرآن فقد حمى الله مريم من الرجم ومن كل سوء إذ جعل الوليد من ساعته يفلج اليهود ويخرس ألسنتهم إذ أنطقه الله فقال: "إني عبد الله .....". وهذا هو السبب كما قلنا الذي من أجله لم يجرؤ اليهود على رجمها حسب شريعتهم، ولكن للأسف طمسته الأنجيل وغيبته وراء الشمس لأن كتبه هذه الأنجيل أرادوا أن يجعلوا من ذلك الطفل إلهاً وابن إله. ولكن السؤال هنا إذا كان روح القدس سيحل عليها وقوة العلي ستظلها، وهذا قولهم بأفواههم، فكيف يقولون لنا إنها اتخذت خطيباً أو بشراً ليحميها؟! هل من معه الله يخاف ويحتاج إلى حماية البشر؟! ألا يسقط هذا قصة يوسف النجار المزعومة من أساسها؟!

وإذا سألت أحداً من شاؤولي اليوم عن المسيح لقال لك هو ابن الله، وإن سألت آخر لقال لك هو الله. وإن سألت ثالثاً لقال لك هو الله وابن الله والروح القدس. إنهم يتخبطون ويناقضون أنفسهم. وهكذا تفتقت عقول أصحاب المجامع عن أباطيل وأباطيل، تماماً كما خطط شاؤول بولس اليهودي الفريسي وزمرته، ونشأت طوائف متعددة تؤمن بهذا المعتقد أو ذاك، وكل طائفة تناقض الأخرى، والكنيسة تغسل أدمغتهم منذ الصغر بهذه الخلطة التي لا يدركها العقل وتقول لهم "هذا لغز أنت فقط آمن". فيؤمن به وهو طفل، لكن عندما يكبر ينفض هذا الدين عن ظهره. وهكذا نرى أن دين المسيح الحقيقي البسيط الواضح المعالم قد اندثر وحل محله دين شاؤولي كنسي مقتبس في غالبية من الوثنية فأصبح أكثر الديانات تشويشاً. ولما نفضت شرق أوروبا هذا الدين الغريب المستحيل عن ظهرها وقتلت قياصرتها حماة ذلك الدين، لم تجد أمامها إلا الإلحاد.

فهل تركها اليهود حكماء بروتوكولات صهيون؟! كلا! إذ عندما انتشر الإلحاد بسبب هذا الدين المستحيل، وأصبحت الناس تنظر إليه على أنه من مخلفات الأساطير والديانات الوثنية ذات الآلهة المتعددة سارع اليهود بموافقتهم على ذلك وأمدوهم بمزيد من الضلال ففسدوا لهم "كارل ماركس" و "لينين". وكان الأول ابن حاخام يهودي، والثاني كانت زوجته يهودية. وهما اللذان اخترعا النظام الشيوعي لضمان جرف شرق أوروبا بأكملها بعيداً عن الله وجنة الله. ولما دارت عجلة الزمن تبين أيضاً أن الذين وقفوا خلف ذلك النظام ودعموه بالمال كانوا خمسة من كبار اليهود الصهيونيين أصحاب الملايين في أمريكا. فلا غرابة أن الاتحاد السوفياتي كان ثاني دولة اعترفت بالكيان الصهيوني.

ألم يقل النقاد أن الجريمة إذا تعددت بصورة واحدة في مواقف يترتب عليها منحى تاريخي فإن هذه الجرائم وراءها عصابة منظمة لها أهداف بعيدة وهي تتجه نحو تلك الأهداف بصبر عجيب. وتلك حقيقة ذكرها العلماء فقالوا: إن في كل التغيرات الفكرية الكبرى عملاً يهودياً سواء كان ظاهراً واضحاً أو خفياً سرياً<sup>(1)</sup>.

والنظام في المذهب الشيعي كما يعلم الجميع قائم على المادية البحتة الذي فيه  $3 = 1+1+1$  وليس فيه أثر للدين الأسطوري الذي رموه وراء ظهورهم والذين كان يقول  $1 = 1+1+1$  فسارعت أوروبا الشرقية إلى اعتناقه باعتباره نظاماً مادياً واقتصادياً واعتقد أهلها أن فيه الخلاص من فقرهم كما روجت له الصهيونية العالمية. فأخذت الشيوعية تنتشر في شرق أوروبا وغربها بل وفي العالم أجمع .....

وهكذا جرهم اليهود من ضلال كان فيه بعض الإيمان ممزوجاً بالكفر إلى كفر مادي بحت لا أثر فيه لدين أو إيمان. بل زعموا لهم فيه "أن الدين أفيون الشعوب"<sup>(2)</sup> والصهيونية العالمية اليوم ترقب ما يجري في العالم، وتتحسس حاجة الحكام والشعوب، وتدرس نقاط ضعفهم فتفكر وتدرس وتخطط، ثم تحركهم كيف تشاء، وتجلس لتتفرج عليهم أو حتى تمشي في جنازاتهم إذا اقتضى الأمر. لذا يجب علينا أن لا نستغرب كثيراً عندما يزعم الصهاينة أنهم سادة العالم. لأنهم حقاً سادته ولكن للأسف سادته في الفساد والمؤامرات والإجرام، كما مر معنا حسب قول زعيمهم أوسكار ليفي "نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه ومحركي الفتن فيه وجلاديه". ولو استعملوا ذكاءهم وتخطيطهم من أجل خير البشرية لربما كانوا السبب في إسعاد العالم.

وحسب ما مر معنا من "أن وراء كل التغيرات الفكرية الكبرى عملاً يهودياً سواء كان ظاهراً واضحاً أو خفياً سرياً"، فلا يستبعد أن تدور الأيام وتكشف أن أصابع الصهيونية العالمية التي خلقت الشيوعية وروجتها في أوروبا الشرقية قبل سبعين عاماً ونيف، هي التي عمدت إلى الإطاحة بها وانهيارها اليوم على يد ميخائيل غورباتشوف آخر أمناء الحزب الشيوعي السوفييتي لتشجيع هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل. فلقد نشرت الصحف مؤخراً أن الموساد - جهاز الاستخبارات الإسرائيلي - خططت لاغتيال الرئيس الأمريكي جورج بوش، وقتلت الملياردير البريطاني "ماكسويل" لأنه حاول ابتزاز الموساد بمعلومات عن دورها في الإطاحة بغورباتشوف كما يظهر أدناه، فصبراً قليلاً وسيأتيك بالأخبار من لم تزود.

(1) المخططات التلمودية - ص 147 - أنور الجندي، عن كتاب المسيح الدجال ص 55 أيوب سعيد.

(2) الدين المسيحي .

## معلومات يكشفها عميل سابق لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد» خططت لاغتيال بوش وقتل الملياردير البريطاني ماكسويل

«الموساد» بمعلومات عن دورها في  
اطاحة الأمين العام السابق للحزب  
الشيوعي السوفيياتي ميخائيل  
جورباتشوف وفي عدة حوادث  
أخرى.

وقد تبين بعد ان وجد  
الملياردير والإعلامي البريطاني  
روبرت ماكسويل مقتولا في ظروف  
غامضة على متن يخته في نوفمبر  
(تشرين الثاني) 1991 أنه كان  
يعاني من ضائقة مالية أدت في ما  
بعد إلى إعلان إفلاسه.

ويكشف أوستروفسكي - الذي  
سبق أن نشر كتابا عن «الموساد»  
أيضا لاقى رواجا كبيرا - عن أن  
التخطيط لاغتيال الرئيس جورج

التتمة ..... ص 4

لندن - القدس المحتلة - أوتاوا:  
«الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

كشف عميل سابق لجهاز  
الاستخبارات الإسرائيلي  
«الموساد» في كتاب نشرت مقاطع  
منه أمس صحيفة «يديعوت  
أحرونوت» المستقلة عن مؤامرة  
لاغتيال الرئيس الأميركي السابق  
جورج بوش خطط لها من وصفهم  
بـ«اليمنيين» في هذا الجهاز  
وأكد فيكتور أوستروفسكي  
في كتابه «الوجه الآخر للخداع» -  
الذي نشر في الولايات المتحدة  
وبريطانيا - أن الملياردير  
البريطاني روبرت ماكسويل قتل  
على يده عملاء الاستخبارات  
الإسرائيلية لأنه حاول ابتزاز

معلومات يكشفها عميل سابق لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي.

"الموساد" خططت لاغتيال بوش وقتلت الملياردير البريطاني ماكسويل واليوم عندما أصبحت الكنائس شبه فارغة من روادها ويبيع بعضها بالمزاد العلني كما حدث مؤخراً في اسكتلندة، وأصبحت شعوب القارتين ملحدة بفضل الشاؤولية الكنسية الوثنية المسيحية الحاضرة) التي فيها سيغفر المسيح ذنوبهم طالما هم مؤمنون بصلبه، أصبح الرجال يتزوجون الرجال رسمياً كما أسلفنا وانتشر اللواط والسحاق، بل وأصبح للشواذ جمعيات ونواد ونقابات وحقوق في دولهم. " فليس من العجب إذاً أن يقيم الرومان كاثوليك والميثوديون - إحدى الطوائف الشاؤولية الكنسية - أعراساً بين اللوطيين في بيوت ربهم حتى قام 8000 لوطي بمسيرة استعراضية في حديقة هايد بارك في لندن سنة 1979م مصاحبين بتشجيع وهتافات وسائل الإعلام<sup>(1)</sup>، وكذلك ليس من العجب أن تصوت بعض برلمانات الدول الكبرى التي تزعم أنها مسيحية (وما هي في حقيقتها إلا شاؤولية كنسية وثنية دون أن تدري) في صالح اللواط والزنا والسحاق ... وكل ما هو شذوذ جنسي وسط صمت الكنيسة المطبق إن لم يكن بتشجيع قساوستها الأمر الذي بسببه أصبحوا الآن يشكون في الغرب من وطأة مرض "الإيدز" المنتشر فيهم. فهل هذا هو الدين الذي جاء به المسيح؟! إن الحياة الحرة بلا قيود التي يعيشها اليوم الكثيرون من الجنسين من الشاؤوليين الكنسيين الذين يزعمون أنهم مسيحيون في أوروبا وأمريكا ونواحي أخرى من العالم قد فاق خرافات ومغامرات آلهة اليونانيين والوثنيين، الذين ذكروا باستحياء أن جوبيتر زعيم الآلهة كان يخادع زوجته "هيرا" فيرسل إليها الغمام لمدارة الشمس حتى لا تفاجئه مع عشيقاته.

(1) هل الكتاب المقدس كلام الله - ص6 - أحمد ديدات.

لذا لما ضمنت "الشأولية الكنسية الوثنية" - المنبثقة عن اليهودية العالمية - الانهيار الديني والخلقي في كل من أمريكا وأوروبا وتأكدت من تحطيم دين المسيح الحقيقي ماذا فعلت؟!، اتجهت كنائسها إلى بلاد الفقر والجهل والظلام، إلى مجاهل أفريقيا وآسيا، حاملة معها دين شأول والمجمعات الكنسية محاولة زجهم فيه.

ولكن ليس بالإرهاب كما كان الأمر في الأيام الخوالي، إنما بالإغراءات المادية، والطعام، والملابس والحلوى والحفلات واختلاط الجنسين ... الخ، لأن إرهاب الكنيسة قد ولى، منفقة ملايين الدولارات المشبوهة المصدر، وهي تعرض عليهم بضاعتها القديمة، الثالوث، وابن الله، وأم الله، وعمانوئيل الله معنا، والإله المولود، والإله المصلوب والله المقبور الذي قام من الأموات والعماد وفايروس شأول (خطيئة آدم)، والكفارة.... نفس البضاعة القديمة. فيقبل عليها الناس هناك باعتبار كل ذلك ثقافة جديدة لم يكونوا يعرفوها. وإذا سألوهم عن سر الثالوث قالوا لهم " هذا سر! أنتم فقط آمنوا، ولا تقولوا ثلاثة إنما قولوا واحد ويغزونهم بالمال والطعام والكساء ... كما أسلفنا مستغلين فقرهم المدقع .....

ولكن كما قلنا إذا كانت هذه المفاهيم مقبولة في القرون المظلمة الغابرة تحت إرهاب الكنيسة بسيف الحرمان المسلط، يوم كانت الكنيسة غارقة في الجهل، معتقدة أن الأرض مستوية وأنها مركز الكون، وأن الشمس والكواكب والأفلاك تدور حول الأرض، وتحكم بالإعدام على كل من يخالفها، فهو لم يعد مقبولا اليوم في عصر الانفتاح إذ اليوم في كل قطر صحافة وإعلام وتلفزيون. لهذا فالكنيسة لا تكاد تزج هذه المقولات في عقول قوم هناك وتطمئن أنهم أصبحوا يؤمنون بالإله المولود من فرج أنثى. والثالوث والإله المصلوب والإله القائم من الأموات ... الخ حتى يأتي دعاة الإسلام حاملين القرآن الذي يقول لا إله إلا الله، الحي القيوم، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، والذي هو غيب ودائماً في الخفاء ولا تثليث ولا صلب لابن مريم ولا قيام ... فيحصدون في دقائق ما زرعه الكنيسة في سنوات<sup>(1)</sup> ويكتشف الناس هناك أنهم كانوا مخدوعين وتحت تأثير عملية غسيل دماغ عندما اعتقدوا أن  $1 = 1 + 1 + 1$  لأن الله فعلاً واحد ولكن ليس ثلاثة في واحد ولا واحداً في ثلاثة، وأنه غيب دائماً في الخفاء وقادر على كل شيء، ولم يكن له كفواً أحد. لا يجلد ولا يبصق في وجهه ولا يحمل صليبه ليقدم نفسه فداء للبشرية، ولا يموت ثلاثة أيام ويقبر ويذهب أثناء موته إلى الجحيم ليخرج منها الأنبياء المساكين، ولا يشق قبره فيقوم منه وتذب فيه الحياة من جديد.

(1) انظر الصفحة التالية.



كما يكتشفون أن الإنسان خلق حراً وليس مكبلاً بخطيئة آدم وفيروس شاول يحملهما على ظهره أينما ذهب. فسرعان ما ينفضون عنهم غبار الشاؤولية الكنسية التي ما دخلت عقولهم إلا بمساعدات "شيكات التنصير في جيوبهم" مستغلة فقرهم فيعتقون الإسلام ويتنفسون الصعداء ويشعرون براحة النفس والضمير عندما يجدون أن الإسلام يقدم لهم الخلاص الحقيقي لكل من يؤمن بأن لا إله إلا الله ثم يعمل صالحاً، وإذا أخطأ فباب التوبة مفتوح على مدار الساعة يعود فيه إلى ربه وخالقه في كل وقت متى شاء.

## كبير أساقفة افريقيا يشهر إسلامه

كتب - د. محمد مورو:

القطرة سواء قدم إلى البسطاء أم إلى كبار المثقفين، على أن للمسألة جانباً آخر فمعنى إسلام كبير أساقفة جوهانسبرج مع عدم تحقيق الدعوة للإسلام في افريقيا بالقدر المطلوب بها يؤكد على ضرورة تطوير وسائل الدعوة والاهتمام بها وبدعمها وإن هناك قصوراً في هذا الصدد ينبغي معالجته. ولعل الرجل نفسه قد أشار إلى شيء من هذا الأمر حين صرح قائلاً: «من المؤسف حقاً أن الجهود التنصيرية لا تشك من أي نص تنظيمي أو حركي

□ اعتزت دوائر التنصير العالمية اثر مفاجأة كبرى شهدتها مدينة جنيف السويسرية؛ أعلن المونسنيور «فردريك دولا» مبارك، كبير أساقفة جوهانسبرج إسلامه في ضمن المركز الإسلامي الكبير بجنيف مؤكداً استعداد له البدء فوراً في التعريف بحقيقة الإسلام والعمل على نشر تعاليمه في أنحاء القارة الافريقية. سادت الدهشة والذهول أركان الكنيسة الكاثوليكية بعد أن أعلن الرجل أنه عندما درس الإسلام وكم صورة أخرى مختلفة للمسيح عيسى مما أحدث في نفسه أعظم الأثر. ونشئ الكنيسة من تأثر عدد كبير من قادة العمل التنصيري بتلك المفاجأة حيث اشتهر «فردريك» بوجاعة عقله وإنصافه للحقيقة.

ومن ثالثة ثانية فإن إسلام كبير أساقفة جوهانسبرج يعطي دلالة واضحة على أن نشر الإسلام في القارة أمر سهل ومتاح بحكم صحة الدين الإسلامي ومنطقه الواضح أولاً وبحكم توافقه مع

والتحاور والتسامح والتعاون في أفريقيا. مساهمة لنشر الله الحبيب بين البشر. الأثر في المساهمة في نشر الله الحبيب بين البشر.

## إسلام قساوسة الحبشة القساوسة والأخبار وطلاب الجامعة ينضمون للإسلام

في كينيا

## أرادوا تنصيرهم فجعلتهم من ملهات!

خاص - «المسلمون»:

□ تتحدث نبوي من امرأة مسلمة اسمها فاطمة غلام، جندتها إحدى المؤسسات التنصيرية المتخصصة في تنصير النساء المسلمات وقاموا بتعيينها ناشئة لديرية جمعية الأمهات المسيحيات في نبوي ووتقرا فيها وجعلوها مشرفة على أحد الملاهي التنصيرية والذي يعرف باسم «دار الحناء» في حسي وأسر. نبوي وقد غرقت عليهم فكرة أن تكون مدينة الملاهي عن طريق الانتخاب الذي تشارك فيه الزبيلات أيضاً ورشحت إحدى الراعيات نفسها لنشل هذا المنصب بينما رشحت فاطمة نفسها أيضاً. وكانت المفاجأة أن فازت فاطمة بمنصب مديرية الملاهي التنصيرية. وبسرعة عملت على التعرف بالإسلام وشرح مزايده بالنسبة للمسلمين عامة والمرأة بصفة خاصة. كما اعتادت تدريس اللغة العربية والدين الإسلامي وقررت وقف تدريس الدين المسيحي وأقامت معمل بالملاهي. وبعد فترة بسيطة استطاعت فاطمة القضاء بغض الراعيات العاملات بالدار باعتناق الدين الإسلامي بينما أعلنت جميع الزبيلات اعتناقهن للدين الإسلامي.

أدى ذلك إلى اعتراض بعض الراعيات على سلوك فاطمة وقدمن العديد من الشكاوى إلى المؤسسات التنصيرية التي قامت بقطع المساعدات المالية عن الدار. حتى لا تستطيع أداء نشاطها في جذب النصارى لاعتناق الإسلام.

إسلام ٥٢ شخصاً في زائير

كينشاسا - وكالات الأنباء  
دخل الإسلام لأول مرة إلى قرية جيندر الزائيرية. أعلن ٥٢ شخصاً إسلامهم داخل القرية المليئة بالمدارس التنصيرية. أعلن القاصون على هذه المدارس دعمهم لأن القرية لم يدخلها في تاريخها داعية إسلامي. قرر رجال الكنيسة فيها معاصرة المسلمين الجدد والعمل على دينهم.

محمد مونجوزا

كان ينصر قرى بأكملها:

حياتي بعد الإسلام

دراسي المقارنة افرجيني من ظلام النصرانية الى نور الاسلام  
هاج البابا لإسلامي وكاد النصاري لي

## «المسلمون» في منزل قيس أديس أبابا الزوجة زوجي كان أحد أعداء الإسلام

ويقول السيد إبراهيم خليل أحمد الذي كان قسيساً في السابق "وها نحن أولاً في عصر جديد، عصر لن يسمح للظلام بالعودة. عصر لن يفرض على البشرية نظريات خاطئة وخرافات يمجها العقل والمنطق"<sup>(1)</sup>. أما الكنيسة فما زالت تعيش في أحلامها وخرافاتها التي يمجها العقل والمنطق كما يقول الكاتب، وتقدم نفس بضاعة العصور المظلمة البضاعة التي كسدت في الغرب وهي لا تريد أن تستيقظ أو تخرج القذى من أعينها لترى أن الزمن قد تجاوزها .

ومعتقداتها، وأصبح الناس في عهد النور، عهد الحرية والديمقراطية وعهد الصعود إلى القمر والسفر بين الكواكب. فانكشف عنهم الغطاء، وعرفوا أن هذه المعتقدات الشاؤولية الكنسية ما زجها في الديانة المسيحية إلا اليهود والوثنيون المندسون في المجمع القديمة الذين كان لهم ألف غرض وغرض أيام العصور المظلمة، وأن تلك الأنجيل والمعتقدات قد استنفذت أغراضها ولم تعد عملة صالحة للتداول اليوم. فأنت تستطيع أن تضحك على الناس بعض الوقت، ولكن لا تستطيع أن تضحك على كل الناس طول الوقت حتى لو كانوا أفريقيين أو آسيويين. ولقد آن الأوان كما أسلفنا لإجراء بريسترويكا وجلاسنوست في كل البضاعة القديمة ولا مفر من العودة إلى دين التوحيد، وهو الدين الحقيقي الذي أتى به عيسى. إذ الكل عنده أنجيل اليوم ويستطيع أن يقرأها ليميز فيها دين عيسى من دين شاؤول من دين الكنيسة ليعرف أن عيسى لا يمكن ولا بحال أن يكون الله، وأن مريم لا يمكن ولا بحال أن تكون أم الله، وأنه ليس في الأنجيل شيء اسمه أقانيم كما لا يوجد فيها شيء اسمه خطيئة آدم ... أو عصمة البابا وكذلك يستطيع أن يعرف من التاريخ، أن عيسى لم يبن في حياته كنيسة واحدة بل لم يعرف لفظة كنيسة إطلاقاً.

فإن الأمر ليس كما كان في السابق حيث يجتمع القساوسة فيأكلون لحم الخنزير ويحتسون الخمر المعتق أياماً وليالي يفبركون الدين لطوائفهم خلف أبواب مغلقة وأسوار عالية ثم يطلون برؤوسهم على الناس بإله جديد يفرضونه عليهم بالقوة، إذ أن اليوم يختلف عن الأمس، فالיום عصر الانفتاح، حيث يوجد شيء اسمه النقد كما يوجد إعلام متقدم

---

(1) محمد في التوراة والإنجيل والقرآن - 139 - إبراهيم خليل أحمد (القس إبراهيم خليل فيليب سابقاً).

وصحافة عالمية وتلفزيون وتلكس وفاكس وتلي برنتر ولاسلكي وهاتف نقال وأطباق لاقطة وايه ميل E-mail ... لا يكاد الحدث يحدث في بلد ما مهما كان بعيداً حتى تراه بعد دقائق على شاشة التلفزيون، إن لم يكن في نفس اللحظة من قبل شبكات الـ CNN والـ BBC أو تقرأه في صحافة بلدك في اليوم التالي. والكتاب والنقاد والمعلقون، يققون بالمرصاد وأقلامهم في أيديهم. لذا قلنا ونقول إنه لا بد من العودة إلى دين المسيح الحق الذي يعتقد أنه لازال مخبأً ومحفوظاً في سراديب الكنيسة، وليس هذا الدين الذي أتى به شاول (ألد أعداء المسيح) وقسطنطين (الوثني) وقساوسة المجمعات الكنسية لإلقاء الأمم في الهاوية، لأنه لم يعد يتمشى مع مفاهيم ومكتشفات العصر الحديث. وليس عيباً أن ترجع الكنيسة عن مقولاتها في الثالوث، والإله المولود، والإله المصلوب، والإله المدفون المستنقاة كلها من الوثنية إن كانت حقاً تبحث عن الحق والإيمان الصحيح، ولكن العيب كل العيب أن تعرف الصواب وتعرف أن طوائفها قد عرفوا الصواب وتستمر هي في الخطأ من أجل كراسي ومناصب وأرصدة في البنوك ومعتقدات عفا عليها الزمن.

وهنا ليس أمامنا إلا أن نذكر الكنيسة بما قاله الكونت الفرنسي "دو": "المسيح ابن الله ومريم أم الله هذا كلام ما عاد محتملاً. هيا دعونا من هذا. فالله ليست له أم وليس له ولد ..... الله ليس هذا الإنسان " وما قاله أبناؤها ماكينون، وفيدر، وويليامز، وبيزنط: " إن هذا عصر أصبحت فيه أساسيات العقيدة المسيحية (أي العقيدة الشاؤولية الكنسية) موضع ارتياب. وأن الدعاوى التي تقام ضد المسيحية لم يعد من الممكن مواجهتها بتكرار الحجج القديمة أو تلك التبريرات الواهية ". ولكن يبقى السؤال: هل تستطيع الكنيسة؟! هل تجازف بكل مكتسباتها عبر القرون؟! وماذا سيكون موقفها أمام مختلف الطوائف التي غرست في عقولهم معتقدات الثالوث، والإله المولود، والإله المدفون، والإله القائم من الأموات ... وأرسلت آباءهم وأجدادهم بهذه المعتقدات إلى الجحيم والهلاك الأبدي طيلة عشرين قرناً من الزمان؟! إن مصداقيتها بل وجودها كله سيصبح في خطر.

لذا لاشك أنها ستفضل مقولة "الخطأ الشائع خير من الصواب المهجور" كما أسلفنا فلا ينتظر منها أحد أن تعترف بالحقائق ولكن الله وعد أن يظهر دينه على الدين كله (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)

[سورة الصف: الآية 9] والله لا يخلف الميعاد ولا شك أن هذا اليوم أصبح أقرب من أي وقت مضى فكل يوم يحذف المدققون المسيحيون شيئاً من معتقداتهم التي أدخلها شاول وكنائسه في دين المسيح وبذا يقتربون شيئاً فشيئاً من الدين الإسلامي فلينتظروا أنا معهم منتظرون، وها هي الكنيسة الأنجليكانية مثلاً قد ابتدأت بإزاحة الأتقال "والتقاليد الموروثة" التي حملتها وحملتها لطوائفها عشرين قرناً فطلبت منهم مؤخراً أن ينظروا إلى عيسى فقط على أنه ليس سوى نبي ورسول كريم، والمطلوب من الكنائس الأخرى في هذا القرن أن تتخذ خطوة شجاعة وتحذو حذو الكنيسة الأنجليكانية لأن الزمن قد تجاوزهم بكثير كما تجاوز معتقداتهم.

وكما يقول الدكتور نظمي لوقا وهو مسيحي مصري في مطلع كتابه " محمد الرسالة والرسول" صفحة (9) "من يغلق عينيه دون النور يضر عينيه ولا يضر النور. ومن يغلق عقله وضميره دون الحق يضر عقله وضميره ولا يضر الحق"<sup>(1)</sup>. ونعود ونذكر بقول المسيح: "ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم وخسر نفسه " [متى: 26/16]. هذا ولقد اعترفت كثير من الجماعات التنصيرية في أفريقيا والتي تطلق على نفسها اسم الجماعات التبشيرية بفشلها وهزيمتها أمام القرآن ودعاة الإسلام هناك. فلقد جاء في أرشيف أحدها ما يلي:

من أرشيف جمعية الإرسالية المسيحية رقم ١٩١٩ — G3A7/٥

انتشار الإسلام في بوكيدي (أوغندا)

لقد صعدت بنمو الدين «المحمدي» خلال غيابي لمدة سنة خارج المنطقة ، ولقد اتصل بي اثنان من موظفي الحكومة الانجليزية وتساءلوا عن إمكانية قيامنا بأي جهد لمواجهة المد الإسلامي وسط الناس خاصة قبيلة الباغوسو ، فخلال جولتهما في المنطقة وجد أن عدداً كبيراً من زعماء القرى والناس العاديين يدعون أنهم ينتمون للدين المحمدي (الإسلام) .

إن الأمر الحزن أنه رغم وجود عدد كبير لنا من المدرسين والمعلمين هنا إلا أننا نفقد الأرضية للمحمديين ان ديننا لا يتقدم هنا مع بالغ الأسف إن الشيطان قوي هنا وإخواننا النصارى أمامهم الكثير من المغريات ( ليصبحوا مسلمين ) أرجو أن تدعو لنا ليستطيع هؤلاء مقاومة مغريات الشيطان وينشروا النصرانية .

القس بيلغريس G. L. Pilgrice

١٩١٩/١/٢٧

(1) أضواء على المسيحية - ص 9 - متولي يوسف شلبي.

ليس هذا فحسب، بل حاولوا أن يقلدوا القرآن. إذ نشرت بعض المنظمات المسيحية الإنجيل باللغة العربية في عدد من الدول الإفريقية وقد كتب بطريقة تشابه طريقة كتابة القرآن الكريم وفيه نفس الزخارف ويبدأ كل فصل فيه بجملة "بسم الله الرحمن الرحيم" وتشكل الكلمات فيه بحركات الرفع والنصب والجر .. الخ كما حرصوا على اختيار كلمات قرآنية كثيرة في داخل الترجمة مثل: (قل يا عبادي الذين هم لربهم ينتظرون)، (اعملوا في سبيله واحذروا كما يحذر الخدم ساعة يرجع مولاهم على حين غفلة منهم فما هم بنائمين)، فإذا جاءهم في موهن من الليل فتحوا له وألفاهم أيقاظاً أولئك رضي ربهم عنهم وأولئك هم المفلحون ..... الخ" كما هو أدناه:

إن الأمر يدعو للسخرية واستهجان، بل للشفقة والرتاء لهؤلاء القوم الذين يحاولون اليوم تقليد القرآن، فإن كانت قد أعجبهم نصوصه، ونظمه وأسلوبه، فلماذا لا يؤمنون به بدل أن يضيعوا وقتهم وذقت غيرهم في تقليده وهم يعلمون أنهم على خطأ، فلقد حاول فطاحل العرب عند نزوله هذا المرام فعجزوا وما وسعهم في النهاية إلا أن يؤمنوا به.





## الإصحاح الثاني

كنت قد اقترحت في الإصحاح الأول على الذين ينقحون أناجيلهم بين الفينة والفينة رفع قائمتي أجداد المسيح المذكورين في إنجيل متى ولوقا لأنهما عار على الأنجيل وعلى المسيحيين وعلى المسيح نفسه لما اشتملتاه من أكاذيب وأضاليل . تلك القائمتان اللتان احتار فيهما كافة علماء المسيحيين ونقادهم حتى اليوم ، وقاموا بمحاولات شتى فاشلة لتبريرهما الأمر الذي في النهاية لم يجد بعض أكابر محققيهم مفرّاً من الاعتراف بتواضع أنهما مدسوستان بعد موت أصحاب الأنجيل ولا تمثلان الحقيقة.

وأراني في هذا الإصحاح الثاني - طالما كتبهم لم تبعث بها السماء ، وطالما أنهم يجرون تنقيحاً وتصحيحاً عليها بين كل طبعة وأخرى - مضطراً إلى ترديد نفس الاقتراح السابق ليطبق على هذا الإصحاح بكامله ، لأن ما جاء فيه محض خيال وتلفيق ساذج وكذب على المسيح والمسيحيين!! وأنا في ذلك أعترز لكل من يستهجن رأيي . ولكن هذا جزء من أمانة الكلمة . إذ من المحتم على كل من عرف الحق ، خصوصاً في هذه الروايات التي سموها بالأنجيل والتي شوها فيها دين المسيح ، أن يتمسك به ويدافع عنه ويدعوا إليه ، وأن يكشف الزيف والكذب أينما دسته المجامع الكنسية القديمة بيهودها ووثنيها في هذه الأنجيل التي تجرأوا فيها على الله وشوها فيها دين نبيه العظيم عيسى ابن مريم ، وذلك عملاً بقول المسيح نفسه الذي حث على ذلك فقال : "ابحثوا عن الحق والحق يحرركم" [يوحنا : 8 / 32] . ونحن مع الحق أينما كان. لتحرير العقول وخلص الأرواح التي كبلتها المجامع اليهودية الكنسية القديمة بالعقائد والوثنية والخرافات التي أقحموها في دين المسيح الحقيقي ، وفرضوها على الناس وقتها بحد السيف تحت طائلة التعذيب والحرمان أو الحرق على الخازوق لغرض في أنفسهم من جهة ، ولإرضاء الإمبراطور الوثني قسطنطين ، الذي حماهم من غائلة البطش الذي قام به الأباطرة الرومانيون قبله ضد المسيحية والمسيحيين من جهة أخرى .

إن كل ما في هذا الإصحاح هو كذب بواح أملاه خيال من كتبه بعد أن انتزع بعض أعداد العهد القديم وألصقها بعيسى ليوهمنا بأنها نبوءات تنطبق عليه ، بينما هي في

الحقيقة ليست إلا رقعا كما قلنا، انتزعها من العهد القديم ليرقع بها إنجيله هذا بهدف أن يكسبه بعض المصادقية ويجعله يبدو وكأنه امتداد للعهد القديم، وكأن العهد القديم قد امتلأ بالنبوءات عن عيسى في الوقت الذي هو خال منها تماما كما ذكرنا !. وحيث إن هذا الكاتب كائنا من كان ، قد ملأ إنجيله بمثل هذه الأراجيف ، لذا يتحتم علينا إفرازها لتظهر الحقيقة ناصعة لكل من يحب المسيح ويريد أن يساهم في تخليص دينه من جميع الشوائب التي خلطوها به . فتعالوا أعزائي القراء نسلط الأضواء على ما جاء في الإصحاح جملة جملة لنرى إن كان ما جاء فيه صدقاً أم كذباً .

ميلاد يسوع [ 1/2 — 7 ] : " ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية أيام هيرودس الملك إذا مجوس من الشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود فاتنا رأينا نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له . فلما سمع هيرودس الملك ذلك اضطرب وجميع أورشليم معه فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم أين يولد المسيح فقالوا له في بيت لحم اليهودية لأنه هكذا مكتوب بالنبى وأنت يا أرض بيت لحم ، أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مدبر يرعى شعب إسرائيل " .

نجد هنا أن الكاتب يستغلنا فقد شطح بنا شطحة بعيدة يصعب تصديقها لدرجة أن كتبة الأنجيل الآخرين أنفوا أن يصدقوه فلم يذكروا حرفاً واحداً مما ادعاه في هذا الإصحاح ، لأنه شحنه بخرافات كما أسلفنا ربطها بمولد عيسى وهي أبعد ما تكون عن الصدق بل هي إلى الكذب والخيال أقرب إن لم تكن الكذب بعينه، ولا شك أن الدراسة المتأنية لقصة المجوس هذه تظهر لنا أنها مختلقة من أساسها. ابتدعها خيال الكاتب الذي لم يحسب للنقد يوماً حساباً فتعالوا أعزائي القراء نتفحصها سوياً عن قرب :

1- "أين هو المولود ملك اليهود ، فقد رأينا نجمه في المشرق ، وأتينا لنسجد

له " هذا كله هراء ! لماذا ؟ لنأخذ هذه النصوص جملة جملة :

( أ ) أين هو المولود ملك اليهود : إن الكاتب هنا كائنا من كان يريد أن يغررس

في أذهاننا من البداية أن عيسى هو ملك اليهود — أي المسيح The Messiah الذي كانوا ينتظرونه.

لقد أثبتنا لك عزيزي القارئ أن عيسى لم يكن يوماً ملكاً لليهود أي ال Messiah، فهو لم يجلس ساعة واحدة لا على كرسي داود ، ولا على كرسي بيلاطس ، ولا حتى على كرسي قيافا . كما أثبتنا لك أن أولى صفات " ال مسيا ال منتظر " أن يكون ملكاً وحاكماً قوياً مثل موسى ، أما عيسى فلم يكن كذلك وأن الذي كان مثل موسى هو محمد . كما مر معنا أنه عندما أراد الشعب أن يخطف عيسى ليجعله ملكاً تركهم وانصرف إلى الجبل [ يوحنا : 6 / 15 ] . فحذار من هذا الكتاب المزور لأنه يحاول أن يدس في عقولنا هنا من البداية أن الطفل المولود هو ملك اليهود . مع أن كتبة الأنجيل الأربعة ، ومن ضمنهم مؤلف هذا الإنجيل ، أكدوا لنا في المحاكمة أمام " بيلاطس " حسب زعمهم أن عيسى نفى أن يكون ملك اليهود . إذ عندما كان بيلاطس يسأله أنت ملك اليهود ؟ كان ينكر ويرد عليه : " أنت تقول " فكيف يناقض نفسه ويزعم لنا هنا على لسان المجوس أنه ملك اليهود ، بينما في آخر إنجيله ذكر لنا أن عيسى أنكر ذلك ؟! .

إن هذا يضعنا أمام احتمالين : إما أن كاتب رواية المجوس هذه ليس هو كاتب رواية المحاكمة أمام بيلاطس ، وبذلك تكون أكثر من يد قد كتبت هذا الإنجيل . وإما أن الكاتب في آخر إنجيله نسي ما أخبرنا به في أول إنجيله فناقض نفسه . ولما كان الكاتب عادة لا يناقض نفسه لذا يرجح الاحتمال الأول ، وهو أن هذه الرواية مدسوسة في إنجيل متى المزعوم بعد وفاته .

كما يجب أن نلاحظ عزيزي القارئ أن كاتب الإصحاح الأول والثاني لا يستغفلنا فحسب بل ويحتقر ذكاءنا ، وأنه ليس لديه ذرة من الاحترام لعقولنا ففي قائمة الآباء والأجداد في الإصحاح الأول استخف بعقولنا عندما زعم لنا أن عيسى هو " ابن داود " . والثابت من قائمته تلك لكل ذي عقل سليم أن يوسف " خطيب أمه المزعوم " الذي أدخله في القائمة هو الذي كان ابناً لداود وليس عيسى إذ لم يكن هناك أي ارتباط بالدم بين عيسى وداود كما أسلفنا .

وفي رواية الميلاد التي ساقها علينا في إصحاحه الأول أيضاً استخف بعقولنا مرة أخرى حين زعم لنا أن المولود كان " عمانوئيل " أي الله معنا " ، ليدلس علينا أن عيسى المولود حديثاً هو " الله بذاته معنا " . وقد ذكرنا لك أن عمانوئيل كان قد ولد قبل 750 سنة من ميلاد عيسى وليس له أي علاقة به .



وهنا جاء يستغفلنا للمرة الثالثة بمحاولة يريد أن يمررها علينا وهي أن عيسى كان " ملك اليهود " . الأمر الذي يصبح من حق كل مسيحي أن يسأل كنيسته وقساوسته كيف انقلب " الله معنا " في الإصحاح الأول ، إلى "ملك اليهود" ( أي النبي المنتظر) في الإصحاح الثاني ؟ وهل الله يصبح نبياً؟! أو يصبح ملكاً لليهود ؟!

الحقيقة عزيزي القارئ هي كما ذكرناها لك أنهم أرادوا في هذه الأناجيل أن يجعلوا من عيسى كل شيء ، إلهاً وابن إله والنبي المنتظر، وملك اليهود... الخ . حتى لقب ابن الإنسان الذي لقب دانيال به نبي الإسلام، والذي تنبأ أنه سيحطم الوحوش الأربعة - الممالك الأربعة - (الرومان واليونان والفرس والكلدان) خلعوه على عيسى في الوقت الذي لم يحطم فيه عيسى أي مملكة من تلك الممالك.

(ب) **فقد رأينا نجمه في المشرق :** وهذا أيضاً هراء! لأن فيه احتقاراً للعقل أيضاً وتأكيذاً لاعتقادات ذلك العصر وخرافته . إذ عندما يولد الملوك أو الأنبياء لا تولد لهم نجوم في السماء، ذلك لأن النجوم و الكواكب موجودة وتدور في أفلاكها منذ الأزل . فلا تولد بميلاد ملك أو نبي كما لا تغور أو تختفي بموتهم . ويا ليت علماء "ناسا" للأبحاث الفضائية الذين لديهم اليوم تلسكوبات ترى على بعد أثنى عشر بليون سنة ضوئية يستطيعون أن يدلونا على هذا النجم الذي ولد يوم مولد ملك اليهود ! .

لا شك أن هذه القصة تزيد في استغلال الناس البسطاء في ذلك الزمان كما تزيد في ترسيب الاعتقادات الخاطئة والأساطير الموروثة التي تحتقر العقل والتي كانت تعيشها الكنيسة في ظلال ذلك الوقت بعيداً عن العلم والعلماء بعكس الإسلام الذي جاء لينير الطريق أمام كافة البشر ويخرجهم من الظلمات إلي النور. إذ في المقابل نرى محمداً نبي الإسلام عندما دفن ابنه إبراهيم تشاء الظروف أن يتوسط القمر بين الأرض والشمس فتخسف الشمس ساعة الدفن .

فاندھش أصحابه وقالوا على الفور : "إن الشمس خسفت لموت إبراهيم"! ولو كان محمد نبياً كاذباً كما يحلو لبعض كتاب الغرب الحاقدين أن يصفوه لوافق أصحابه على ذلك . ولم يكن ليكلفه ذلك سوى قليلاً من الصمت فينتشر الخبر بين العرب كانتشار النار في الهشيم . لكنه وهو الملقب "بالصادق الأمين" منذ الصغر لم يفعل ذلك . ولا ينبغي له أن يفعل ! إذ كيف يفعل ذلك وهو رسول الله وحامل رسالته لجميع الأمم بشيراً ونذيراً ؟!

لذا التفت إلى أصحابه وقال : " لا ! إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ... لا تخسفان لموت أحد ولا لحياته " فهل هناك مثل أروع لاحترام العقل وتحرير الناس من خرافاتهم واعتقاداتهم الخاطئة ؟!

(ج) وأتينا لنسجد له : وهذا أيضاً هراء! لماذا ؟ لأن المجوس كانوا يعبدون النار ، ولم يكونوا يسجدون إلا للنار ، ولا يسجدون لملك اليهود ولا لملك الهند أو السند . ولو اختار الكاتب غير المجوس لربما وجد من يصدقه، لكن الله أزل قلمه بكلمة المجوس ليكشف كذبه .

"فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع أورشليم معه " : ما أكثر المبالغات في هذا الإنجيل ! فلماذا يضطرب هيرودس ؟ وتضطرب جمع أورشليم معه ؟! والاضطراب هو الإزعاج والخوف . فلقد كان هيرودس ملكاً وثنياً . لا يؤمن بنبواتهم . فلماذا يضطرب ويخاف في الوقت الذي كانت فيه كل أورشليم تضطرب و تخاف منه ؟ اللهم إلا إذا اعتقد أن المولود هو محمد الذي سيزيل الممالك الأربع ومن ضمنها دولة الرومان . ولكن هذا كلام التوراة والعهد القديم ، وأنى لوثنى مثله أن يعرف التوراة والعهد القديم ؟!، ولكن دعونا نساير الكاتب ونصدق أن هيرودس آمن بتك النبوة ولو للحظة فاضطرب وخاف . أما أن تضطرب جميع أورشليم معه في تلك اللحظة فهذه مبالغة لا يصدقها أحد !.

(د) فجمع رؤساء الكهنة ، وكتبة الشعب وسألهم أين يولد المسيح ، فقالوا له في بيت لحم اليهودية لأن هكذا مكتوب بالنبي "وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مدبر يرعى شعب إسرائيل " .

يسأل هيرودس هنا ( إذا كان هو السائل ) عن المسيح The messiah أي عن النبي القادم الذي كان ينتظره اليهود والذي قالت نبوءات التوراة والعهد القديم أنه سيحطم دولة الرومان ، والذي أثبتنا أنه محمد نبي الإسلام . ولكن الكاتب بالنص الذي أنتزعه من العهد القديم وألصقه بعيسى يريد أن يمرر علينا أن السؤال كان عن عيسى . وهذا تلفيق . لأنه لو كان هذا حقيقة لكان اليهود على علم مسبق بمكان وتاريخ ميلاد عيسى . وأنت إذا قلبت التوراة عزيزي القارئ ومعها العهد القديم فلن تجد نصاً واحداً يشير إلى زمن ميلاد عيسى أو مكانه بل ولا كلمة واحدة قيلت فيهما عن عيسى . إذ جميع النصوص تشير إلى

مكان وموعد ظهور نبي الإسلام في الجزيرة العربية الذي سيأتي بشريعة جديدة بعد موسى ينسخ فيها التوراة ويكون حاكماً قوياً مثل موسى. " وحي من جهة بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين. هاتوا ماء لملاقاة العطشان. يا سكان أرض تيماء وافوا الهارب بخبزه فاتهم من أمام السيوف قد هربوا. ومن أمام السيف المسلول و من أمام القوس المشدود ومن أمام شدة الحرب . فإنه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قي دار " [ اشعيا : 17-13/21 ] وكذلك : " جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعين وتلألاً من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم " [ تثنية 33/2-3 ] وكذلك " سبعون أسبوعاً قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الإثم وليؤتى بالبر الأبدي ولتختم الرؤيا والنبوة والمسيح قدوس القديسين .. " [ دانيال : 9/24-27 ] وكلها أعداد تشير إلى زمان ومكان ميلاد خاتم الأنبياء النبي العالمي المنتظر ، أي محمد وكلها فيما بعد تحققت في محمد ، ولنا عودة لهذا.

فلو كان المعني بسؤال هيرودس هو عيسى - كما يريد أن يدلس علينا الكاتب الذي انتزع ذلك النص من العهد القديم وأصقه بالمسيح ، لآمنت به اليهود من ساعة ولادته ولما أرشدوا هيرودس - وهم المشهورون بخبثهم - بهذه البساطة على مكان مولد ال مسيا The messiah خوفاً من أن يقتله وهم الذين ينتظرونه منذ قرون ، ولما اتهموا أمه بالزنى وقاوموه وصلبوه كما ذكرت الأناجيل . وهذا يثبت أن النص المنتزع من العهد القديم " وأنت يا بيت لحم ... " الذي ألصقه بعيسى ومحاوره هيرودس لهم مجرد تلفيق من كاتب هذا الإصحاح وتدليس الغرض منها مجرد دس النص المنتزع من العهد القديم لإيهامنا بأن "ال مسيا ال منتظر" هو عيسى. أما قوله "لأنه هكذا مكتوب بالنبي" فنحن حذرنا القراء من أمثال هذه الجمل لأن ما سيأتي بعدها ليس إلا أعداداً مبتورة ومنزوعة من العهد القديم ليدسها على عيسى وهي ليست لها أي علاقة به ، فتعالوا أعزائي القراء مرة أخرى ننشأ أسفار العهد القديم في البحث عن ذلك النبي لنعرف صدقه من كذبه !.

سنجد أن ذلك مكتوب في ( ميخا 2/5 ) وإليك النص بكامله أعزائي القراء لتحكموا بأنفسكم على تدليس هذا الكاتب الذي انتزع ما يوافق غرضه من العهد القديم - وترك الباقي - ليغش به الأمة المسيحية.

"الآن تتجيشين يا بنت الجيوش قد أقام علينا مترسة . يضربون قاضي إسرائيل بقضيب على خده . "أما أنت يا بيت لحم أفراثة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمناك يخرج لي الذي سيكون متسلطاً على إسرائيل ... " ويكون سلاماً إذا دخل آشور في أرضنا وإذا داس في قصورنا ، نقيم عليه سبعة رعاة وثمانية من أمراء الناس فيرعون أرض آشور بالسيف وأرض نمرود ... فينفذ من آشور إذا دخل أرضنا وإذا داس تخومها ..."

من الذي أقام المترسة ؟ ومن الذي ضرب قاضي إسرائيل بقضيب على خده ؟ ومن هو آشور ؟ ومن هو نمرود ... الخ ؟ لاشك أن القارئ قد فهم "الطبخة" وهي أن كلام هذا النبي لا علاقة له بعيسى ولا بالزمن الذي عاش فيه عيسى . لأنه عبارة عن أنشودة غناها ميخا في السبي البابلي ليرفع معنويات قومه بني إسرائيل وبث روح الأمل فيهم في العودة إلى بيت لحم ، مدينة داود الذي سيخرج من نسله من يخلص اليهود من ربقة السبي حسب ما كان اليهود أنفسهم يشيرون .

نلاحظ هنا أن كاتب الإنجيل ، أو بالأحرى كاتب هذه الإصحاح ، انتزع جملة واحدة من النص المذكور وهي " أما أنت يا بيت لحم ... فمناك يخرج لي الذي سيكون متسلطاً على إسرائيل " وترك أول النص الذي يقول " الآن تتجيشين يا بنت الجيوش ، ويضربون قاضي إسرائيل بقضيب على خده ... " كما ترك بقية النص الذي فيه آشور ونمرود ، لأن كل ذلك لا يخدم غرضه المبيت ، ولو ذكره لانكشف أمره ، لأنه لا علاقة له بعيسى . معتقداً أنه إذا بدأ كلامه بجملة كما ورد في النبي ، أو كما جاء في النبي القائل ، أو كما قال الرب ... أن الأمر أصبح مفروغاً منه ، وأنه أخذ تأشيرة للدخول إلى عقولنا موهماً نفسه أنه يضيف شيئاً من الواقعية والأصالة على روايته لتتطلي على الناس السذج فاحذره عزيزي القارئ .

ويجب ألا ننسى أنه لما ولد عيسى لم يكن أهل آشور ولا أهل نمرود في فلسطين . بل كان الرومان قبل ولادته بثلاث وستين سنة إلى ما بعد رفعه إلى السماء . كما أن عيسى لم يتسلط على إسرائيل يوماً واحداً ولا حتى على بيت لحم - التي لم يزرها مرة واحدة بعد مولده . فهل رأيت عزيزي القارئ هذا الكذب والتدليس؟! وهل رأيت كيف أراد الكاتب أن يحول أنشودة ميخا في الأسر البابلي ويربطها بعيسى ليجعل منه المسيح المنتظر أو النبي المنتظر (حسب رأيه) الذي كان العالم كله ينتظره؟! أليس هذا تزييفاً وغشاً لملايين البشرية ؟ .

والسؤال الذي يطرح نفسه مرة أخرى هو :هل الذي كتب هذا الإصحاح وزعم فيه أن عيسى سيتسلط على إسرائيل ، أي يكون ملكاً وحاكماً قوياً ، هو نفسه الذي كتب إصحاح ( 23 ) من هذا الإنجيل الذي ذكر فيه أن عيسى بكى على القدس قائلاً: " يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا " [ متى : 23/37 ] ، ثم صلبه في آخر إنجيله ؟! إذ لو كان حاكماً وملكاً متسلطاً على إسرائيل لما بكى ولما صلب . فإما أن من كتب هذا الإصحاح ليس ذاك ، وإما أن الكاتب يناقض نفسه . فإن كان الأول فمعنى ذلك أن هذا الإصحاح مدسوس وأن هناك أكثر من شخص قد كتب هذا الإنجيل كما أسلفنا ، وإن كان الثاني فالكاتب ملفق ، يناقض نفسه ، إذا لا يعتمد عليه .

[ متى 7/2 — 10 ] : "حينئذ دعا هيرودس المجوس سراً وتحقق منهم زمان النجم الذي ظهر ثم أرسلهم إلى بيت لحم وقال اذهبوا وافحصوا بالتدقيق عن الصبي ومتى وجدتموه فأخبروني لكي آتي أنا أيضاً وأسجد له فلما سمعوا من الملك ذهبوا وإذا النجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف حيث كان الصبي " .

مما يدل على كذب هذا الموضوع جملة وتفصيلاً ، هو أن المسافة بين القدس وبيت لحم لا تزيد على ستة أميال . فلو أن هيرودس اضطرب فعلاً ، وكان خائفاً من هذا المولود واضطربت أورشليم معه، لसार بنفسه مع المجوس الثلاثة ، أو على الأقل لأرسل معهم أحداً من جنوده ، أو في ضعف الأحوال لكان أرسل أحداً من أعوانه يتعقبهم ويراقبهم سراً من بعيد . فهيرودس ليس من الغباء ليتركهم (بعد أن اضطرب وجميع أورشليم معه ) ليذهبوا بمفردهم . ولكن شيئاً من هذا لم يحدث ، كما أن الدليل على كذب هذه الرواية من أصلها أن مرقص ولوقا ويوحنا انفوا أن يذكروا حرفاً واحداً منها كما أسلفنا .

أما قوله أن النجم توقف "فوق حيث كان الصبي" فلا ندري أي تخريف هذا. فهل سمع أحد أن النجم يتوقف عن الدوران؟ ويتوقف أين؟ حيث البيت الذي كان فيه الصبي! إننا اليوم نعرف أن جاذبية النجوم والكواكب تعتمد على حجمها وكتلتها وسرعة دورانها وارتباطها بالنجوم والمجرات الأخرى وارتباط الأخرى بنجوم وكواكب ومجرات أخرى... وهلم جرا. فإذا توقفت الكواكب عن الدوران معنى ذلك أنه انعدمت جاذبيتها

وهوت إلى ما لا نهاية ضاربة بعضها بعضاً متفتتة إلى ذرات متطايرة في الجو ... أي باختصار تنهار العمارة الكونية كلها ومعها الأرض التي نقف عليها ومعها هذا الكاتب ونحن وأنتم وملك اليهود والعالم أجمع، مما يظهر كذب الكاتب العبقري وجهله ويؤكد أن ذلك النجم الذي توقف لم يظهر ولم يتوقف إلا في أفق خياله . ثم انظر عزيزي القارئ إلى أي نجم عال فوق رأسك وبعدها تحرك أنت في دائرة قطرها 50 ميلاً أو أكثر أو أقل وانظر إلى النجم مرة أخرى ستجده ما زال فوق رأسك بسبب ارتفاعه العظيم لم تلحظ حركته أما أن يكون قد وقف فوق المكان الذي ولد فيه الصبي بالذات، وليس فوق البيت المجاور أو الذي بعده أو الذي قبله فهذا منتهى الكذب والتخريف.

[متى: 10/2-12]: "فلما رأوا النجم فرحوا فرحاً عظيماً جداً، وأتوا إلى البيت ، ورأوا الصبي مع مريم أمه فخرّوا وسجدوا له ، ثم فتحو كنوزهم ، وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومرّاً".

لا يملك المرء إلا أن يضحك... ويبيكي في نفس الوقت على هذه الأراجيف التي أحاطوا بها مولد هذا الرسول الكريم. إذ لماذا يفرح هؤلاء المجوس " فرحاً عظيماً جداً " ، ويخرون ويسجدون لطفل ما زال في لفافته؟ فهل سجدوا له لأنه "الله معنا" كما حاول أن يدجل علينا هذا الكاتب في اسم عمانوئيل "أم سجدوا لأنه ملك اليهود "؟! ولماذا قدموا له الهدايا ؟ في الوقت الذي هم مجوس ، وثنيون، لا يخرون ولا يسجدون إلا للنار التي يعبدونها.

يا ليت الكاتب أخبرنا لماذا "فرحوا فرحاً عظيماً جداً" حتى نفرح نحن معهم أيضاً. أما عن الهدايا في كونها ذهباً ولباناً ومرّاً، فلاحظ عزيزي القارئ أن الكاتب يهيء أذهاننا من البداية لتقبل العدد "ثلاثة" الذي يتكون منه الثالوث الذي في ذهنه ، وأنه سيكرر علينا هذا العدد أكثر من مرة بين الحين والآخر حتى إذا جاء هو أو غيره وخرج من التلميح إلى التصريح بالثالوث في نهاية إنجيله تكون عقولنا قد تهيأت لاستقباله وهضمه . ألا تلاحظ بطاقات أعياد الميلاد التي يملؤون بها العالم اليوم ويصورون فيها هؤلاء المجوس وهم يركبون الجمال بأنهم كانوا "ثلاثة" أيضاً، مع أن الكاتب لم يحدد عددهم ؟! ، كل ذلك وراءه أصابع خفية تعمل على غسل أدمغة الناس والعالم لتقبل العدد ثلاثة.

[متى: 12/2-13] : " ثم أوحى إليهم في حلم أن لا يرجعوا إلى هيرودس  
انصرفوا في طريق أخرى إلى كورثهم".

هل تذكر عزيزي القارئ حلم يوسف في الإصحاح الأول؟! يبدو أن هذا الكاتب  
عندما تعييه الحيل يلجأ إلى الحلم! وهكذا ترى بنفسك أنه بعد أن قضى غرضه من  
المجوس صرفهم إلى غير رجعه بناء على "حلم" مع أنهم لم يكادوا يصلوا إلى الملك الذي  
رأوا نجمه في المشرق. تماماً كما سيفعل مع يوسف النجار، إذ بعد أن يقضي غرضه منه  
بعد قليل سيغييه في المجهول الذي أتى به منه ولن نعود نسمع به كما قلنا.

إنه لأمر غريب حقاً أن يعود هؤلاء المجوس إلى كورثهم أي بلاد فارس دون أن  
يذكر لنا الكاتب الهمام أو مختلفو هذه الرواية ، لماذا أتوا أصلاً وكيف أتوا بهذه السرعة  
من بلادهم البعيدة إلى فلسطين !، ولماذا قطعوا هذه الرحلة الطويلة ، وتجشموا متاعب  
السفر! . يا ليت آباء الكنيسة يشرحون لنا سبب مجيئهم ، وماذا فعلوا في البلاد المقدسة  
غير السجود للصبي وتقديم "ثلاثة" هدايا له. وهل كانوا حكماء في قطع هذه المسافة أم  
لا؟! (1).

والسؤال الذي يكشف كذب هذه الرواية من أساسها ، وأنها ليست إلا محض  
خيال هو : أليس غريباً أن يرى هؤلاء المجوس من بلاد فارس نجم ملك اليهود  
فيعملون بميلاده ويحضرون بهذه السرعة المذهلة بينما لا يعلم به أهل بيت لحم "التي  
ولد فيها" أو أهل القدس أو الناصرة ، أو الجليل ، ولا حتى يروا نجمه ، في الوقت الذي  
هم أولى من المجوس بميلاد ملكهم؟!.

والسؤال الآخر هو: إذا كانت هذه الرواية صحيحة وهؤلاء المجوس مؤمنين  
بعيسى فلماذا لم يحملوا نبأ مولده معهم إلى بلاد فارس ليؤمن به أهل بلادهم كلها. لأن  
فارس كما يعلم الجميع بقيت مجوسية يعبد أهلها النار إلى أكثر من 500 سنة من بعد  
ميلاد عيسى حتى فتحها المسلمون .

من الواضح أن الذي أراده مختلق هذه الرواية هو أن يزعم لنا أن الناس كلها في  
أقصى الأرض قد علمت بمولد "ملك اليهود" !!. ويبدو أنه لم يكن يعرف عن بلاد أقصى

---

(1) تقول الروايات أنهم كانوا ملكاً ومعه اثنين من الحكماء.

من بلاد فارس في ذلك الزمان . لأنه حتماً لو كان يعرف وقتها بلاداً مثل أستراليا أو روسيا أو الصين أو أمريكا الجنوبية لزمع لنا أن زوار عيسى الطفل قد جاؤوا من تلك البلاد. ولكن قبل كل ذلك كان عليه أن يذكر لنا على الأقل أن أهل بيت لحم أو القدس مثلاً أو الناصرة أو الجليل قد علموا بالنبا السعيد. لذلك نرى لوقا الذي لم يؤمن بحكاية المجوس هذه قد صحح لنا هذه الكذبة وسد لنا هذه الثغرة بأن روى لنا بأن الرعاة في "بيت لحم " علموا من الملائكة بمولده!. ألم نقل أن كل إنجيل كان يسد الثغرات ويصلح الأخطاء في الإنجيل الذي سبقه!؟.

ولكن تعالوا معنا نسامح كاتب هذه الرواية المختلفة على جميع هفواته السابقة ونغض الطرف عنها ، لنذكر هفوته الأخيرة ونرى إذا كنتم أعزائي القراء تستطيعون أن تسامحوه أنتم عليها.

يوم ولد عيسى كانت الحرب دائرة آنذاك بين ملك الفرس وإمبراطور الروم !! فهل يعقل أن يترك ملك الفرس المعركة ويخاطر بحياته ويخترق معاقل الرومان ويقابل حكامهم في "أورشليم " وليس معه إلا اثنين وصفتها الكتب بأنهما من الحكماء والكتب الأخرى ذكرت أنهما من السحرة ، ولنقل نحن من الحراس ، لا شيء إلا ليلقي نظرة على ملك اليهود-واله الشاؤوليين الكنسيين فيما بعد- ويقدم له اللبان والمر والذهب في بلاد يحكمها أعداؤه! وكل هذا بسرعة مذهلة تفوق سرعة الضوء! هذه إحدى الروايات التي جعلت المدافعين عن الأنجيل يضربون كفا بكف على تهور متى ، لذلك صرحوا بأن هذه الرواية مدسوسة في إنجيله فكانوا كالمستجير من الرمضاء بالنار . وهذه من جملة الأسباب التي دعتنا إلى القول برفع هذا الإصحاح بكامله من هذا الإنجيل الذي للأسف يصفونه بأنه مقدس ، والذي ما كتبه إلا يهودي شاؤولي من محض خياله لا يعرف شيئاً عن علم الأفلاك ، لا بل ولا عن ميلاد المسيح وطفولته وسوقه على المسيحيين . بعد أن شحنه بالكاذيب والأراجيف التي رسمها خياله ولا تمت للمسيح بصله . إذ أن هذه الرواية في جملتها لا تصلح إلا لترويتها الأمهات لأطفالهن وهن يهددنهم للنوم ولا تصلح لأن تكون في كتاب مقدس، وتعال عزيزي القارئ لنقرأ سوياً ما كتبه أسقف سابق منتقداً هذه الرواية الخيالية بعد أن خلع رداء الكهنوت وأعادته إلى الكنيسة وأعلن إسلامه. يقول الأسقف:



" فقد ترك لنا كاتب الإنجيل رواية عن رحلة المجوس المدهشة حيث كان يوجههم نجم من بلاد فارس نحو المذود في بيت لحم وفيه كان يرقد عيسى المولود حديثاً والذي عبده وأهدوه هدايا قيمة من الذهب والمر والبخور.. وإن المادة المركزة لهذه القصة الخيالية للحكماء القادمين من الشرق تمثل أسطورة مقبولة تتألف من أكثر من ست عجائب كانت الكنيسة المسيحية وحدها هي القادرة على اختلاقها والإيمان بها . بل وحفظت الكنيسة نفس أسماء المجوس الذين كان يترأسهم الملك "جاسبار" وكانوا مزودين بالهام إلهي وعرفوا أن الطفل الصغير في بيت لحم كان إله وحماً وملكاً . لذا قدموا له البخور كما يقدمون للآلهة وقدموا المر قرباناً لدفنه والذهب من أجل خزانته المالية . وإن رحلة السحرة الزردشتيين أو المنجمين الكلدان الطويلة كانت عن طريق الاسترشاد بالنجم المقدس، وارتجاف هيرودس الحاكم الروماني وسكان القدس وارتعاشهم لدى سماع خبر مولد الملك الجدير... وأخيراً عرفوا في منامهم أن الله يوجههم إلى عدم العودة إلى هيرودس..." ويضيف الكاتب :

كل ذلك في الواقع أعاجيب مدهشة لا يمكن أن تستسيغها إلا الخرافات المسيحية . ويتقدم موكب الحجاج إلى بيت لحم وهناك يظهر النجم القديم المرشد ثانية ويقودهم قدماً حتى يقف تماماً فوق البقعة التي ولد فيها الطفل. والسرعة الخارقة التي حدثت بها الرحلة الطويلة من بلاد فارس إلى القدس حيث تمت بينما كان الطفل لا يزال في الإسطبل تدلنا على أهمية المعجزة " انتهى(1).

إذا أمعنا النظر فيما كتبه هذا الأسقف من أن اسم ملك المجوس كان "جاسبار" ووصفه للرواية كلها بأنها أسطورة خيالية وقوله "كانت الكنيسة وحدها هي القادرة على اختلاقها... الخ" نجد أن هذه كلها تصريحات هامة من ممثل سابق للكنيسة لم تكن نحن نعرفها. وأن معنى كلامه هذا أنه لا يؤمن بصحة هذه الرواية ، بل يسخر منها ويقول أن الكنيسة هي التي اختلقها ودستها في هذا الإنجيل. وعليه يكون من حقنا ومن حق كل مسيحي يحب المسيح أن يسأل : هل الكنيسة كتبت هذا الإصحاح فقط أم تراها كتبت الإصحاح الذي قبله أيضاً والذي احتوى على قوائم الآباء والأجداد التي يقطر الكذب

---

(1) محمد في الكتاب المقدس ص 145- عبد الأحد داود (الأسقف دافيد بنجامين كلداني سابقاً).

منها... أم تراها هي التي كتبت الإنجيل كله ونسبته إلى متى (بعد أن أخفت إنجيله الأصلي) ليصادف قبولاً لدى العامة كما ذكر النقاد؟! ثم إن ما يلفت النظر في قول الأسقف هو أن ملك المجوس كان اسمه "جاسبار" ومن المعروف أن اسم "جاسبار" اسم فرنسي وليس مجوسي . ألا يدعو هذا للغرابة أيضاً؟! يبدو أن الذي دس هذه الرواية في إنجيل متى كان قسيساً فرنسياً. أما قوله " وحفظت الكنيسة أسماء المجوس " فهذا يعني أن الكنيسة تحتفظ بأشياء كثيرة قديمة في مكتبتها قد يكون بينها إنجيل متى الحقيقي أو حتى إنجيل المسيح نفسه فلماذا لا تظهرهم للملأ؟! إذ لا بد أن الكنيسة عندما أمرت الناس بحرق الأناجيل الأخرى التي كان عددها يربو على السبعين إنجيلاً قد احتفظت لنفسها بنسخ منها، مثلما احتفظت بإنجيل "برنابا" الذي سرقه الراهب "قراينو" من مكتبتها بعد أن حرّمته على الناس وبعدها شاع وذاع.

[متى: 13/2-15] : "وبعدما انصرفوا إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلاً خذ الصبي وأمه وأهرب إلى مصر. وكن هناك حتى أقول لك . لأن هيرودس مزع أن يطلب الصبي ليهلكه... وانصرف إلى مصر وكان هناك إلى وفاة هيرودس لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني".

مرة أخرى حلم !!! فهل نحن أمام دين يعتمد على الأحلام ، ومجرد حلم يجعل صاحبه يغير رأيه؟ ما أكثر أحلام هذا الدين!!!.

ومرة أخرى نحن أمام ترجمة خاطئة فبدل قوله "وابق هناك" أو امكث هناك Stay there ، قال الكاتب "كن هناك" . وقوله "وكان هناك" بدل "وبقي هناك" أو مكث هناك Stayed there ، ومرة أخرى نحن أمام الأسطوانة المشروخة "لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل". ولكن قبل أن نعلق على ما جاء بعدها "أي من مصر دعوت ابني" ، تعالوا نسأل الكاتب الملهم السؤال التالي: أي طريق سلكت العائلة الصغيرة من بيت لحم إلى مصر؟ وكيف قطعوا صحراء سيناء (أكثر من 500 كيلو متر) في البرد القارص (على رأي الشاؤوليين الكنسيين) أو في الحر اللافح (حسب قول النقاد) ، والرحلة شاقة وطويلة، ومحفوفة بالمخاطر والمهالك؟! . فإضافة إلى برد الصحراء القارس في الشتاء ، أو حرها اللافح في الصيف ، والعطش، والجوع، ووحوش الصحراء وحشراتنا ولصوصها... كانت مريم حسب زعمهم لا تزال ضعيفة في نفاسها والدماء

تتلف منها ، ويوسف الذي زعم الكاتب أنه رافقها- إن كان فعلاً قد رافقها- عجوز جاوز الثمانين من عمره وعلى حافة قبره حسب قول المشايين ، والطفل ما زال رضيعاً ابن أيام. فكيف تحملوا هذه الرحلة الطويلة ومشاقها! . ونحن نترك كل هذه الأمور لفهم القارئ وذكائه ليتصور كل ذلك ، ثم ليحكم بنفسه على صدق الرواية من كذبها أي هل فعلاً ذهبت العائلة إلى مصر أم لا. والأغرب من كل ذلك، أن هذا الكاتب الملهم ، الذي غمس قلمه في عقل يوسف النجار وعقل المجوس وهم نيام واستخرج لنا الأحلام التي أوحاها الملاك لهم، نسي أن يغمس قلمه في مياه نيل مصر ولو غمسة واحدة، ليسطر لنا ولو حرفاً واحداً عن السنة ، أو الاثنين أو الثلاث أو الأربع أو السبع... التي اختلف فيها المشايين ، والتي قضتها العائلة الصغيرة حسب زعمه وزعمهم في مصر! ولا كيف اعتاشوا ودبروا أمورهم الاقتصادية طيلة تلك الفترة!. كما لم يخبرنا الكاتب الملهم عن الطريقة التي عادوا بها إلى الجليل!. لأن كل هذه الرحلة ذهاباً وإياباً مع السنوات التي قضتها هذه العائلة هناك لم تقتض منه سوى سطرين، قال لنا في السطر الأول أنهم ذهبوا وفي السطر الثاني أنهم عادوا ، فيا له من مؤلف ومؤرخ بارع. يقول البروفيسور دافيد جينكز أسقف دور هام وهو أعلى رابع أسقف في كنيسة إنجلترا كما مر معنا "بعض الأحداث لم تكن حقيقية لكنها أضيفت إلى رواية عيسى من قبل المسيحيين الأوائل ليعبروا عن إيمانهم بالمسيح!".<sup>(1)</sup>

ولسد هذه الثغرة في طفولة المسيح ظهرت في الأسواق كتب عدة لمؤلفين مشايين صدقوا متى المزعم هذا ، سبخوا هم الآخرون في عالم الخيال، وزعموا أن هذه العائلة الصغيرة نزلت بالقرب من "فسقام" في صعيد مصر حيث يوجد الآن الدير المعروف باسم "المحرق" بل وسموا لنا اسم عائلة معينة (الدهقان) نزلت عندها عائلة المسيح ، وأكثر من ذلك ادعوا بعض المعجزات هناك على يدي الصبي الصغير عيسى! ، ولكن الذي يكذب كل هؤلاء المؤلفين هو عدم معقولية الرحلة التي قطعوها أولاً ذهاباً وإياباً واختلافهم حول المدة التي قضتها هذه الأسرة في أرض مصر ثانياً ، فبعضهم قدرها بستة أشهر ، وبعضهم بسنة وبعضهم بسنتين... وآخرون بسبع سنوات. كل حسب هواه. والقاعدة

الأصولية تقول : "كل ما نسب إليه الاحتمال سقط به الاستدلال " ، و"إذا تضاربت أقوال الشهود ، سقطت القضية". والنقد الحديث لا يلتفت إليهم ، وكل النقاد متفقون بأن المسيح لم يغادر أرض سورية (حسب ما كانت تدعى فلسطين وسورية ولبنان) -في ذلك الزمان - مما يؤكد ما جاء في القرآن أن حملة وولادته تمت في لحظة واحدة بالمشيئة والكلمة "كن فكان" دون أن تغادر مريم مدينتها وأن كتبة الأنجيل لا يعرفون شيئاً، عن ولادته ، ولا حتى عن طفولته، وقد ثبت ذلك من مخطوطات البحر الميت المكتشفة سنة 1949م ، بالأردن. وأما كنيسة المهد في بيت لحم التي زعموا أن المسيح ولد فيها فقد قرروا بناءها بعد 500 سنة من ميلاد المسيح ( بعد أن ماتت جميع الأجيال التي تعرف أن المسيح ولد في الناصرة) لأن مدينة بيت لحم هي مدينة داود وهم أرادوا أن ينسبوا المسيح إلى داود. كما مر معنا حسب أنشودة ميخا في الأسر البابلي.

والآن نأتي إلى النقطتين اللتين ذكرتهما عندما في النص السابق "لكي يتم ما قيل

من الرب بالنبي القائل، من مصر دعوت ابني".

كل النقاط التي أثرتها في عدم معقولية هذه الرحلة لم تخطر ببال كاتبنا الملهم، ولم يسعفه ذكاؤه إلا أن يعزف لنا في آخر روايته لحنه المفضل "لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل". ويتركنا مرة أخرى في حيرة من هذا النبي لنعود ونبحث في صفحات العهد القديم وعندما نجد ما قاله الرب لهذا النبي نفاجأ مرة أخرى بأن الكاتب سطا على عدد من سفر الأنبياء وألصقه بعيسى كذباً وتدليساً مما يؤكد مرة أخرى كذب هذا الكاتب وسذاجة من كتبت لهم هذه الأنجيل في تلك الأيام! فقد كذب علينا مرة أخرى ، وعلى جميع المسيحيين وقبل ذلك كله كذب على النبي وعلى الرب الذي استشهد بقوله . فويل له، وللكنيسة التي تسانده ، وويل لأمثاله الذين يزيفون الحقائق ويكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً!. إذ بعد أن نقلب صفحات الأنبياء نعثر على هذا النص مكتوباً في هوشع[1/11] فتعالوا لنرى كيف أن متى المزيف قد أغار على هذا النص وانتزعه من موقعه ونسبه لعيسى (بينما عيسى لا علاقة له به) ليقول لنا أن نبوءات العهد القديم تحققت في عيسى، وأن هذا الإنجيل ليس إلا امتداد للعهد القديم من جهة ، ومن جهة أخرى يريد أن يسوق لفظه "الابن" . إمعاناً في التدليس على الأمة المسيحية، فلقد ورد النص في الطبقات القديمة هكذا:

1- "العهد القديم طبعة 1811م " لما كان إسرائيل غلاماً أحببته ومن مصر دعوت أولاده".

2- العهد القديم طبعة 1844م " أن إسرائيل منذ أن كان طفلاً أنا أحبه ومن مصر دعوت أولاده".

3- العهد القديم طبعة 1987م " لما كان إسرائيل غلاماً أحببته ومن مصر دعوت ابني".

فهل ترى عزيزي القارئ يا من تبحث عن دين المسيح الحق التحريف الذي ورد على الكتاب المقدس خلال سنوات قليلة ماضية؟! "أولاده" تحولت إلى "ابني"<sup>(1)</sup>.  
فأين هذا من القرآن الذي شهد له الخصوم أنه يتلى حتى اليوم كما كان يتلى زمان محمد قبل خمسة عشر قرناً ، لم يتغير فيه حرف واحد ، لأنه محفوظ عن ظهر قلب في قلوب حراسه لأنه وحي الله ، ولا عجب فهو القائل (إنا نحن نزلنا الذكر وإنالـه لحافظون) [سورة الحجر: الآية9].

ثم إن النص الذي أمامك عزيزي القارئ يتحدث عن إسرائيل-أي يعقوب- والمقصود بأولاده هنا هم "بنو إسرائيل" الذين حررهم موسى من نير فرعون والنص ينطبق عليهم. وإذا أكملنا النص نرى عجباً وتأكد لنا أنه لا علاقة له بالمسيح إطلاقاً لأنه يتكلم عن يعقوب وعن بني إسرائيل المذكورين فتكلمه النص تقول: " كلما دعوهم ذهبوا من أمامهم يذبحون للبعليم وينحرون للتماثيل المنحوتة...!" فما علاقة المسيح بالذبح للبعليم وتقديم القرابين للتماثيل المنحوتة؟! لقد حذف الكاتب كعادته بقية النص لأنه لا يخدم غرضه مثل "التماثيل المنحوتة" و "البعليم" واختار فقط جملة "من مصر دعوت ابني" بعد أن كانت "من مصر دعوت أولاده" ليلصقها بعيسى . هذا في الوقت الذي تزعم الكنيسة أن كتبة الأنجيل كتبوا بتأثير من الوحي، أي بإلهام من الله ! فهل الله يكذب ويدجل على خلقه ويخلط ما هو مكتوب عن موسى وقومه وينسبه إلى عيسى ؟ لو كان متى هذا يبحث عن الحقيقة لأورد لنا كامل النصوص المرتبطة بالفكرة التي يستشهد بها، منتهياً إلى ما تنتهي إليه تلك النصوص . أما أن يبتزها ويجهضها ليختار ما يناسب

---

(1) الفارق بين المخلوق والخالق.

غرضه ويترك ما لا يناسب غرضه ، فعندها يكون ما أراد أن يوصله لنا في إنجيله ليس إلا خدعة كبرى وتزييفاً لدين المسيح بل تزييفاً للحقيقة وللتاريخ ، وغشاً للأمة المسيحية قاطبة. ولا شك أن القارئ اقتنع بأن هذه كانت دعوة الرب للشعب الإسرائيلي باعتبار أن الشعب الإسرائيلي أبناء له وهم أولاده حسب لغتهم، أثناء الخروج من أرض مصر في عهد موسى ، وليس هناك أي إشارة أو حتى تلميح لأن تكون نبوءة قالها النبي هوشع عن عيسى ! فهي ليست إلا كلاماً قيل في وقته لحادثة مضت وانقضت ، مما يثبت لنا أن متى المزعوم - أو من دس هذا النص في إنجيله - قد سفر المسيح إلى مصر ثم أعاده بسطرين فقط خصيصاً ليستشهد لنا بهذه الجملة "ومن مصر دعوت ابني" التي كانت في ذهنه قبل أن يسفره إلى مصر، مما يؤكد أن كاتب هذه الرواية كان يعرف توراته جيداً بل ويعرف مواقع النصوص وهذا لا يتأتى للتلاميذ الذين زعموا لنا أنهم كانوا صيادي سمك وعشارين ، وكما يؤكد لنا كذب هذه الرواية من أساسها.

عزيزي القارئ هنا يجب أن لا ننسى ما قاله "ول ديورانت" أن الأناجيل بها كثير من الحوادث التي تبدو أنها وضعت عن قصد لإثبات وقوع العديد من الوقائع الواردة في العهد القديم<sup>(1)</sup>.

بالله عزيزي القارئ . أليس هذا غشاً واستخفافاً بجميع المسيحيين ، بل وبدين المسيح الحقيقي الذي أخفوه وأظهروا لنا هذا الدين بدلاً منه؟ أو ليس هذا كذباً على الله وعلى إسرائيل وموسى وعيسى؟

إذا كان لا يزال عزيزي القارئ عندك بعض الشك في ما قلناه عن كل ما مر في هذا الإصحاح من أنه ليس فيه شيء من الصحة ، فتعال نقرأ سوياً ما جاء في إنجيل لوقا عن الميلاد:

[لوقا 2/21-42]: "ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي ، سمي "يسوع" كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به في البطن . ولما تمت أيام تطهيرها حسب شريعة موسى صعدوا به إلى أورشليم ليقدموه للرب ... وكانت نبية حنة بنت فنوئيل... فهي في تلك الساعة وقفت تسبح الرب وتكلمت عنه مع جميع المنتظرين فداء في أورشليم

---

(1) عن كتاب المسيح الدجال ص 67- أيوب سعيد.

... ولما أكملوا كل شيء.... رجعوا إلى الجليل إلى مدينتهم الناصرة ... وكان أبواه يذهبان كل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح".

نحن والقراء أمام اثنين من كتبة الأنجيل التي يزعمون لطوائفهم بأنها مقدسة وأن أصحابها كتبوا بالوحي. الأول الذي سموه لنا متى يقول إن العائلة الصغيرة ذهبت إلى مصر وبقيت هناك بضع سنوات إلى ما بعد وفاة الملك هيروودس ، بينما الثاني ، لوقا يقول لنا إنه بعد تمام تطهير مريم حسب شريعة موسى، صعدوا به إلى أورشليم بعد أن ختن في اليوم الثامن حسب ما هو مكتوب في ناموس الرب، ثم رجعوا إلى الناصرة . فأيهما نصدق هل ذهبوا به إلى مصر أم إلى الناصرة ؟ وهل يعقل بعد هذا التناقض الفاضح قبول قول الكنيسة أنهما كتبا بالوحي نحن إذا صدقنا واحداً منهما لزمنا تكذيب الآخر. أما أن نصدق الاثنين فمستحيل . لأنه يحلو لبعض القساوسة المضللين أن يرقعوا خرقاً كبيراً كهذا بقولهم : إن الأنجيل تكمل بعضها أي بعد أن عادوا إلى الناصرة ذهبوا إلى مصر ونحن نقول لهؤلاء مهلاً يا سادة.

أولاً: تمعّنوا في النص الذي ذكره لوقا: "ولما أكملوا كل شيء رجعوا إلى الجليل إلى مدينتهم الناصرة فهو لم يذكر أنهم ذهبوا بعد ذلك إلى مصر".

ثانياً: كذلك تمعّنوا جيداً في نص لوقا، أنه يقول : "ولما تمت مريم أيام تطهيرها"، ويعني بذلك حسب الشريعة اليهودية أربعين يوماً. فمن أين لهيرودس حسب رواية متى المزعوم أن ينتظر عودة المجوس أربعين يوماً حتى يقوم بعدها بمذبحة الأطفال المزعومة؟ ( التي ستمر معنا). ثم إن النبوة حنة تكلمت عنه (عن الطفل عيسى) في الهيكل مع الجميع ولو كان هيروودس حقاً يبحث عن الطفل ليقتله ، كما زعم لنا كاتب إنجيل متى ، لعلم مكانه من النبوة حنة ومن جميع من تحدثت معهم في الهيكل. إذ لا يبعد الهيكل عن قصر هيروودس شيئاً فجدار ساحة هذا الشمالية هو نفس جدار قصر ذاك الجنوبي، وهو المعروف اليوم "بالمدرسة العمرية". وجميع أهل القدس بل كل من زار القدس يعرف ذلك، إذ الاثنان مشتركان في نفس الجدار. ثم بالله كيف يذهبون بالطفل من بيت لحم إلى الهيكل في القدس ومن ثم إلى الجليل شمالاً، ومن بعدها يخترقان فلسطين كلها من الشمال إلى مصر في الجنوب، والجيش -كما ذكر متى- يحاصر البلاد بحثاً عن الطفل - إن كان الجيش فعلاً يبحث عن الطفل- إن إي عقل سليم يرفض أن يصدق هذا.

ثالثاً وأخيراً: إذا كان قول القساوسة المضللين عن رواية متى أنها صحيحة فليتنفصلوا ويخبرونا لماذا صحح لوقا رواية متى ولم يشر في إنجيله ولو بحرف واحد إلى رحلة مصر؟! وعليه فإما أن رواية الذهاب إلى مصر مختلقة من أساسها، وذبح الأطفال لم يحدث إطلاقاً واقتبسه الكاتب من رواية فرعون مع موسى. فيكون إما متى المزيف هذا كاذباً، وإما أن لوقا هو الصادق في أنهم عادوا إلى الناصرة ولم يذهبوا إلى مصر إطلاقاً. فليختر العقلاء واحداً منهما. أما القساوسة المضللون فليس أماننا إلا أن نقول لهم كما قال المسيح "يا مراؤون اخرجوا أولاً الخشبة من أعينكم وحينئذ تبصرون جيداً" [متى: 5/7].

والحقيقة التي لا جدال فيها هي أن متى المزعوم (أو من دس هذه الرواية في إنجيله) هو الكاذب، إذ لم يذكر أحد من كتبة الأنجيل الأخرى رواية المجوس، ومصر، ولا حتى كتبة الرسائل، ولا حتى كاتب أعمال الرسل ولا أحد من المؤرخين المعتمدين، وكما قلنا فإن الحقيقة التي يجمع عليها المؤرخون هي أن عيسى لم يخرج قط من أرض سوريا. أما ما نأخذه على لوقا هو قوله "النبية حنة" فهل سمع أحد بأن الله أرسل أنبياء من النساء!؟.

ولنتترك هذا الموضوع وننتقل إلى ما هو أهم بكثير!. إلى ما يجب أن ينتبه إليه كل مسيحي يحب المسيح ويبحث عن دينه الصحيح. الدين الذي أخفاه اليهود والمجمعات الكنسية اليهودية الوثنية عنهم وأبرزوا لهم عقائد اليوم المليئة بالأراجيف بدلاً منه. ولنركز سوياً على بعض الفقرات التي وردت معنا في نص لوقا السابق، والتي تغض الكنيسة الطرف عنها، لأنها ليسب وريثة المسيح ولا دين المسيح كما تدعي، إنما وريثة شاؤول ودين شاؤول وأفكار المجمعات الكنسية القديمة.

(أ) "ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي": لقد ختن عيسى بناء على شرع موسى الذي كان على شرع إبراهيم "هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك. يختن منكم كل ذكر. فتختنون في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني وبينكم. ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم" [تكون: 10/17].

أي أن شرع الختان ثابت في إبراهيم وجميع ذريته من أبناء وأحفاد. وها هو ذا عيسى نفسه يختن في اليوم الثامن حسب ما ذكر لوقا، لكن شاؤول اليهودي الفريسي الذي



رمى وراء ظهره أمر المسيح "والى طريق أمم لا تمضوا" [متى: 5/10] ذهب إلى الأمم (الوثنيين) رغم تحذير المسيح الواضح، وأبطل لهم الختان الذي استصعبه الوثنيون إذ قال لهم : "ها أنا بولس أقول لكم إن اختتتم لا ينفعكم المسيح شيئاً" [غلاطية: 2/5] إضافة إلى أنه أباح لهم الخمر ولحم الخنزير ليسهل لهم الدخول في دينه الشاؤولي كما ذكرنا- وليس دين المسيح- وبذا حطم العهد الذي قطعه الله مع إبراهيم كما ذكرت التوراة . وتبنّت كنائسه الشاؤولية عدم الختان حتى اليوم . وبذا تكون كنائس اليوم مخالفة لأمر الله تعالى ، ومخالفة للناموس ولإبراهيم ولموسى ولعيسى . فالديانة اليهودية التي كانت قبل المسيح أمرت بالختان ، والمسيح نفسه اختتن . والديانة الإسلامية التي جاءت بعد المسيح أمرت بالختان لأن شريعة الله واحدة كما بينا في أول الكتاب ، لذلك فإن اختتان المسيحيين الذين يعتقدون في أنفسهم أنهم أتباع المسيح أمر لا مفر منه، ولا عذر لهم في تركه . وعليه كل من يعتقد أنه مسيحي اليوم وغير مختن ، لا يكون من أتباع المسيح بل يكون في الحقيقة من الوثنيين الذين تبعوا شاؤول والمجمعات الكنسية ، وليس من أبناء إبراهيم ولا من إتباع المسيح ولا بحال مهما كابر! وإن كان لا يعرف ذلك سابقاً ، فقد آن له أن يعرف الآن.

(ب) والنقطة الأهم في هذا الموضوع ، موجهة إلى جميع المسيحيين الذين ضلّهم شاؤول والمجمعات الكنسية من بعده ، التي زعمت لهم أن عيسى هو الله ، كما هي أيضاً موجهة إلى بابوات الكنائس وكبار أساقفتها بالذات قبل أن نوجهها إلى عموم أفراد المسيحيين العاديين. وهي أن تتمعنوا جيداً في نص لوقا الذي يقول فيه "ليختنوا الصبي" هذا الصبي الذي جعلوا منه إلهاً! سؤلنا لهم جميعاً هل الله يختن؟! وعلى يد من؟! كاهن أو قسيس هو خالقه؟! ألا تخشون الله وتخافونه بكفركم هذا عندما تتسبون الألوهية لعيسى؟! أهكذا جعلتم الله عورة؟! وواحد من خلقه يختنه!! مع أن عيسى نفسه كان يشير حسب أناجيلكم إلى ربه وإلهه الحقيقي دائماً ويقول لكم "إلهكم الذي في الخفاء"؟! لأن الله الذي دائماً في الخفاء هو الله الحق. ألم تقرأوا التوراة التي يقول فيها الله لموسى "لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش" [خروج: 20/33] بينما عيسى رآه كل معاصريه ولم يموتوا. وأنتم تأبون أن تصدقوا التوراة وكلام عيسى وكلام الله وتصدقوا كلام شاؤول والمجامع الكنسية وقساوسة الكنائس أصحاب المؤهلات الرفيعة من إسكافي

إلى حافي إلى انتهازي إلى عميل الذين غشوا الأمة المسيحية كلها بأفكارهم البالية التي تجاوزها الزمن.

ألم يقل لكم المسيح: "أنا قد أتيت باسم إلهي ولستم تقبلونني وإن أتى آخر باسم نفسه فذلك تقبلونه فكيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجداً من بعضكم البعض والمجد من الإله الواحد لستم تقبلونه" [يوحنا: 43/5-44]. ألا تشعرون بأنه منذ أيام عيسى كانت هناك أياد خفية لها مصلحة كبيرة في إبعادكم عن دين المسيح الحقيقي من أجل إضلالكم أكثر وأكثر لغرض في أنفسهم؟! ولماذا تستغربون من اضمحلال المسيحية في أوروبا وأمريكا اليوم بعد أن جعلتم إلهكم يختتن ويموت ويدفن في التراب؟! ولماذا تستغربون من قيام غالبية أساقفة الكنيسة الإجليكانية في بريطانيا اليوم بالتنكر لعيسى كإله، (بعد أن خدعوا الناس ألوف السنين بألوهية عيسى)؟! إنهم قوم عقلوا أخيراً أن الإله الذي يتكون جنيناً في رحم أمه ثم يولد ويختتن ليس بإله . والإله الذي يرضع اللبن من ثدي أمه، ويبول ويغوط في فراشه ثم تحممه أمه وتنظفه وتغير له ملابسه ليس بإله. والإله الذي يحب، ثم يتعلم المشي ويكبر شيئاً فشيئاً حتى يصبح رجلاً ليس بإله. وهل من لا يعرف كيف يتعلق بصدر أمه ويبيكي كلما جاع يعرف كيف يمسك السماء والأرض ويسير الرياح والسحاب . ويرزق الخلق والعباد؟! وهل الإله يبصق في وجهه ويجلد ويصلب ويدفن في التراب؟! إذا كان هذا إلهكم فهنيئاً لكم به. ومرة أخرى رجاء قولوا إنكم تتحدثون عن إلهكم ، أو إله الكنيسة أو إله شاول أو الإله الذي صنعتوه بأيديكم أو الإله الذي وجدتم عليه آباءكم... ولكن لا تقولوا أبداً إنه الله . إن أولى صفات الله هي أنه الأول الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وهو الآخر أيضاً الذي سيجمعكم إلى يوم الحساب الذي لا ريب فيه، والذي سيحاسبكم فيه على جميع مقولاتكم، ولكن أي حساب ! هل فكرتم لحظة فيه؟! أم تراكم ضمتم الجنة بمقولاتكم الكافرة هذه؟!.

(ج) "ولما أتمت مريم أيام تطهيرها" -حسب شريعة موسى- ماذا تقول شريعة موسى؟! تعالوا أعزائي القراء نقرأ سوياً النص الكامل كما ورد في التوراة، [سفر اللاويين: 12/1-4] "وكلم الرب موسى قائلاً إذا حبلت امرأة وولدت ذكراً تكون نجسة سبعة أيام كما في أيام طمث علتها تكون نجسة ، وفي اليوم الثامن يختتن لحم غرلته ثم

تقوم ثلاثة وثلاثين يوم . في دم تطهيرها. كل شيء مقدس لا تمس إلى المقدس لا تجيء حتى تكمل أيام تطهيرها".

فبالنسبة للذين يزعمون أن مريم من معدن غير معدن البشر وأنها أم الله ، لذا لم تلحقها خطيئة آدم أو بالأحرى "فايروس شأوول" فهي هو لوقا يقول هذه التي زعمتموها أم الله كانت نجسة وتنتظر أيام تطهيرها مثلها مثل أي امرأة أخرى. أبعد هذا يقولون إن النجاسة لم تصبها وأن خطيئة آدم لم تشملها لأن فايروس شأوول توقف عند والديها ، إنهم يحللون ما يشأوون ويحرمون ما يشأوون دون أن يقدموا لنا أي إثبات. فهل نسوا أنها القائلة عن نفسها أنها أمة الرب وليست أم الرب. أمن أمة الرب إلى أم الرب رفعوها ؟ إنها ترقية لم يحصل عليها أحد من البشر في عصرنا الحاضر ولا حتى في ليبيريا حيث قام الجاويش "صامويل دو" بانقلاب وأعطى نفسه ترقية من جاويش إلى جنرال ثم إلى رئيس للجمهورية ، فهل هم حقاً يعظمون مريم بزعمهم أنها أم الله ؟ أم أنهم يحطمون دينهم بأيديهم أم يحتقرون ذكاء طوائفهم ؟! ألا فليتبوا إلى الله فما زال في الخلاص بقية إن هم تابوا ورجعوا عن ضلالهم وإضلالهم كما رجعت الكنيسة الإنجيلكانية في بريطانيا.

(د) "صعدوا به إلى اورشليم ليقدموه للرب": كان من عادة اليهود إذا ولد لهم مولود -خصوصاً ذكر- أن يقدموا قرباناً لله ، وما زالت هذه العادة عند المسلمين أيضاً. لكن تركيزنا ينحصر في قول لوقا "ليقدموه للرب" فكيف تقولون إن عيسى هو الرب ؟! وهل سمع أحد بأن البشر يقدموا الرب إلى الرب ؟! ثم كم رب هناك ؟!

والآن هل انتهت أراجيف متى المزيف إلى الحد الذي ذكرناه سابقاً؟! تعالوا أعزائي القراء لنكمل ونرى ماذا بقي في جعبته من أكاذيب:

[متى: 16/2-18]: "حينئذ لما رأى هيرودس أن المجوس سخروا به، غضب جداً فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها من ابن سنتين فما دون ... حينئذ تم ما قيل بأريميا النبي القائل صوت سمع في الرامة نوح وبكاء وعويل كثير راحيل تبكي على أولادها ولا تريد أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين".

أرى هنا أننا يجب أن نشكر هذا الكاتب لأنه هذه المرة حدد لنا أي نبي صاحب هذه "النبوءة" حسب زعمه . ولكن للأسف كما حذرناكم سابقاً من أمثال الجمل التي تقول

"تم ما قيل بالنبي القائل ... " نعود هنا ونحذركم مرة أخرى لأن هذه ليست نبوءة من أريميا كما زعم إنما هي حقيقة حال حدثت قبل أكثر من 570 سنة من مولد عيسى عندما سبي اليهود إلى بابل على يد نبوخذ نصر زمن النبي أريميا بعد أن قتل منهم الألوف ولا تريد راحيل زوجة يعقوب أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين فعلاً وقتها إذ كانوا في الأسر البابلي . أما كذبتة الشنيعة فهي تدليسه علينا بلفظة "حينئذ" . إذ ما شأن بكاء راحيل قبل أكثر من 570 سنة والتي أصبحت عظامها نخرة ، بمقتل الأطفال الذي زعمه الكاتب - حينئذ - والذي لم يحدث إلا في خياله!!.

والرواية موجودة في (17-15/31) من سفر اريميا والكاتب اختار ما لائم غرضه من النص وترك الباقي الذي يقول "امنعي صوتك عن البكاء وعينيك عن الدموع لأنه يوجد جزاء لعملك يقول الرب فيرجعون من أرض العدو ويوجد رجاء لآخرتك يقول الرب فيرجع الأبناء إلى تخومهم" لان لا علاقة له بالأطفال الذين زعم الكاتب أن هيرودس ذبحهم . مرة أخرى نستشهد بقول "ول ديورانت": "أن الأناجيل بها كثير من الحوادث التي تبدو أنها وضعت عن قصد لاثبات وقوع كثير من الحوادث في العهد القديم"<sup>(1)</sup> . وأخيراً خرج بنتيجة حتمية فقال "أن الأناجيل شتات مجمع أي رقعة" من هنا ورقة من هناك.

ألهذا الحد وصل الاستخفاف من هؤلاء (اليهود الشاؤولين الذين ألفوا هذه الأناجيل) بدين المسيح ، وبالمسيحيين أنفسهم !!؟ لقد أخفوا دينه الصحيح وجأؤوا لنا بروايات وأكاذيب لا يصدقها حتى الصبيان !!؟ ألا يتمعن الذين يعتقدون أنهم مسيحيون في دينهم هذا الذي ألفته لهم الكنائس اليهودية الوثنية القديمة؟ أم تراهم يكتفون بما يقوله لهم القسيس أيام الأحد في الكنيسة!! هذا إن هم ذهبوا إلى الكنيسة أصلاً!! لأنه لو حدثت هذه المذبحة الرهيبة فعلاً للأطفال الأبرياء أثناء حكم هيرودس لسجلتها كتب التاريخ الروماني قاطبة ، ولقام قيصر روما عن عرشه ولم يقعد!! ونحن إذا قرأنا الأناجيل الأربعة ، وخصوصاً ما كتبه هذا المتى المزعوم في محاكمة من ظنوه المسيح أمام بيلاطس ، نرى كم حاول بيلاطس - وزوجته معه- أن يتجنب سفك دم المتهم وهو يحاوره في المحاكمة لدرجة أن

---

(1) (المسيح الدجال ص67) سعيد أيوب.

اليهود عندما رأوه متردداً صاحوا مؤكدين خبثهم "أنت غير مخلص لقيصر" ومع هذا تردد في الحكم مرة أخرى على المتهم إلى أن قال له اليهود: "نحن نبرئك من دمه دمه علينا وعلى أولادنا". كل هذا التردد من الوالي الروماني حتى لا يزهق نفساً بريئة واحدة. فهل يعقل أن يصدق أحد هنا أن يقوم هيرودس بذبح ألوف الأطفال الأبرياء دون خوف من رؤسائه ، في الوقت الذي هو مجرد والٍ تحت حكم قيصر ووثني لا يؤمن بدين اليهود ولا بأنبيائهم ولا نبوءاتهم عن النبي المنتظر الذي سيحطم مملكتهم حتى يقوم بقتل أطفال أبرياء ، لا في بيت لحم وحدها ، بل وفي تخومها أيضاً!! لقد حدث قتل الأطفال فعلاً قبل آلاف السنين لكن من قبل فرعون أيام موسى وليس من قبل هيرودس .. ولهذا ولأسباب كثيرة أخرى انتقده النقاد المسيحيون أنفسهم فهذا "جون فنتون" يقول "إن الدراسة الحديثة للعهد القديم لا تؤيد مفهوم متى لما فيه ، كما أنها لا توافقه على الفقرات التي استخدمها عندما كان يكتب إنجيله"<sup>(1)</sup>.

[متى: 23-19/2]: "فلما مات هيرودس إذا ملاك الرب قد ظهر في حلم ليوسف في مصر قائلاً قم خذ الصبي وأمه واهب إلى أرض إسرائيل لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي".

ومرة أخرى حلم ، ومرة أخرى ملاك الرب! ما أكثر الأحلام والمنامات وملائكة الرب في هذا الدين الشاؤولي. فيوسف ظهر له الملاك في حلم عندما أراد أن يخلي مريم، والمجوس أوحى إليهم في حلم أن لا يرجعوا إلى هيرودس ، ويوسف مرة أخرى ظهر له الملاك في حلم عندما أمره بالهروب إلى مصر، ومرة أخرى يظهر الملاك في حلم ليأخذ الصبي ويعود إلى أرض إسرائيل ومرة أخرى يحلم بطرس ويرى سلة في المنام جمعت كل حيوانات وزواحف الأرض ...<sup>(2)</sup> أليس غريباً أن تصبح أحلامهم بمرور الوقت ديناً؟! ... ألا هنيئاً لأمة تعتمد في دينها على أحلامها . ألا يدل هذا على سذاجة من كتبوا هذا الأناجيل، وبالتالي سذاجة من كتبت لهم هذه الروايات في ذلك الزمان، مما يؤكد أنه

---

(1) تفسير إنجيل متى ص17- جون فنتون عميد كلية اللاهوت بليتشفيك بإنجلترا، عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص-107- المهندس أحمد عبد الوهاب.

(2) كأن هناك سلة تجمع كل حيوانات الأرض الغيلة والأسود والكركدن وفرس النهر... الخ هل هناك من يستطيع صنع سلة كهذه؟!!!.

لا مكانة لهذه الأناجيل في عصرنا الحاضر الذي يعتمد على العلوم والحسابات الدقيقة لا على الأحلام!!!؟.

ولربما كثير من مسيحي اليوم لا يعلمون أن شاول سرق دين المسيح وأخفاه، ونشر دينه هو وليس دين المسيح بحلم تراءى له كما ذكرنا [أعمال 9-3/9]، وأن الشاؤولية الكنسية الوثنية المنتشرة في العالم اليوم تحت اسم المسيحية، والتي ما زال أكثر من بليون إنسان مضللاً بها، إنما هي نتيجة حلم أو قل غيبوبة مصطنعة. ولم لا يفعل شاول ذلك أيضاً طالما أن الناس وقتها كانوا من السذاجة بحيث يصدقون أحلامهم ولكن العتب ليس عليه ، إنما على الذين لا يزالون يؤمنون به وبهذه الأحلام في هذا العصر.

[متى 32/2]: "وأتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالأنبياء أنه سيدعى ناصرياً".

لقد اعتقد هذا الكاتب كما قلنا أنه بمجرد أن يعزف لنا لحنه المفضل "لكي يتم ما قيل بالأنبياء" أو ما شابهه من الجمل أننا سنصدق . قلب عزيزي القارئ سفر الأنبياء بل وصفحات العهد القديم صفحة صفحة وعدداً عدداً بحثاً عن هذا النص الذي زعمه الكاتب فلن تجد له أثراً مهما حاولت لأن العهد القديم وأسفار الأنبياء لم تقل حرفاً واحداً عن المسيح كما ذكرنا، وجميع النقاد متفقون على أن هذا النص غير موجود ، وبعض النقاد يضرب كفاً بكف على هذه الكذبة التي كذبها الكاتب ونسبها لسفر للأنبياء زوراً. ولكن لا عجب ! فمن يكذب على الله ، يهون عليه الكذب على أنبيائه. ونحن بدورنا نسأل القساوسة الذين أصدروا وثيقة الفاتيكان التي مرت معنا أن يتكرموا ويدلونا في أي سفر من أسفار الأنبياء ورد هذا النص ؟. إن كل هم الكاتب هو أن يغرس في عقولنا أن التوراة تزخر بالنبوءات عن عيسى ، والحقيقة عكس ذلك تماماً كما أسلفنا ولقد ورد في إنجيل يوحنا أن الكهنة والفريسيين تحدوا نيقوديمس في أن يجد شيئاً في التوراة مكتوباً عن عيسى "فتش وانظر إنه لم يقم نبي من الجليل" [يوحنا: 52/7]. وإن زعم المسيحيون أن هذا القول - سيدعى ناصرياً- انتزعه اليهود من توراتهم وأخفوه نقول حسناً يكفيننا شهادتهم بأن توراة اليهود محرفة.

من كل ما مر معنا أعزائي القراء يثبت لنا ، أنه لا عمانوئيل ، ولا الله معنا ، ولا مخطوبة ليوسف ، ولا مجوس ، ولا رحلة إلى مصر ، ولا ذبح أطفال ، ولا عويل ولا بكاء لراحيل... الخ. فيه شيء من الصحة بل هي كلها رقع وأكاذيب انتزعها هذا الكاتب من العهد القديم وألصقها بعبسى فما هذا الروايات الخيالية سوى محاولة ساذجة مكشوفة منه لصيغ روايته بشيء من الأصالة والجدية.

وعليه ألا نكون محقين في التمييز بين دين المسيح السماوي ، ودين شاؤول هذا والمجمعات الكنسية الأرضية...؟. وسؤالنا الأخير، أين كان مرقص ولوقا ويوحنا عندما نزل وحي الكنيسة بهذه التخاريف على هذا الكاتب كائناً من كان؟ فهل كانوا في إجازة خارج البلاد؟! اعذرونا أيها القراء فليس القصد التهمك على هذا الكاتب، إنما القصد هو الدفاع عن المسيح، وعن دين المسيح الذي نذرنا أنفسنا للبحث عنهما، وليس هذا الدين الذي فبركه شاؤول أو المجامع الكنسية الذين سطوا على نصوص العهد القديم، فما وافق غرضهم أخذوه وألصقوه بعبسى، وما خالفه تركوه حسب ما رأينا في النصوص التي استشهدوا بها في الإصحاحين الماضيين والتي لم تكن أكثر من بالونات، ملأوها بنفخ مزاعمهم. وكيفيك فقط أن تتقّب تلك البالونات بطرف إبرة فيفرغ كل ما فيها من كذب وتدليس.

أخيراً وليس آخراً يذكر لوقا أن المسيح في سن الثانية عشرة ضاع في ساحة الهيكل ثم عادت أمه ووجدته جالساً وسط المعلمين يسمعهم ويسألهم واختتم روايته هذه بقوله "وأما يسوع فقد كان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس" [لوقا: 41/2-52]. ونقدنا لهذه النصوص هو:

أولاً : القسم الأول من هذه الرواية (جالساً وسط المعلمين ....) مأخوذ من الوثنية وسنثبت ذلك .

ثانياً : قوله أن عيسى كان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله ، أي يتغير من حال الطفولة ، وينمو ذهنياً وجسدياً وعقلياً إلى مرحلة الرجولة . فهل الله يتقدم ذهنياً وجسدياً وعقلياً؟! بينما الله يقول في العهد القديم "لأني أنا الرب لا أغير" [ملاخي: 3/6].

ثالثاً : أما قوله "يتقدم عند الله والناس"، فهل الله يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله ؟ ومرة أخرى كم إله هناك؟! ألا يدل هذا على أن لوقا يتحدث عن طفل عادي ينمو ويكبر ويزداد حكمة ونعمة ليصبح رجلاً؟ فكيف تزعم الكنيسة لطوائفها أنه الله متجاوزة أناجيلها؟! الحقيقة التي يجب أن يعرفها كل من يحب المسيح حقاً هي أن الكنيسة في فترة كتابة الأنجيل الثلاثة الأولى كان همها، جعل المسيح هو "النبي

المنتظر"، وبمرور الزمن تغير همها وأصبح هدفها الأول هو تأليه عيسى لتزويد في إضلال الأمم، كما مر معنا ، ومن أجل هذا كتبت الإنجيل الرابع الذي دست فيه الأعداد التي فيها شبهه مثل "في البدء كان الكلمة " و "من رأي فقد رأى الله " والتي سنبحثها في آخر كتابنا هذا.

ولكي نختم بحثنا عن هذا الإصحاح في إنجيل متى ، وننتقل إلى بعض النقاط الهامة التي وردت في إنجيل لوقا ، ولكي نكون منصفين ونعطي كل ذي حق حقه ، نرى لزماً علينا أن نبرئ متى المزعوم من كتابة كامل الإصحاحين الأول والثاني اللذين مرا معنا ، فهو لم يكتبهما، إنما دسا في إنجيله بعد موته. فلقد جاء في دائرة معارف جروليرز Groliers Encyclopaedia تحت عنوان المسيح ما يلي "روايات المسيح الحقيقية بدأت بالعماد متى [17-13/3] ، مرقس [11-9/1] ، لوقا [22-21/3] ، يوحنا [29-1-34] أما روايات البشارة لماري ويوسف، ورحلتهم إلى بيت لحم للإحصاء وميلاد المسيح لوقا [7-1/2] وزيارة الرعيان لوقا [20-8/2] والسحرة المجوس من الشرق متى [12-1/2] والهروب إلى مصر لتفادي مذبة عيسى الطفل متى [23-13/2]... فيمكن وصفها بأنها تعليقات تقليدية<sup>(1)</sup>. ونحن نقول كما قال الدكتور / مورييس بوكاي " وليفهم من يفهم"!!!

ولقد جاء هذا التأكيد على لسان "تورتن" الملقب بحامي الأنجيل والمدافع عنها . إذ جاء على لسانه "أن الإصحاحين الأول والثاني في إنجيل متى ليسا من تصنيفه إنما إلحاقيان"<sup>(2)</sup>. أي الحقاً بإنجيله بعد موته . أليس من العيب أن ينتقد المسيحيين وحماة الأنجيل كتبهم علناً بينما تستمر الكنيسة في الزعم بأنها كتب مقدسة . من يا ترى الذي درس هذه الإصحاحات في إنجيله وماذا كان هدفه من ذلك ؟! إن أسقف الكنيسة السابق البروفيسور عبد الأحد داود بشير بأصابع الاتهام إلى الكنيسة القديمة كما مر معنا، (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) [سورة البقرة: الآية 79]. أما نحن فنقول أن روايات المسيح الحقيقية بدأت موعظة الجبل في الإصحاح الخامس وليس بالعماد في الإصحاح الثالث ، وسنثبت ذلك .

(1) What Did Jesus Really say p. p 121 Mishal Bin Abdallah. (1)

(2) إظهار الحق ص196-رحمة الله خليل الهندي.



## في أي سنة ولد المسيح عيسى ابن مريم؟ وهل الاحتفال بعيد ميلاده في 25 ديسمبر أو 7 يناير حقيقة أم أكذوبة كبرى!!؟

انتهينا من الإصحاح الذي تحدث فيه اثنان تزعم الكنيسة أنهما من الرسل الذين كتبوا الأنجيل بعد أن شحناه بخيالاتهم عن مولد المسيح ومع هذا للأسف لم يحدد لنا أي منهما اليوم أو السنة التي ولد فيها المسيح فهل حقاً ولد ليلة 25 ديسمبر كما يعتقد الكاثوليك أم ليلة 7 يناير كما يعتقد الأرثوذكس!!؟.

يقول لوقا في إصحاحه [6-1/2] " وفي تلك الأيام صدر أمر أغسطس قيصر بأن يكتب كل المسكونة . وهذا الاكتتاب الأول الذي جرى إذ كان كرينيوس والي سوريا 000 فصعد يوسف أيضا من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى 000".

لقد أشبع النقاد الغربيون والشرقيون هذا النص نقدا على السواء . ولنستمع إلى نقد أحدهم عبد الرحمن بن سليم البغدادي الذي يقول:

الظاهر أن هذه الجملة من الأكاذيب لوجوه:

- 1- أن لوقا انفرد بذكرها ولم يقلها الثلاثة الآخرون. فدل على أنها من مخترعاته.
- 2- جعل كل المسكونة عبارة عن سوريا، أو يكون قيصر حاكم جميع المسكونة في ذلك العصر وهذا خلاف الواقع.
- 3- لم يذكر هذا الاكتتاب أحد من المؤرخين القدماء من اليونانيين وغيرهم الذين كانوا في ذلك العصر. وإن ذكره أحد من المؤرخين الذين كانوا بعد لوقا بمدة فلا سند لقوله لأنه ناقل عنه، والخبر المبني على الفاسد فاسد.
- 4- أن كيرينيوس كان والي سوريا بعد ولادة المسيح عليه السلام بخمس عشرة سنة فكيف يتصور في وقته الاكتتاب الذي كان قبل ولادة المسيح.

5- أن لوقا أقر في إنجيله في الإصحاح الأول أن حمل الیصابات كان في عهد هيرودس - وليس كرينيوس - وحملت مريم البتول عليها السلام بعيسى بعد حملها بستة اشهر.

ولما عجز البعض من علمائهم عن جواب هذه المتناقضات. حكموا بأن الآية الثانية - إذ كان كرينيوس والي سوريا - إلحاقية ولم يكتبها لوقا. بل هي من الأكاذيب عليه<sup>(1)</sup>. وهذا يؤكد ما قلناه من أن الإحصاء هذا كان مختلفا لا لشيء إلا ليوهمنا بسفر مريم إلى بيت لحم لتضع مولودها هناك ليربطوا ميلاده بنص التوراة الذي مر معنا " وأنت يا بيت لحم أفراثة 000 لأن منك يخرج مدبر يرعى شعب إسرائيل" [متى: 6/2]. مما يؤكد أيضا صدق القرآن في أنها لم تسافر إلى بيت لحم أو غيرها ، لأن حملها بعيسى وتصويره في رحمها وولادته تمت كلها في ساعة بالقدرة والمشیئة والكلمة وهي في طرف شرقي يبعد قليلاً عن بيتها في الناصرة كما ذكرنا. ويؤكد ذلك الناقد "جيرالد بري" فيقول: "إن المسيح ولد في بلدة الناصرة بفلسطين"<sup>(2)</sup> ، أما كنيسة المهد في بيت لحم التي يزعمون أن المسيح ولد فيها فيعود تاريخها إلى القرن الخامس. أي بعد ضمان موت جميع الذين يعرفون أنه ولد في الناصرة.

ويقول محرر الكتاب المقدس في صفحة 863 - 864 : "ليس من اليسير أن نصل إلى معرفة تاريخ ميلاد المسيح 000 فأما أن يكون في أواخر سنة 5 ق . م أو في أوائل سنة 4 ق. م أما الاحتفال بميلاد المسيح في الخامس والعشرين من ديسمبر فقد بدأ في القرن الرابع الميلادي"<sup>(3)</sup>.

"وقد اعترض كاتب دائرة المعارف البريطانية في كون شهر ديسمبر هو الشهر الذي ولد فيه المسيح 000 استنادا إلى فقرة من إنجيل لوقا هي [8/2] وكان في تلك الكورة رعاة 000 يحرسون 000 وإذا ملاك الرب وقف لهم ومجد الرب أضاء حولهم فخافوا خوفاً عظيماً"

يقول المحرر : "لا يمكن أن يكون ذلك شهر ديسمبر لأن هذا الشهر يكثر فيه نزول المطر في ارض فلسطين . فلا يتصور وجود رعاة الأغنام خارج البنيان"<sup>(4)</sup>.

(1) الفارق بين المخلوق والخالق ص 554 - 555 - عبد الرحمن بن سليم البغدادي المشهور بباجه جي زاده.

(2) Religions of the world عن كتاب "المسيحية" ، ص 90، الدكتور أحمد شلبي .

(3) و (4) كتاب اليهودية والمسيحية ص 238 - 241 الدكتور محمد ضياء الأعظمي انظر بعض هذه التفاصيل في كتاب "ول

ديورانت" قصة الحضارة (212/3 - 213).

ويقول المؤرخ المسيحي حبيب سعيد في كتابه "لمحات في تاريخ الإنجيل" صفحة 33-34 ... "إن الصقيع يتساقط في هذه البقعة وبكميات وافرة ، وتهطل الأمطار غزيرة في أشهر ديسمبر ويناير وفبراير 000 وفي فصل عيد الميلاد (المزعوم) تكتنف بيت لحم الثلوج والأمطار ، وفي هذا الفصل لا تكون قطعان الأغنام في مراعيها. وفي التلمود اليهودي تلميح إلى هذا يؤخذ منه أن القطعان تخرج إلى مراعيها في شهر مارس وتبقى إلى شهر نوفمبر. أما الأغنام والرعاة فيحتمون داخل الحظائر خلال فصل الشتاء في أرض فلسطين كلها 000" ويحتفل العالم المسيحي بعيد الميلاد من 24 - 25 ديسمبر من كل عام . على أن الفلكيين والمؤرخين من رجال العلم والدين على السواء قد أجمعوا على أن 25 ديسمبر من سنة واحد بعد الميلاد ليس التاريخ الحقيقي لميلاد المسيح، لا من حيث السنة ولا من حيث اليوم . وتقع المسؤولية في هذا على الراهب "دينيسيوس أوكسيموس" الذي ارتكب أخطاء عديدة في حساباته إذ نسي سنة الصفر الواقعة بين سنة (1 ق.م) وسنة (1 ب.م) كما أغفل الأربع سنوات التي حكم فيها الإمبراطور أوغسطس باسمه القديم "أكتافيوس".

"كما وصل الباحثون أيضاً إلى دراسة إنجيل متى الذي يصرح بأن ولادة المسيح كانت في عهد هيرودس ، فيكون الزمن قبل الميلاد 8-6 سنوات. بينما يقول لوقا أنه كان حوالي الثلاثين من العمر حين عمده يوحنا في السنة الخامسة عشرة من حكم "تايبيريوس" أي في عام 28 - 29 ، وهذا يجعل ميلاد المسيح في عام 1-2م<sup>(1)</sup>.

مما ذكر يظهر شك النقاد والباحثين المسيحيين في السنة التي ولد فيها المسيح . فإن كان النقاد المسيحيون الدارسون لا يعرفون السنة فكيف عرفت الكنيسة اليوم أنه 25 ديسمبر أو السابع من شهر يناير ويحتفلون به كل عام؟!..  
أليس هذا غشاً وتدليساً على المسيحيين؟!!

عندما نعود إلى القرآن نجده ينقض هذين التاريخين في قوله: (وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً) [سورة مريم: الآية 25]، والرطب الجني هو الطري في تمام الاستواء ، وهذا لا يكون إلا في شهر آب / أغسطس عندما يكون الحر على أشده

---

(1) المصدر السابق - ص 238 - 241 الدكتور محمد ضياء الأعظمي (انظر بغض هذه التفاصيل في كتاب "ول ديورانت" قصة الحضارة (212/3-213).

في بلاد النخيل في منطقة شرق حوض البحر الأبيض المتوسط حيث يرعى الرعاة أغنامهم في العراء . وعليه يتفق قول النقاد تماما مع ما جاء في القرآن في أن ولادة المسيح لم تكن أبداً في 25 ديسمبر ولا في 7 يناير حيث يكثر البرد والمطر وتتساقط الثلوج في الأراضي المقدسة وفي منطقة بيت لحم بالذات.

أما حقيقة الاحتفال بيوم 12/25 فتعود إلى مجمع نيقية في القرن الرابع الذي كان يرأسه الإمبراطور قسطنطين، حيث تنازل القساوسة الشاؤوليون الكنسيون عن أمور كثيرة من الدين المسيحي لكسب تأييد الإمبراطور ،منها:

1- قرروا أن يوم العطلة المسيحي (الشاؤولي الكنسي) هو يوم الأحد إذ كانت الإمبراطورية الرومانية تعتبر يوم الشمس هو يوم الراحة لأنها كانت تقدر الشمس قبل اعتناق قسطنطين المسيحية فعندما دخلت الإمبراطورية في المسيحية ساوى قسطنطين بين المسيحية والوثنية وجعل يوم الشمس هو يوم راحة المسيحيين وما زال هذا اليوم اسمه - بالإنكليزية - Sun day <sup>(1)</sup> ليشهد على خيانة قساوسة المجمع القدامى ، وبيعهم المسيح ودين المسيح الذي كان محافظاً ومؤيداً ليوم السبت. مما يؤكد أن المسيحية ليست النصرانية دين المسيح .

وهذا خرق للوصية الرابعة من الوصايا العشر وتحول فاضح من دين المسيح إلى الوثنية فعيسى نفسه كان يتعبد يوم السبت ويقيم فيه الصلوات في الهيكل والمجمع ويأمر أتباعه بالصلاة حتى لا يكون سقوط القدس في يوم السبت متى [30/24]. وعليه فمسيحيو اليوم يؤمنون ببعض ما جاء في التوراة، ويكفرون بالبعض الآخر.

2- "اتبعوا التاريخ التقليدي لمولد إله الشمس - الذي كن يحتفل به قسطنطين والشعب الروماني الوثني- . وهو الخامس والعشرون من كانون الأول - ديسمبر واعتمدوه ليكون عيد ميلاد المسيح<sup>(2)</sup> .

ويقول الأسقف بارنز "غالباً لا يوجد أساس للعقيدة القائلة بأن يوم 25 ديسمبر كان بالفعل يوم ميلاد المسيح ، وإذا كان في مقدورنا أن نضع موضع الإيمان قصة لوقا

(1) المسيح الدجال - هامش صفحة 65 - سعيد أيوب.

(2) عيسى يبشر بالإسلام - ص 157 - البروفيسور محمد عطاء الرحيم.

عن الميلاد مع ترقب الرعاة بالليل في الحقول قريباً من بيت لحم فإن ميلاد المسيح لم يكن ليحدث في الشتاء حينما تنخفض درجة الحرارة ليلاً وتغطي الثلوج أرض اليهودية، لذا يبدو أن عيد ميلادنا قد اتفق عليه بعد جدل كثير ومناقشات طويلة بعد عام 300 بعد الميلاد<sup>(1)</sup>.

وجاء في دائرة المعارف البريطانية الطبعة الخامسة عشرة صفحة 642-643 أنه لم يقتنع أحد مطلقاً بتعيين يوم أو سنة لميلاد المسيح ، ولكن لما صمم آباء الكنيسة 000 على تحديد تاريخ الاحتفال بالعيد اختاروا بحكمة يوم الانقلاب الشمسي في الشتاء الذي استقر في أذهان الناس وكان أعظم أعيادهم أهمية<sup>(2)</sup>.

كما ورد في دائرة معارف شامبرز أن الناس في كثير من البلاد يعتبرون الانقلاب الشمسي في الشتاء يوم ميلاد الشمس ، وفي روما كان يوم 25 ديسمبر يحتفل فيه بعيد وثني قومي ، ولم تستطع الكنيسة أن تلغي هذا العيد الشعبي بل باركته<sup>(3)</sup>.

"ومما يؤكد ذلك ما ذكره القس بولس إلياس اليسوعي في كتابه "يسوع المسيح" انه في مفتتح القرن السابع كتب البابا جريجورس الأول الكبير إلى القديس أوغسطينوس أسقف كانتربري ببريطانيا يقول دع البريطانيين وعاداتهم وابق لهم أعيادهم الوثنية واكتفى بتنصير تلك الأعياد والعادات واضعاً إله المسيحيين موضع إله الوثنيين<sup>(4)</sup>.

والكنيسة كما قلنا لم تبدأ احتفالاتها بيوم 25 ديسمبر كعيد ميلاد المسيح إلا في القرن الرابع - أي بعد رفعه للسماء بأربعمئة سنة.

ومن الآلهة الوثنية قبل المسيح الذين ولدوا في هذا اليوم 25 ديسمبر ويحتفل أصحابها بعيد مولودهم بوذا (Buddha) إله الهندوس ، ومثراس Mithras إله الفرس ، وحورس Horus إله المصريين ومخلصهم وأوزيريس Osiris إله الأموات المصري وهيركيرليز Hercules ابن الإله الأعظم زيوس عند اليونانيين وأدونيس Adonis إله اليونانيين أيضاً وباخوس Bacchus إله الخمر عند الرومان 000000 وكثير غيرهم

(1) كتاب ظهور المسيحية للأسقف بارنز - عن كتاب النصرانية والإسلام ص238 - المستشار محمد عزت إسماعيل الطهطاوي.

(2) النصرانية والإسلام - المصدر السابق.

(3) المصدر السابق.

(4) حول القرآن الكريم - ص285 - الدكتور إبراهيم هاشم جودة.

وهكذا نرى أن المرء يتحسس ملامح رسالة السماء المنزلة على عيسى عليه السلام في هذا الخليط بين ما يسمونه بالمسيحية وبين الوثنية فلا يعثر لها على أثر مما يؤكد أن المسيحية أي دين بولس استعارت الكثير الكثير من الوثنية .

وهذا يثبت أن جميع الطوائف التي تدعى المسيحية اليوم تحتفل بعيد ميلاد كاذب للمسيح (وما هو في حقيقته إلا العيد الوثني لمولد الشمس وليس لمولد المسيح) ابتدعه لها كنائسها الشاؤولية اليهودية الوثنية ، وهي لا تملك دليلاً واحداً على صحته، كما يثبت صحة القرآن الذي انزل قبل 1425 سنة. ويؤكد أن ما تقوم عليه مسيحية اليوم ليس إلا "تقاليد موروثة" كما قال النقاد المسيحيون أنفسهم وهي في معظمها موروثة عن الوثنية.

3- استعاروا شعار إله الشمس -الوثني- وهو صليب النور ليصبح شعاراً للمسيحية (الشاؤولية الكنسية) <sup>(1)</sup> وكان رمزهم قبل ذلك السمكة رمز العشاء الأخير.

4- أخذوا عيد آلهة الخصوبة الوثني وجعلوه عيد الفصح عندهم .

5- زادوا في صيامهم (10) أيام من أجل الغفران لقسطنطين لقتله زوجته وابنته وجعلوه أربعين يوماً بدلاً من ثلاثين ودسوا في أنجيلهم أن المسيح صام 40 يوماً وهكذا زحفت الوثنية على المسيحية شيئاً فشيئاً.

6- نبذوا رسالة بولس إلى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية ورسالة يوحنا الثانية ورسالة يعقوب ورسالة يهوذا ورؤيا يوحنا ثم عادوا واعترفوا بهم في مجمع لوديسا سنة 346 كما ذكرنا.

وذكر لوقا في إنجيله [9/2] "وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين قائلين المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام بالناس المسرة".

ويشرح الأسقف السابق وخبير اللغات القديمة عبد الأحد داود الجملة الأخيرة "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة" فيقول ما في معناه إن الملائكة لم تتشد نشيدها باللغة العربية أو اليونانية. وإلا لما فهمه الرعاة. لذا كان النشيد الذي سمعه الرعاة بالسريانية<sup>(2)</sup>، التي هي لغتهم. ويعيد الأسقف كلمة السلام العربية إلى

(1) المصدر السابق، ص 285.

(2) كذلك كانت بشارة الملاك لمريم بالعبرية أي باللغة التي تفهمها وليس باليونانية التي جاء منها اسم JESUS يسوع

(ايريني) السريانية، والمسرة العربية إلى (أيودوكيا) السريانية. ويقول إن كلمة (ايريني) معناها الإسلام وليس السلام كما تزعم الأنجيل المحرفة وأن كلمة (أيودوكيا) بالسريانية معناها أفعل التفضيل من حمد، أي أحمد وهو اسم العلم الذي سمى الله به محمداً في القرآن إذ قال على لسان عيسى (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)[سورة الصف: الآية6].

وعليه تكون الترجمة الحرفية الصحيحة للنشيد حسب ما يراه أستاذ اللغات البروفيسور والأسقف السابق هي "الحمد لله في الأعالي ، اقترب أن يجيء الإسلام للأرض ينشره بين الناس أحمد". ويقول لو كان المقصود بكلمة ايريني "سلام" الأمن والاستقرار وعدم الحرب لاستعمل الملاك كلمة شلم السريانية أو شالوم العبرية<sup>(1)</sup>. وإن صح هذا التفسير فهو يؤكد أن عيسى بصفته آخر أنبياء بني إسرائيل هو الذي جاء ليهيئ الطريق أمام آخر الأنبياء محمد نبي الإسلام حسب ما ذكره برنابا في إنجيله وحسب ما جاء في نبوءة أشعيا "صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب قوموا في القفر سبيلا لإلهنا كل وطاء يرتفع وكل جبل وأكمة ينخفض ويصير المعوج مستقيماً والعراقيب سهلاً فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر جميعاً لأن فم الرب تكلم"[3/40-5] (هذا القول الذي نسبته كتبة الأنجيل زورا ليوحنا المعمدان وزعموا أنه كان يهيئ الطريق أمام عيسى)، لا سيما وأن عيسى نفسه بشر بقرب حلول مملكة الله على الأرض "ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض"[متى: 9/6]. وكذلك "وفيما أنتم ذاهبون أكرزوا قائلين أنه قد اقترب ملكوت السموات"[متى: 7/10]. فالمسيح كان يبشر بقرب حلول ملكوت الله على الأرض. وكتابه سمي "الإنجيل" أي البشارة أو الخبر السار المفرح، والمعروف أن ملكوت السموات الذي بشر به عيسى أقامه محمد نبي الإسلام، حيث أصبحت مشيئة الله كما هي في السماء كذلك هي على الأرض حينما حطم الأصنام وأباد الكفر من الجزيرة العربية بلاد فارس والرومان وأسس الدولة الإسلامية التي امتدت شرقاً وغرباً وساوى بين الناس الذين جعلهم كأسنان المشط يعبدون كلهم إلهاً واحداً من شرق الأرض إلى مغربها.

(1) الإنجيل والصليب - ص33- 35 عبد الأحد داود. الأسقف دافيد بنجامسن كلداني سابقاً.

بقي شيء هام وأخيرا في ميلاد المسيح لم يفتن إليه أي مسيحي لا في الشرق ولا في الغرب وهو أنهم يحتفلون بيوم الميلاد بتقليد يزينون فيه شجرة الصنوبر ويعلقون عليها الأنوار والهدايا والزينات والألوان المختلفة، ليفرحوا بها قلوب أطفالهم ويدخلوا البهجة والسور إليهم. ويتمنون الأمنيات التي يرغبونها وهم يقولون إذا كان هناك عيد ميلاد فلا بد من الشجرة ، أو إذا لم تكن هناك شجرة فليس هناك عيد ميلاد. ولكن لو سألت أي مسيحي في العالم : "لماذا الشجرة" والمسيح ولد في مذود للحيوانات داخل بناء مسقوف كما زعم لوقا في إنجيله ، أو في غار حسب ما تدعي الروايات الأخرى، والأشجار، لا تنمو داخل الغار ولا في المذود داخل الأبنية المسقوفة<sup>1</sup>؟ فإنه لن يستطيع أن يستطيع أن يجد الجواب.

ألا يدل هذا على أن المسيح ولد تحت شجرة كما ذكر القرآن. ولأنه لا يوجد نخيل في أوروبا - لأن النخيل ينمو في البلاد الدافئة أو الحارة - فقد استعاضوا عنه بشجرة الصنوبر<sup>1</sup>؟. إن من ابتدعوا هذا التقليد في أوروبا وسربوه إلى الشرق يعرفون تماما أن المسيح ولد تحت شجرة كما ذكر القرآن .

أما الشجرة التي يحتفلون بها والتي بدأ استعمالها في القرن السابع عشر والأنوار والهدايا والزينات المختلفة التي عليها ، وبابا نويل - سانتاكلوز - وأغنية ليلة ساكنة night Silent وصور الثلج المتساقط وتبادل الهدايا وعشاء الديك الرومي 000 أو ترتيلة تعالوا نعبده Come let us adore him فكلها تقاليد موروثة كما قال "بوكاي"، وإن شئت قل تقاليع أدخلوها على دين المسيح والمسيح منها بريء. وها نحن كما وعدناك عزيزي القارئ نزيل كل التقاليد والتقاليع التي أدخلوها على دين المسيح وننزع عن وجهه قناع شاول وقناع المجمعات الكنسية والتقاليد الوثنية ليطل علينا وجه المسيح الصافي النقي.

**ابحثوا عن الحق والحق يحرركم [يوحنا: 32/8]:**

هكذا يقول المسيح. وعلى المسيحيين أن يتذكروا قول المسيح هذا دائما ولا يأخذوا كل ما جاء في الأناجيل المزعومة أو ما يقوله القسيس يوم الأحد في الكنيسة مسلما به. لأن هذا كلامهم وليس كلام الله. إذ في هذا العصر كل شيء يجب أن يخضع للعقل والمنطق والإثبات بالبراهين الدامغة.



والآن أعزائي القراء يا من تبحثون عن دين المسيح الحق وتريدون أن تعرفوا كيف أن شاؤول والمجامع الكنسية القديمة (التي كانت تتألف من اليهود واليونان الوثنيين ضيعوا دين المسيح السماوي واستبدلوه بدين أرضي فبركته أيديهم)، نقول: حتى الآن أنتم انتهيتم من قراءة أصحابين كاملين كلها "أخبار" عن المسيح مثل: ولما ولد يسوع 000 فجمع رؤساء الكهنة 000 فأرسل وقتل جميع الصبيان 000 وإذا ملاك الرب قد ظهر 000 الخ. وليس فيها كلمة واحدة قالها المسيح.

وتعريف الخبر في اللغة العربية "هو ما يحتمل الصدق أو الكذب" أي بمعنى آخر هناك احتمال لـ 50% من الأخبار التي قرأتموها عن المسيح حتى الآن لأن تكون صدقاً والـ 50% الأخرى لأن تكون كذباً. ولا شك أنكم تريدون أن تتأكدوا بأنفسكم ما إذا كان ما قرأتموه حتى الآن كان صدقاً 100% أو كذباً 100% ولكي تتأكدوا من ذلك نقول لكم أعزائي القراء امسكوا أعصابكم جيداً لأننا نخشى عليكم من الصدمة!!.

(1)

#### مقارنة بين الوثنية ، والشاؤولية اليهودية الكنسية

| أقوال الهنود الوثنيين في كرشنا ابن الله   | أقوال الشاؤوليين الكنسيين في يسوع ابن الله   |
|---|--|
| 1. "كرشنا" هو المخلص والفادي والراعي الصالح والوسيط وابن الله والأقنوم الثاني من الثالوث المقدس.                          | 1. يسوع المسيح هو المخلص والفادي والراعي الصالح والوسيط وابن الله والأقنوم الثاني من الثالوث. المقدس وهو الأب والابن وروح القدس. |
| 2. ومجد الملائكة "ديفاكي" والددة كرشنا ابن الله وقالوا يحق للكون أن يفاخر بابن هذه الطاهرة.                               | 2. دخل الملاك على مريم العذراء والددة يسوع المسيح ومجدها قائلاً سلام لك أيها المنعم عليها الرب معك مباركة أنت في النساء.         |
| 3. عرف الناس ولادة كرشنا من نجمة الذي ظهر في السماء.  | 3. عرف المجوس مولد المسيح من نجم ظهر لهم في المشرق.  |
| 4. لما ولد كرشنا سبحت الأرض وأنارها القمر بنوره وترنمت الأرواح وهامت ملائكة السماء فرحاً وطرباً ورتل السحاب بأنغام مطربة. | 4. لما ولد يسوع رتل الملائكة فرحاً وسروراً قائلين المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة.                         |
| 5. كان كرشنا من سلالة ملوكانية ولكنه  | 5. كان يسوع المسيح من سلالة ملوكانية   |

|  |   |
|--|---|
| ولد في غار بحال الذل والفقر.   | ويدعونه ملك اليهود ولكنه ولد في غار بحال<br>الذل والفقر.  |
| 6. وعرفت البقرة أن كرشنة اله وسجدت له.   | 6. وعرف المجوس إن يسوع إله فخرُوا<br>وسجدوا له.   |
| 7. وآمن الناس بكرشنة واعترفوا بلاهوته<br>وقدموا له الهدايا من صندل وطيب.   | 7. آمن المجوس بيسوع واعترفوا بلاهوته<br>وقدموا له الهدايا ذهباً ولباناً ومرّاً.   |
| 8. ولما ولد كرشنة كان "ناندا" خطيب<br>أمه "ديفاكي" غائباً عن البيت حيث أتى<br>إلى المدينة كي يدفع ما عليه من الخراج<br>للملك.  | 8. ولما ولد يسوع كان خطيب أمه غائباً عن<br>البيت وأتى من أجل الإحصاء الذي أمر به<br>الحاكم.                             |
| 9. وسمع "ناندا" خطيب أمه "ديفاكي"<br>والدة كرشنة نداء من السماء يقول له قم<br>وخذ الصبي وأمّه فاهرب بهما إلى كاكول<br>واقطع نهر جمنة لأن الملك طلب هلاكه.                            | 9. وإذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم<br>قائلاً قم وخذ الصبي وأمّه واهرب بهما إلى<br>مصر لان هيرودس يريد أن يهلك الصبي. |
| 10- وسمع حاكم البلاد بولادة كرشنة<br>الطفل الإلهي وطلب قتل الولد وكى<br>يتوصل إلى أمنيته أمر بقتل كافة الأولاد<br>الذكور الذين ولدوا في الليلة التي ولد فيها<br>كرشنة <sup>(1)</sup> | 10. حينئذ أرسل هيرودس وقتل جميع<br>الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها<br>من ابن سنتين فما دون.                      |

## (2)

### مقارنة بين الوثنية ، والشاؤولية اليهودية الكنسية

| أقوال الهنود الوثنيين في بوذا ابن الله                          | أقوال الشاؤوليين الكنسيين في المسيح ابن الله                       |
|---|--|
| 1. كان تجسيد "بوذا" بواسطة حلول روح القدس على العذراء "مايا"    | 1. كان تجسيد يسوع المسيح بواسطة حلول روح القدس على العذراء "مريم". |
| 2. وقد دل على ولادة بوذا نجم ظهر في أفق السماء يدعونه نجم بوذا. | 2. وقد دل على ولادة يسوع نجم ظهر في المشرق يدعونه نجم ملك اليهود.  |

(1) كتاب تاريخ الهند - المجلد الثاني - ص 317 ، 329 ، 367 ، وكتاب دوران، ص 279 ، 297 عن الكتاب مقارنات لأديان الديانات القديمة ص 25 - 26 للشيخ الإمام محمد أبو زهرة.

|   |   |
|---|---|
| 3. ولد يهوشع من العذراء "مريم" التي حل فيها روح القدس يوم عيد الميلاد أي 25 ديسمبر.   | 3. ولد بوذا من العذراء "مايا" التي حل فيها روح القدس يوم عيد الميلاد أي 25 ديسمبر.  |
| 4. لما ولد يهوشع فرحت ملائكة السماء ، ورتلوا الأناشيد حمداً للواحد المبارك قائلين المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة.              | 4. لما ولد بوذا فرحت جنود السماء ورتلت الملائكة أناشيد المجد للمولود المبارك قائلين ولد اليوم بوذا على الأرض كي يعطي الناس المسرات والسلام ويرسل النور إلى المجالات المظلمة ويهب بصراً للعمى. |
| 5. ولقد زار الحكماء المجوس يهوشع وأدركوا أسرار لاهوته ولم يمض يوم على ولادته حتى جاء الناس ودعوه اله الآلهة.  | 5. وعرف الحكماء بوذا وأدركوا أسرار لاهوته ولم يمض يوم على ولادته حتى جاء الناس ودعوه اله الآلهة.  |
| 6. وأهدوا يهوشع وهو طفل هدايا من مجوهرات ولبان ومر.   | 6. وأهدوا بوذا وهو طفل هدايا من مجوهرات وغيرها من الأشياء الثمينة.  |
| 7. كان عيسى خطراً على الملك هيرودس لذا أراد هيرودس قتله.  | 7. كان مولد بوذا خطر على الملك والسلطان فهدده ملك "بنباسارا" وأراد قتله حتى لا يكون سبباً في القضاء على سلطانه <sup>(1)</sup> .   |
| 8. ولما كانت لعيسى اثنا عشر سنة وجداه في الهياكل جالساً في وسط المعلمين يسمعون ويسألهم وكل الذين سمعوه ويسألهم وكل الذين سمعوه بهتوا من فهمه وأجوبته. | 8. ولما صار عمر بوذا اثني عشر سنة دخل الهياكل ، وصار يسأل أهل العلم مسائل عويصة ثم يوضحها لهم حتى فاق كل مناظريه <sup>(2)</sup> .   |
| 9. ومن معجزاته عندما كبر انه أطعم 500 رجل من رغيف خبز واحد وشفى العمى والبرص .  | 9. اطعم 500 رجل من رغيف واحد عندما كبر وشفى العمى والبرص <sup>(3)</sup> .   |

(1) دوران - ص490+ مصادر المسيحية - ص62-70 عن كتاب المسيحية - ص184-185 للدكتور رؤوف شلبي وكتاب مقارنات لأديان الديانات القديمة ص47 للشيخ الإمام محمد أبو زهرة .

(1) الملك المسيح ، ص37، بنصون ، عن كتاب مقارنات الأديان ، الديانات القديمة ، ص48، للإمام محمد أبو زهرة. اقتبسها لوقا ولصقها بالمسيح .

(2) What did jesus really say quoted from Dr. Ansari, "The Christian world", bu Mashal Bin Abdallah.

فهل هذا دين المسيح؟! أم دين الآلهة الوثنية القديمة؟ وهل ترون أعزائي القراء من أين استقى كتبة الأنجيل معلوماتهم وصوروا منها ميلاداً وهمياً للمسيح غشوا به أكثر من بليون إنسان يعتقدون اليوم أنهم مسيحيون طيلة عشرين قرن من الزمان؟! لقد رفعوا اسم الإله الوثني ووضوا مكانه اسم يسوع المسيح!. لا تتدهشوا كثيراً إذا قلنا لكم أن حوالي 95% من الأسس التي قامت عليها (ما يسمى اليوم زوراً) المسيحية هو شاولي كنسي وثني مقتبس في جملته من الوثنية، أو محرف ومزور بعد أن غيوا دين المسيح الحقيقي وأظهروا هذه الأنجيل المزعومة بدلاً منه. وللأسف ما زالت كنائس اليوم تزعم لطوائفها بأن هذا هو دين المسيح. ولكن هيهات فدين المسيح كان ديناً سماوياً بينما هذا الدين ألفوه هم على الأرض بأيديهم بعد أن اقتبسوه من الوثنية. طانين أن أحداً لن يلاحقهم وإذا نحن أعزائي القراء كشفنا لكم جانباً من هذه الوثنية التي يزعمون أنها دين المسيح، فانظروا قليلاً لأن هناك المزيد، بل هناك المزيد منها في الأنجيل التي تطلق الكنيسة عليها اسم الأنجيل المقدسة كما تطلق على كتبها لقب قديسين 00 فهل من يمزج الوثنية بدين المسيح يسمى قديساً!؟.

يقول "ول ديورانت" وهو مؤرخ مسيحي صميم: "إن المسيحية لم تقض على الوثنية بل تبنتها 000 وإن المسيحية - يقصد مسيحية اليوم أي الشاؤولية الكنسية الوثنية - كانت آخر شيء عظيم ابتدعه العالم الوثني القديم"<sup>(1)</sup>.

وفي سنة 1884 نشر المؤرخ الديني الألماني Rudolph Seydel دراسة موسعة أظهر فيها أن جميع الروايات والمعجزات والأمثال في الأنجيل المسيحية لها ما يماثلها في الإنجيل البوذي الأقدم من المسيحية.

لهذه الأسباب ، ولكثير غيرها كان لا بد أن تتدخل السماء لتصحيح العقيدة التي انحرقت عن مسارها رحمة بالعالمين، لذا أنزل الله القرآن على نبيه محمد ليبين فيه حقيقة عيسى ودين عيسى. وليرد قلب الأبناء إلى دين الآباء [ملاخي 6/4] وأشياء أخرى كثيرة لمن شاء أن يطلع عليه .

---

(3) قصة الحضارة - مجلد (11) " فصل 2 صفحة 154" ول ديورانت